الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم و التكنولوجيا
قسم الهندسة المعمارية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي

ميدان : هندسة معمارية ، عمران ومعن المدينة

شعبة: الهندسة المعمارية

تخصص: هندسة معمارية ، مدينة وتراث

تحت عنوان :

التنمية السياحية والمحافظة على التراث العمراني والمعماري - دراسة حالة مدينة تبسة -

إعداد الطلبة :
خازن موسى

تحت إشراف الأستاذ (ة):
براهمي سامي

نوقشت أمام اللجنة المكونة من طرف :

1 – الأستاذ (ة): .....قريب عيسى..... رئيس اللجنة.

2– الأستاذ (ة):.....براهمي سامي..... مشرفا .

3– الأستاذ (ة):.....بيبيمون وليد.....ممتحنا.

السنة الجامعية: 2018/2017

إهداء

بسم الله الذي فتح عيوننا بنور العلم، بسم الذي أضاء قلوبنا ، بسم الذي أنطق اللسان وأسمع الآذان ، بسمك اللهم نستعين .

الحمد لله والصلاة والسلام على حبيبي وشفيعي وسيدي محمد رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

الى من أوصى الله ببرهما، إلى من كانا سبب في وجودي إلا نور حياتي ونور دربي أبي وأمي .

إلى أبي " العربي" العزيز والغالي على قلبي رحمه الله وأسكنه جنة الفردوس مع النبيئين والشهداء والصالحين، الذي غرس فيا عزة النفس والكرامة ، والذي مازالت ذكراه تنبض في قلبي في كل لحظة .

إلى أمي "فاطمة" التي يشتهي القلب نطقها وترق العين لوحشتها وتخشع الأحاسيس لذكرها وترجف كبدي كلما ابتعدت عنها .

إلى أستاذي المشرف "براهمي سامي" الذي لم يبخل عليا بإرشاداته ونصائحه وتوجيهاته.

إلى إخوتي وأخواتي وأبناء عمي وخالي : خالد ، عبد الحق ،عماد ، شهاب ،عبد الجليل ، وليد .

إلى من أفتخر بصحبتهم وجمعت بيننا السنين والأيام :

سياف ، طارق ، إبراهيم .

إلى كل من في قلبي ولم يكتبه قلمي .

المدخل العام

I. مقدمة عامة :

أدى التطور العلمي والتقدم التكنولوجي إلى حدوث تغيرات كبيرة على حياة الإنسان عبر مراحل تاريخية مختلفة شملت كل مجالات حياته ، خاصة ما تعلق منها بالعمران الذي ارتبط بعمليات التخطيط والتنظيم ، وظهرت الحاجة الملحة لهما في ظل انتقال الإنسان إلى العيش في تجمعات قبلية وأبنية خاضعة لعمليات البحث المستمر عن ضروريات الحياة المختلفة مما جعلها تفتقد لعامل الاستقرار إلى تجمعات مدنية كبيرة العدد والموارد ، تتميز بثبات الموقع الجغرافي وتوفر كل متطلبات الحياة ، وهو ما ساعد في ظهور المدن التي بدورها أصبحت مدن تراثية التي بدورها تمثل حقب فترات زمنية مختلفة .

وفي أواخر القرن التاسع عشر ميلادي اتجه الإنسان بعد الطفرة العلمية الكبيرة إلى البحث عن تحسين الجانب المادي وجعله أكثر رفاهية وأريحية، فطور العمران وربطه بالهندسة وظهر في هذا التخصص علماء وباحثون سعوا لإضفاء الطابع العصري على المدن ومنشئاتها المختلفة ، مما عجل في إهمال المواقع الأثرية التي تآكلت بفعل العصرنة واللامبالاة لتصبح فقط جزءا من التراث لا غير، وتتعرض هذه المواقع التراثية ذات القيمة التاريخية للتدهور نتيجة نقص في سبل التدخل في عملية المحافظة على التراث الثقافي المادي واللامادي ، كون هذه المواقع معالم بارزة في حضارة الإنسان وتاريخه ، بحيث أن المتمعن والباحث يلحظ جليا ما آل إليه حال الكثير من المواقع التاريخية الأثرية التي طواها النسيان .

ويلعب التراث العمراني دورا هاما في التأسيس للتنمية السياحية أساسها الفرد ومنطلقها الإرث الحضاري الذي يعتبر مرآة عاكسة للتصور الفكري والمستوى الثقافي والمعيشي للأفراد في فترة تاريخية معينة ، وتعد السياحة في كثير من الدول المصدر الأول للدخل القومي ومرتكزا اقتصاديا كبيرا ، ولذلك كان لزاما علينا إيجاد توازن وعلاقة بين التراث المادي والثقافي والتنمية السياحية لرفع الدخل الوطني وتحسين مستوى المعيشة للفرد .

ولقد ركزت دراستنا هذه على دراسة مدينة تبسة بتاريخها العمراني وإرثها الحضاري العريق مستهدفين في ذلك أهم المناطق العمرانية الأثرية الظاهرة للعيان رغم اعتقادنا بأن هذه الآثار غيض من فيض ، فهناك الكثير من المعالم مازالت غير مكتشفة بسبب قلة البحث وغياب الحفريات التي ورغم ارتفاع ميزانية الثقافة مؤخرا ألا أننا لم نلحظ أي اهتمام بها .

II. الإشكالية :

إن التراث العمراني والمعماري يعبر عن مكانة الشعوب وأصالتها من خلال الثقافة والحضارة الخاصة بها عبر الزمن ، فهو يمثل العلاقة بين الماضي والحاضر ويعزز من مكانة الهوية والروح القومية لدى الشعوب فهو بمثابة ارث حضاري وثقافي يحكي قصة ماض لأجيال الحاضر والمستقبل ، ولذلك وجب علينا المحافظة على التراث العمراني وحمايته من الاندثار والتدهور، ولم يعد اليوم ينظر إلى التراث على أنه ماض يزيد من إحساسنا بالمكان والقومية فقط بل أصبح ينظر إليه أيضا على أنه عامل من عوامل زيادة قوة الاقتصاد ورفع الدخل الوطني والفردي وتحسين مستوى المعيشة لدى المواطن عن طريق استغلاله في الجذب السياحي ، ولأن السياحة تعتبر من القطاعات المهمة والفعالة في الاقتصاد الوطني والمحلي فقد عملت أغلبية الدول وكذلك المنظمات على إعطاء برامج ومشاريع وسياسات خاصة لحل مشاكل التراث لتحقيق التنمية السياحية ،

ومدينة تبسة التي تقع شرق الجزائر هي إحدى هذه المدن بتراثها العريق والمتنوع وبالتحديد السور البيزنطي وقوس كركالا والمدرج المسرحي ومعبد مينارف وكذالك الكنيسة الرومانية والحظيرة الأثرية وأيضا تبسة الخالية والمسجد العتيق ، التي شهدت منذ غابر العصور حضارات متعددة سجلت تاريخها بالمنطقة وتركت شواهدها، وهي اليوم تعاني من ضعف الوعي الجماهيري وغياب الدور الفعال للجهات الحكومية المختصة بأهمية الحفاظ على هذا التراث المادي والمعنوي الذي يعاني من التدهور والإهمال لتحقيق تنمية سياحية ، وهذا ما يدفع الى طرح التساؤل التالي:

- **كيف يتم استغلال التراث العمراني والمعماري في مدينة تبسة للوصول إلى تحقيق التنمية السياحية فيها ؟**

- هل الإجراءات أو التدابير المتخذة كفيلة بحماية المواقع التراثية بالمدينة وجعلها منطقة جذب سياحي ؟
- ما هو السبب الحقيقي والفعلي وراء تدهور التراث العمراني والمعماري بمدينة تبسة ؟

III. الفرضيات :

- **يتم استغلال التراث العمراني والمعماري في مدينة تبسة للوصول إلى تحقيق التنمية السياحية عن طريق ترميم وتنظيف وحماية هذا التراث وكذا التعريف به ، إضافة إلى توفر الإرادة السياسية والتسهيلات للسياح بكل أصنافهم .**
- لتكون الإجراءات أو التدابير المتخذة كفيلة بحماية المواقع التراثية بالمدينة يجب تحقيق تكامل وتعاون بين كل من السلطات المعنية والقطاع الخاص وجمعيات ومنظمات المجتمع المدني والسكان لمتابعة الإجرآت والقوانين وتطبيقها والالتزام بها على أرض الواقع .
- يرجع السبب الحقيقي والفعلي وراء تدهور التراث العمراني والمعماري بمدينة تبسة إلى نقص الوعي لدى السكان وجهلهم بالقوانين و بفوائد التنمية السياحية التي تأتي من بعد المحافظة على التراث العمراني والمعماري .

IV. الهدف من هذه الدراسة :

- إن الهدف الرئيسي والفعلي من وراء هذه الدراسة هو معرفة الأسباب وأهم الدوافع التي أدت إلى تدهور الطابع العمراني والمعماري للمواقع التراثية بمدينة تبسة للوصول إلى المحافظة عليها وتحقيق من خلال ذلك تنمية سياحية تؤدي إلى تحسين الدخل العام وكذلك الدخل الفردي للمواطن .

V. الدوافع وراء اختيار الموضوع والمنطقة :

- الموضوع في صلب الاختصاص وقد يزيد من مداركنا في الاهتمام بحماية التراث...
- عدم وعي السكان بأهمية الحفاظ على التراث الثقافي والعمراني للمنطقة وجعلها منطقة سياحية .
- التهميش الذي يعاني منه التراث العمراني والمعماري في الجزائر ، دفعنا إلى اختيار مدينة تبسة للتعرف على ما آل إليه التراث فيها.
- القيمة والمكانة التاريخية التي تملكها المواقع التراثية بمدينة تبسة والتي تجعل منها منطقة جذب سياحي إذا استغلت بشكل جيد
- خصوصية المواقع التراثية لمدينة تبسة والتي هي موجودة في قلب المدينة على عكس العديد من المدن التي تحوي مواقع أثرية اغلبها خارج المدن
- الموضوع من المواضيع التي تهدف الى إعادة الخصوصيات العمرانية والمعمارية للمدن التراثية وتنميتها من خلال ذلك .

VI. المنهجية المتبعة :

إن منهجية البحث لابد إن تميز وتخص موضوع البحث والمحيط الخاص به ، لأن كل ما يتعلق بالبحث له تحديات وعوائق وظروف خاصة به من حيث المنطقة وكذلك المناخ والعادات وأيضا التقاليد ، خاصة إذا كان له علاقة بموضوع التراث العمراني والمعماري والسياحة ، ولذلك فإن البحث يتبع بجزئيين وهما: الجزء النظري والجزء التطبيقي من خلال الزيارة الميدانية لمنطقة البحث بمدينة تبسة ، ولذالك فإن منهجية البحث اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي وقمنا بتقسيم البحث إلى جزأين

1-**الجزء النظري:** ويظم كل المفاهيم النظرية المتعلقة بالسياحة التنمية السياحية والتراث العمراني والمعماري وينقسم إلى فصلين

- **الفصل الأول :** مدخل للسياحة والتنمية السياحية
- **الفصل الثاني:** التراث العمراني والمعماري

2- **الجزء التطبيقي :** ويشمل دراسة تحليلية لمدينة تبسة بكل إمكانياتها وتجهيزاتها وكذلك المشاكل التي تعانيها والحلول المقترحة وصولا إلى توصيات من أجل المحافظة على التراث والتنمية السياحية ويظم فصلين أيضا

- **الفصل الثالث :** دراسة تحليلية لمدينة تبسة والإمكانيات السياحية التاريخية
- **الفصل الرابع:** المشاكل ، الحلول المقترحة والتوصيات

الجزء النظري :

الفصل الأول :

مدخل للسياحة والتنمية السياحية

تمهيد:

تعتبر السياحة اليوم من أكبر القطاعات الاقتصادية تطورا واهتماما ، بحيث أصبحت مداخلها مماثلة مع كل القطاعات ولم تعد تقتصر فوائد السياحية اليوم على المجال الاقتصادي فقط فأصبحت تساعد على تطوير كل المجالات الأخرى وتعمل على زيادة التواصل بين كل الثقافات والحضارات مما أدى إلى الالتفات إليها وزيادة الاهتمام بها في كل دول العالم.

1- تعريف السياحة والسائح :

- **السياحة لغة:** هي الضرب والسير في الأرض وقد ذكرت كلمة السياحة في القرآن الكريم في عدة مواضع ، حيث قال تعالى " فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكفرين"[1]، وقال أيضا : " قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كانت عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين"[2] ، وقال أيضا " هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور"[3]
- **تعريف السياحة حسب قاموس لاروس** : السياحة عبارة عن عملية سفر قصد الترفيه عن النفس ، فهي مجموعة من الإجراءات التقنية ، المالية والثقافية المتاحة في كل دولة أو منطقة والمعبر عنها بعدد السياح[4]
- **السياحة اصطلاحا:** لم يعرف أي مفهوم اصطلاحي تم الاتفاق عليه للسياحة، وهنا تم الأخذ ببعض المفاهيم الآتية من هيئات ومُنظمات السياحة الدوليّة، فعرَّفت منظمة السياحة العالميّة السياح بأنّهم جميع الأشخاص الذين يوجدون في مكانٍ ما لمُدّةِ 24 ساعة؛ بهدف الحصول على وسائل الترفيه التي تشمل الإجازات والرياضة والاستجمام، كما تُعرَّف الدراسة الخاصة بالسياحة القوميّة الأمريكيّة السياحة بأنّها كافة النشاطات أو التصرفات التي يُطبقها الأشخاص أثناء ذهابهم لرحلات خارج منازلهم ومجتمعهم، ولأي هدف معين إلّا الرحلات الخاصة بالذهاب اليومي إلى العمل.[5]
- **السياحة :** هي عبارة عن تنقل فرد أو مجموعة من الأفراد من منطقة معينة أومن حيز الإقامة الى مكان آخر لوقت معين قصد الترفيه عن النفس أو الزيارة أو تمضية عطلة ...الخ ، ويجب أن يكون

---

[1] القرآن الكريم سورة التوبة الآية02

[2] القرآن الكريم سورة الروم الآية 42

[3] القرآن الكريم سورة الملك الآية 15

[4] عبد العزيز قاسم ، التنمية السياحية الصحراوية – إعادة الاعتبار السياحي لقصر غرداية ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2011 ،ص 23 .

[5] د. عبلة بخاري ، اقتصاديات السياحة، جامعة الملك سعود، كلية السياحة والآثار، المملكة العربية السعودية ، 2012 ص 4..

الإنفاق مما جمعوه من نقود من مكان إقامتهم وليس من مكان زيارتهم لأن هذا يعتبر استهلاكا وليس إنتاجا.

- **تعريف الجمعية البريطانية للسياحة :** في سنة 1981 عرفت السياحة على أنها مجموعة من النشاطات الخاصة والمختارة التي تتم خارج المنزل وتشمل الإقامة والبقاء خارج المنزل ، بينما منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية فترى في السياحة إنها صناعة تعتمد على حركة السكان أكثر من حركة البضائع.[1]

أ-السياحة من الناحية الاقتصادية :

إن السياحة من الناحية الاقتصادية لها دور بارز في ارتفاع مؤشر الدخل القومي وتقوية ميزان المدفوعات ، وأيضا زيادة في دخل العملة الأجنبية ، ونقص في نسبة البطالة من خلال توفير مناصب شغل .

ب- السياحة من الناحية الاجتماعية :

تعتبر السياحة القلب النابض للشعوب فهي تطورها من الناحية الثقافية والحضارية ، وتوطد العلاقات وتزيد المعارف بين الشعوب وتنمي الفكر الحضاري وترقى بالمستوى المعيشي من خلال توفير العملة الصعبة .

ج-السياحة من الناحية البيئية :

إن زيارة المحميات الطبيعية والتضاريس والغابات والأنهار والجبال وكل ما يتعلق بالبيئة بغرض السياحة له علاقة مباشرة بزيادة الوعي بحماية البيئة والمحافظة عليها وإشباع الرغبات بالترفيه عن النفس مع الأصدقاء .

- **مفهوم أو تعريف السائح :** السائح هو زائر مؤقت لمكان آخر غير مكان إقامته المعتاد لمدة 24 ساعة على الأقل ، وهذا بغرض ترفيهي ، ديني ، صحي أو غير ذلك .[2]

[1] عبد العزيز قاسم ، مرجع سبق ذكره ، ،ص 24 .

[2] محمد خميس الزوكة ، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي ، دار المعرفة الجامعية ،القاهرة ، مصر ، 2002 ، ص 55.

– تعريف المنظمة العالمية للسياحة O .M.T للسائح:

هو كل شخص يسافر خارج موطنه أو محل إقامته الأصلي لأي سبب من الأسباب غير الكسب المادي سواء كان داخل بلده " السائح الوطني " أو يلد آخر " السائح الأجنبي " لفترة تزيد عن 24 ساعة وحسب ما أقرته منظمة السياحة العالمية فإن مواطني أي دولة الذين يعملون خارجا ويتقاضون رواتب في تلك الدولة التي يعملون بها والذين يحضرون بصفة مؤقتة لزيارة أوطانهم والعودة مرة أخرى ، يعدون في عداد السائحين حيث أن إنفاقهم في أثناء زيارتهم يعد دخلا إضافيا للاقتصاد القومي من العملات الأجنبية التي يجلبونها معهم نتيجة لعملهم بالخارج . [1]

2 – أصناف وأشكال السياحة:

تنقسم السياحة وتصنف إلى عدة أشكال حسب الهدف والمقصد السياحي ، وهذا يعد أمر طبيعي يتناسب مع الإمكانيات المادية للسائح ورغبته ودرجته الفكرية والثقافية وخصائصه البدنية والصحية ، وبذلك تصنف السياحة إلى صنفين مهمين حسب جنسية السائح وهما كالتالي :

أ–السياحة الخارجية (الدولية) :

يقصد بها خروج الأشخاص أو السياح من بلدانهم الأصلية الى بلد آخر، قصد السياحة والترفيه عن النفس عبر شركات سياحية متخصصة ببرنامج متبع يتناسب مع أذواقهم ورغباتهم ومتطلباتهم في البلدان المستقبلة ، وتساهم السياحة الخارجية في تعزيز العلاقات الاقتصادية الدولية .

ب–السياحة الداخلية (المحلية) :

تكون من طرف مواطنين في بلدهم في نطاق معين داخل حيز جغرافي محدود بجنسيتهم ، وتكون النفقة من مدخرات ما جمعوه من عملتهم .

هي أيضا سياحة داخل نطاق جغرافي محدود ، حيث تخص بانتقال مجموعة من الأفراد داخل البلد نفسه ، وذلك للإطلاع على المناظر السياحية المتواجدة ببلدهم ، وزيارة المواقع الأثرية والتاريخية حيث تمكنهم من الاكتشاف وزيادة صلة الانتماء لبلدهم ، وزيادة الوعي الثقافي السياحي لديهم ، والترفيه عن أنفسهم وقضاء العطل ، وتستدعي تشغيل منشآت الإستقبال السياحي على مدار السنة والى خدمات متنوعة وأسعار معقولة مختلفة ، لجذب المواطنين وتشجيع هذا النوع من السياحة [2]

[1] محمد العطا عمر ، الندوة العلمية " أثر الأعمال الإرهابية على السياحة "، " صناعة السياحة وأهميتها الإقتصادية "، دمشق .2010 .ص 10.
[2] ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة ، دار هزان للنشر والتوزيع ، عمان، 1997،ص71.

3 – أنواع السياحة :

أ – حسب الطبيعة :

هنا تنقسم السياحة إلى قسمين مهمين حسب المكان الموجه والمقصود ورغبة السائح في الإختيار لأحد النوعين :

- **سياحة داخل المناطق العمرانية :**

يكون هذا النوع من السياحة داخل الأماكن العمرانية التي يتواجد بها عدد من السكان والتي تملك مؤهلات سياحية تسمح لها بأن تكون وجهة سياحية بالمرتبة الأولى من خلال ما تملك من مناطق تراثية عمرانية قديمة وحمامات طبيعية ومعدنية وجبال وسواحل سياحية وأبراج ومنشآت عمرانية تطغى عليها النظرة السياحية .

- **سياحة خارج المناطق العمرانية :**

تكون هذه السياحية خارج وبعيدة عن المناطق العمرانية السكانية المأهولة ، حيث يحب السياح زيارة الأماكن الجيولوجية والصحراوية البعيدة عن العمران في رؤية التنوع الحيواني والنباتي وتسلق الجبال .

ب – حسب الحركة السياحية :

- **السياحة الثقافية :**

تمثل هذه السياحة جانبا مهما من الجوانب السياحة العالمية ، حيث يتميز هذا النوع من السياحة بشريحة من السياح تحب السفر إلى الأماكن الأثرية والدينية وكل الحضارات القديمة لمعرفة وفهم طريقة حياة الناس في الأزمنة السابقة، والهدف منها فهم ومعرفة أساليب جديدة لم تكن معروفة من قبل للسياح من خلال رؤية المعتقدات وتقاليد وقيم المجتمع المستقبل، وهذا النوع من السياحة يقوي حب الاستطلاع الذهني ويزيد معرفتك بالثقافات الأخرى من خلال حضور الندوات والمحاضرات .

- **السياحة الدينية :**

تعرف على أنها سياحة ترغيبية في تقوية وإشباع الوازع الديني سواء داخل البلد أو خارجه، من خلال زيارة المقدسات والأماكن الدينية مثل زيارة المسلمين إلى المملكة العربية السعودية لغرض الحج في مكة

والمدينة المنورة أو زيارة القدس في المسجد الأقصى، وكذالك زيارة المسيحيين للفاتيكان لكنيسة القديس بطرس...الخ

- **السياحة الاجتماعية :**

تعرف هذه السياحة بالسياحة الشعبية لأنها تختص بذوي الدخل المحدود من خلال رحلات تنظمها شركات مختصة بأسعار منخفضة ومعقولة وأماكن إقامة زهيدة الثمن وعدة تسهيلات أخرى لإحياء النشاط وتجديده من الناحية النفسية أو البدنية ، وأيضا من أجل تقوية العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد والأسر، ويرجع سبب تواجد مثل هذه السياحة في أن السياحة كانت تخص الطبقة الثرية لا غير .

- **السياحة البيئية:**

تتركز هذه السياحة أساسا على استقلالية وتفرد البشر والبيئة في المناطق الطبيعية التي لم تتعرض للتلوث والتخريب، وتكون في المجتمعات الريفية والمحميات الطبيعية للتمتع بالمياه الطبيعية والنباتات والطيور المختلفة، والهدف الرئيسي من هذه السياحة هو الحفاظ على بيئة نقية غير ملوثة من خلال السياحة وفق برنامج وخطة إستراتيجية شاملة .

- **السياحة الاستشفائية العلاجية :**

تهدف هذه السياحة إلى زيارة المنتجعات العلاجية التي تتوفر على المقومات الصحية كالمناخ الملائم، والحمامات المعدنية والينابيع الكبريتية الحارة ، بما فيها من كوادر بشرية وتجهيزات طبية عالية الكفاءة ، إذ يعول السائح فيها على العلاج بغية الشفاء مع الترفيه عن النفس، وفي الغالب تكون هذه السياحة طويلة الأمد .

- **السياحة الساحلية :**

تعد هذه السياحة الوحيدة الموسمية وتكون و جماعية، وهذه السياحة تظهر كثيرا في الصيف قصد الاستجمام على الشواطئ والتنزه.

- **السياحة الرياضية :**

هي السفر والانتقال من مكان إلى آخر بغية المشاهدة والاستمتاع بأحد الرياضات مثل السفر لحضور الألعاب الأولمبية أو مشاهدة كأس العالم، أو السفر قصد ممارسة رياضة مفضلة كتسلق الجبال والصيد أو حضور دورات تدريبية وأنشطة رياضية، أو خوض مسابقات عالمية في الرياضة المختص، وتكون هذه السياحة في فترة مؤقتة .

- **السياحة الاقتصادية :**

تتركز هذه السياحة على حضور المنتديات الخاصة بالاقتصاد والمعارض والمحافل الدولية الكبرى، من أجل إبرام صفقات ومشاريع وإنجاز أعمال ترجع بالفائدة على الاقتصاد الوطني عامة وخاصة.

- **السياحة التراثية :**

يمكن لآثار ما قبل التاريخ أن تجذب السياح الراغبين في التعرف عليها في بيئتها الطبيعية والاجتماعية ، وخاصة الآثار الثابتة غير المنقولة كالمعابد والأضرحة والفنون الصخرية ، فالآثار تجذب إليها السائح منذ أكثر من مائة سنة وحتى يومنا هذا وإذا ما تم ربطه بنشاط سياحي منظم ، سوف يوفر دخلا ماديا كبيرا ويساعد في تطوير المناطق الموجودة بهاهذه الآثار.[1]

3 – مكونات السياحة :

إن قبل أي تخطيط أو برامج تخص السياحة يجب أن تتعرف جيدا على هذه المكونات الأساسية للسياحة وهي على التوالي:

- **عوامل و عناصر جذب الزوار:**

تتضمن المواقع الحضارية التاريخية القديمة والأثرية والأماكن المقدسة الدينية ، وأماكن الترفيه واللعب والعوامل الطبيعية كالجبال والشواطئ الرملية والمحميات الطبيعية والغابات والمناخ الجيد والتضاريس والبحار والغابات..... الخ .

[1] ريهـام كـامل الخـضراوي ، الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني ـ رسالة ماجستير- جامعة الملك سعود، 2010 ص 50-

- **مرافق وخدمات الإيواء والضيافة:**

مثل البيوت الخاصة للكراء والفنادق وأماكن الاستراحة ومنازل الأقارب للضيافة :

أ- **الخدمات مختلفة:**

الأماكن التي تقدم تسهيلات للسياح مثل الوكالات السياحية والأسفار وأماكن الخدمات السياحية ، وتوفر الأمن والبريد وأماكن تبديل العملة الصعبة كالبنوك ومراكز الصحة كالمستشفيات والمصحات ومراكز بيع الحرف اليدوية .

ب-**خدمات النقل:**

كل ما له علاقة بالنقل بكل أصنافه وأشكاله يؤدي إلى الحيز السياحي ويربط بين المواقع السياحية .

ج- **خدمات البنية التحتية:**

تتعلق خدمات البنية التحتية بوجود شبكة اتصالات قوية وطرق ذات مواصفات عالمية وأماكن التخلص وإعادة تدوير الفضلات الصلبة ووجود الطاقة الكهربائية والماء الصالح للشرب ، وشبكة تطهير جيدة

- **عناصر مؤسسية:** تشمل الأفكار التسويقية البناءة وكيفية الترويج للسياحة من خلال المراكز التنظيمي و فهم القوانين والتشريعات واستخدامها، وأسباب جذب الاستثمار وتعليم الموظفين نظريا وتدريبهم تطبيقيا في المجال السياحي .

4 – أهمية السياحة :

احتلت السياحة اليوم المراتب الأولى على جميع النواحي وفي كل المجالات في أهميتها منها :

4-1 – من الجانب الاقتصادي :

تكمن أهمية السياحة من الجانب الاقتصادي في :

- تقوية ونمو كل القطاعات الاقتصادية و اكتساب العملة الصعبة مما يرجع بالفائدة على ميزانية الدولة ، ويساعد أيضا في زيادة الدخل الفردي وبذلك تحسن المستوى المعيشي. ن
- خفض مؤشر البطالة بتوفير الكثير من مناصب الشغل بين الشباب.
- لتنفيذ مشروع تحقيق مخطط التنمية السياحية أو التنمية الشاملة تساعد في ذلك السياحة بتوفير العملة الأجنبية .

4-2 – من الجانب الثقافي :

- تعتبر السياحة وسيلة للتفتح والتبادل بين مختلف الثقافات والشعوب فهي أداة للاتصال الفكري وتبادل الثقافات والعادات والتقاليد بين الشعوب وأداة لإيجاد مناخ مشبع بروح التسامح والتفاهم بينهم كما تعتبر كذلك أداة للتبادل المعرفي . [1]
- تعمل السياحة على انتشار ثقافات الشعوب وحضارات الأمم بين أقاليم العالم المختلفة ، كما تعمل زيادة معرفة الشعوب ببعضها البعض ، وتوطيد العلاقات وتقريب المسافات الثقافية بينهم . [2]

4 -3- من الجانب الاجتماعي :

- السياحة مطلب اجتماعي ونفسي هام من أجل استعادة الإنسان لنشاطه وعودته للعمل بكفاءة من جديد .[3]
- تحد السياحة من البطالة لتزيد وتضاعف وترقى بالدخل الفردي لتوفر المعيشة الكريمة والمحترمة والجيدة للمواطن .

4 – 4 – من الجانب البيئي وتهيئة الإقليم :

تأثر السياحة على الجانب البيئي ، كما أنها تعد من العناصر المهمة في منظومة تهيئة الإقليم ، فهي إذا :

[1] هالة الرفاعي ، التاثيرات الإجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي ، الملتقى المصري للإبداع والتنمية ، مصر ، 1998، ص 23.
[2] هالة الرفاعي ، مرجع سابق ، ص 22 .
[3] يسرى دعبس : العلاقات الإجتماعية للسائح ، الملتقى المصري للإبداع والتنمية ، مصر ، 1993 ، ص 120 .

- تزيد وتنمي الوعي البيئي لدى الفرد للطبيعة عبر نشر وتوزيع كافة المبادئ التي تدعو إلى المحافظة وحماية الإمكانيات والموارد الطبيعية والبيئية ، وتقف معاكسة ومعارضة بشدة لأي قرار أو موقف يشكل خطرا عليها .
- إن التلوث الذي تخلفه آثار السياحة ينعكس سلبا على منظر وجمالية البيئة ويخلف أيضا تدمير واندثار لها .
- يعد إعطاء قيمة للتراث التاريخي من خلال ترميمه وحمايته وحفظه واستغلاله أحسن استغلال تأثيرا إيجابيا على البيئة .

4- 5 – من الجانب السياسي :

- تساعد السياحة على توطيد وتقوية الروابط بين البلدان .
- تزيد و تعرف السياحة البلدان بشكل أكبر من خلال ما تملك من إمكانياتها فتزيد من عدد السياح المقبلين والمعجبين بها .
- تعطي السياحة نظرة الأمن والاستقرار لكل البلدان ، وبذلك تعطي صورة إيجابية وجميلة .
- إن كل ما تخلفه السياحة من أشياء إيجابية في الجانب الاجتماعي والاقتصادي يؤدي إلى القضاء على الكثير من المشاكل السياسية .

5 – مقومات الجذب السياحي : تتعدد مكونات الجذب السياحي إلى عدة مقومات وهي كالتالي : يمكن تقسيم مقومات الجذ السياحي إلى :

5-1- المقومات الطبيعية :

تعد المقومات الطبيعية القلب النابض في مخططات وبرامج التنمية السياحية لما فيها من أهمية وتنقسم المقومات الطبيعية إلى :

أ- **المناخ** : يعد المحرك لحركة السياح وذلك لتأثيره المباشر على حركة الإنسان ونشاطه ، وتكمن جاذبية المناخ في تنوعه أو تباينه في الدولة فبموجب هذه الخاصية تتاح الفرصة لتدفق السياح على مدار العام ويترتب على ذلك إحداث معدلات نمو واسعة في النواحي الاقتصادية

والاجتماعية والثقافية ومن أمثلة مناطق المناخ المعتدل سواحل البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر والمحيط الأطلسي .[1]

ب- **الشواطئ والمسطحات المائية :** تمثل الشواطئ والمسطحات المائية المستقبل الأكبر للسياح خاصة في فصل الصيف لأهميتها الكبيرة في جذب السياح واعتبارها أحد المكونات الرئيسية للسياحة في معظم بلدان العالم .

ت-**الشمس :** تعتبر أشعة الشمس عاملا مهما لجذب السياح لمنافعها وحاجة الناس اللازمة إليها .

ث-**النباتات الطبيعية :** تعتبر المحميات الطبيعية والغابات وكل النباتات ذات أهمية قصوى في النظام البيئي فهي تحافظ على توازن المناخ وعدم اختلال النظام البيئي وأيضا ذات أهمية سياحية كبيرة فهي تهدئ وترفه عن النفوس وتزيد من جمالية الطبيعة وبذلك تعتبر وسيلة من وسائل الجذب السياحي لمحبي الطبيعة .

ج- **الشعاب المرجانية ورياضة الغوص :** تعد الشعاب المرجانية من وسائل الجذب التي يحببها السياح كثيرا خاصة المهتمين برياضة الغوص وهي متوفرة في كثير من الدول العربية وهي تحضى باهتمام كبير ، وهذه السياحة تدل على رقي مستوى السياحة في العالم العربي .

5-2- المقومات الأثرية التاريخية :

تشمل الحضارات القديمة والمراكز الثقافية والعلمية والبحثية وهي تمثل عمق المعرفة الإنسانية وربط الماضي بالحاضر ومن ضمن هذه الحضارات الحضارة الفرعونية ومعابد الكرنك ومقابر الملوك في مصر والحضارة النوبية في السودان و آثار الكنعانيين في فلسطين وآثار الأمويين في سوريا وآثار الأقباط في الأردن وآثار الفينيقيين في لبنان وآثار المسلمين والرومان في كثير من دول العالم وآثار العباسيين في العراق .[2]

5- 3 - المقومات الثقافية : تشمل الأنشطة والمسابقات الفكرية و الثقافية التي تمثل العادات والتقاليد المختلفة للمواطنين المحليين وكذلك المسابقات الفكرية والشعرية والرقصات ذات الطابع التقليدي التي يمارسها السائح والتمثيليات والأفلام السينمائية ... الخ.

[1] محد العطا عمر ، الندوة العلمية أثر الأعمال الإرهابية على السياحة ، صناعة السياحة وأهميتها الاقتصادية ، دمشق 2010 ، ص 15.
[2] محد العطا عمر ، مرجع سبق ذكره ، ص 16 .

5– 4 – المقومات الحديثة :

هي المقومات التي تشير إلى التطور الحضاري مثل المشروعات الضخمة ذات التأثير الاقتصادي ومن أمثلتها السدود العملاقة التي تحافظ على الثروات المختلفة كالثروة السمكية والثروة الغابية والطاقة وكذلك المطارات العالمية التي تجذب السياح والجسور المعلقة والقنوات التي تربط البحار والخلجان وخطوط السكك الحديدية والموانئ البحرية والنهرية .[1]

5 – 5 – المقومات الإنسانية :

هي تمثل جانبا متما في جذب السياح وذلك للتطور الذي وصل إليه الإنسان في هذا العصر من نمو في الفكر والثقافة والتنمية وما ينعكس من مشاركة شعبية لكل فئات الناس في التعبير عن ثقافتهم وتقاليدهم المحلية في المناسبات المختلفة وفي المعارض والفعاليات الخاصة .[2]

5 –6 – المقومات الدينية :

تشمل الأماكن ذات الطابع الديني المقدسة كالمساجد والكنائس مثل مكة والمدينة في المملكة العربية السعودية وكذلك القدس في فلسطين وكنيسة القديس بطرس في الفاتيكان ...الخ ، ويمثل الدخل السياحي من المقومات الدينية في بعض بلدان العالم الدخل الأقوى والبارز والمهم والأكبر في ميزانيتها كدولة الفاتيكان والمملكة العربية السعودية .

5 – 7 – مقومات الجذب الاصطناعية :

هي المنتجعات السياحية في الصحاري وأعالي الجبال ومراكز المسابقات والأنشطة سواء في المجال الرياضي أو المجال الثقافي وأيضا أماكن بيع التحف الأثرية والتذكارية.....الخ .

5 – 8 – مقومات الجذب السياسية :

إن الجانب السياسي له دور بارز ومهم في تسيير القطاع السياحي والأنشطة الخاصة بها في التسهيلات التي يعطيها للأجانب من أجل الاستثمارات والمشاريع التنموية السياحية وكذلك تبسيط

[1] محد العطا عمر ، مرجع سبق دكره ص 16 .
[2] نفس المرجع السابق ، ص 16.

القوانين والإجراءات لهم ، وأيضا فتح كل المعابر الحدودية أمام توافد السياح والاهتمام بالبنية التحتية للاستثمارات السياحية في الدولة من طرف المسئولين .

6 – معيقات السياحة :

تواجه المخططات أو البرامج السياحة في إطار التنمية السياحية العديد من المشكلات والتي تقف لها عائقا أمام تطورها ونموها ومثال هذه المشكلات ما يلي :

- الأوضاع الأمنية غير المستقرة والسياسية المتذبذبة في بلد ما بسبب المقاطعة أو أوضاع داخلية متأزمة أو حصار أو معارضة يحد دون دخول السياح أو الزوار إليها .
- ضعف خدمات البنية التحتية ونقصها يؤدي إلى عزوف السياح بسبب صعوبة التنقل والمبيت ونقص الخدمات السياحية ، كنقص الفنادق وشركات النقل والمطارات والمطاعم ...الخ .
- ظهور الأوبئة الفتاكة والأمراض المعدية في بلد ما يقف سدا منيعا في توافد السياح إليها ويكون سبب قويا في ضعف السياحة .
- إن كل الظواهر الطبيعية مثل الزلازل والبراكين والفيضانات والأعاصير القوية تعد ظواهر قد تؤثر على للسياحة .
- إن عدم توافر المنتجات السياحية أو عدم تنوع البرامج السياحية يعود بالسلب على توافد السياح بسبب عدم وجود خيارات أكثر للسائح .
- عدم الترويج للسياحة خارج البلد والتعريف بإمكانياتها وبرامجها ومخططاتها السياحية عبر وكالات سياحية خارجية في كل العالم .

7 – تأثيرات السياحة :

– تأثير السياحة على البيئة والعمران والاقتصاد والمجتمع المحلي:

بالرغم من أن صناعة السياحة لا تلوث البيئة بسمومها، إلا أنها تحدث تأثيرات كبيرة على التنوع الإحيائي في النظام البيئي الطبيعي وفي النظام الاجتماعي للبلدان المضيفة، وقد أدى توسع قطاع الفنادق إلى الازدحام وبالتالي حدوث ضغوط على المناطق الطبيعية والمحمية والتنوع البيولوجي والمواقع الأثرية والمراكز الثقافية، كما أن مخاطر الآثار السلبية على القيم الثقافية والاجتماعية للمجتمعات

المحلية تشكل مشاكل حقيقية ناتجة عن النشاط السياحي ، فإن الأنشطة السياحية تؤدي إلى حدوث آثار إيجابية وسلبية تؤثر بشكل مباشر على الاقتصاد والمجتمع والبيئة المحلية الطبيعية والعمرانية، وفيما يلي عرض لهذه التأثيرات[1].

7-1- تأثير السياحة على البيئة العمرانية:

أ- الآثار الإيجابية:

- إعادة الحياة للأنماط العمرانية والمعمارية في المناطق التراثية.
- إن استخدام الأماكن التراثية في السياحة يوفر ربحا ودخلا يمكن استخدامه في المحافظة والحماية بترميم وصيانة المباني والقصور والأحياء التراثية .
- إعطاء صورة بصرية جميلة للمنطقة التراثية عن طريق النظافة من خلال الوعي السياحي .
- تطور ونمو المنطقة التراثية العمرانية السياحية من خلال المشاريع و الاستثمارات الصناعية والإنتاجية فيها.

ب-الآثار السلبية:

- إن كثرة زيارة السياح إلى الأماكن التراثية يؤدي إلى تدهور الإمكانيات السياحية من خلال الاستخدام غير العقلاني للموارد التراثية .
- تلاشي أصالة الأماكن التراثية مع الزمن.
- إن استخدام مواد البناء الحديثة والتوسعات العشوائية التي يقوم بها السكان المحليين أو إقامة الاستثمارات والمشاريع السياحية من قبل المستثمرين في الأماكن التراثية يغير من طراز المنطقة التراثية وصورتها البصرية .
- تعود الزيادة السكانية الكبيرة في أوقات المواسم السياحية والتوافد الهائل للسياح بالازدحام المروري وبالتأثير السلبي على الأماكن التراثية السياحية .
- نقص كفاءة الخدمات الأساسية للمواطنين المحليين كقنوات التطهير وقنوات المياه الصالحة للشرب وكل الشبكات الخدماتية بسبب تواجد المواطنين مع السياح .
- نقص الخدمات للسكان بسبب المنافسة بين المواطنين المحليين والسياح في مكان محدود بسبب الأنشطة .

[1] ريهـام كـامل الخـضراوي ، مرجع سبق ذكره - ص 56.

2-7- تأثير السياحة على البيئة الاقتصادية:

أ- الآثار الإيجابية:

- إن التنمية السياحية لها دور بارز ومهم في تطور التنمية الاقتصادية من خلال توفر الصناعات والاستثمارات والمشروعات المتعلقة بالسياحة المؤثرة على الاقتصاد مباشرة كخدمات البنية التحتية والمرافق السياحية ..... الخ. .
- زيادة الدخل الفردي وبالتالي ارتفاع مستوى المعيشة من خلال توفير فرص عمل في كل القطاعات المتأثرة بالجانب السياحي وبذلك زيادة الإنتاج .
- توفر المصادر اللازمة للتمويل للحماية والحفاظ والصيانة والترميم للأماكن التاريخية القديمة والأثرية .

ب-الآثار السلبية:

- العائدات الموسمية السياحية المتقطعة تعود بالسلب على طول العام إلا الأشهر الموسمية للمؤسسات السياحية فهي تعاني من الركود والعمالة المتقطعة .
- الارتفاع غير المعقول والمتقطع لأسعار العقارات والخدمات والذي يكون موسميا فقط وهذا نتيجة التضخم الحاصل .
- إن ترك السكان للعمل في الأنشطة الأصلية الاقتصادية لهم والاتجاه نحو الأنشطة السياحية يؤدي إلى تلاشي الأنشطة الأصلية تدريجيا .
- نقص المصادر المعتمد عليها في التمويل .
- الاعتماد على اليد العاملة الأجنبية المؤهلة وذات الخبرة الأكبر وترك اليد العاملة المحلية وبالتالي زيادة نسبة البطالة .

3-7- تأثير السياحة على البيئة الاجتماعية - الثقافية:

أ- الآثار الإيجابية:

- تعمل السياحة أثناء تطورها على زيادة الدخل الفردي للمواطن وبالتالي تحسن مستوى المعيشة وأساليب حياتهم وبذالك تحقيق مخطط التنمية السياحية .
- تعمل على زيادة الوعي الثقافي من خلال اختلاط السياح مع الثقافات المحلية .
- تأثر السياحة بزيادة حس الانتماء للوطن لدى المواطن وتطور فكره الثقافي والحضاري من خلال الاحتكاك الفكري بين السائح الزائر والمجتمع المستقبل .

ب- الآثار السلبية:

- نزوح الأشخاص إلى الأماكن السياحية مما ينجم عنها الاختلاف في التركيبة البشرية السكانية.
- اختلاف منظومة العمالة بسبب تحول العمالة إلى القطب السياحي بهدف تحقيق دخل أكبر.
- الاختلافات الثقافية تولد صراعات المبادئ والأوجه الثقافية بين السائح والمجتمع المستقبل .
- الاختلاف الحاصل في العادات و الأفكار الثقافية والقيم الأخلاقية وأسلوب الحياة .

4-7- تأثير السياحة على البيئة الطبيعية:

أ- الآثار البيئية الإيجابية:

- تلعب السياحة دورا مهما وأساسيا في الحفاظ على البيئة عندما توفر لها علاقة مع المجتمع عبر تخطيط سليم وهادف .
- من خلال السياحة الطبيعية يزيد الوعي للبيئة لحمايتها والمحافظة عليها .
- السياحة تعمل على تشجيع المسئولين على الاستثمارات السياحية كالمحميات الطبيعية والمنتزهات وبالتالي تحسين خدمات البنية التحتية .
- التخلص من النفايات عبر إتباع تخطيط علمي معين يهدف إلى تحقيق التنمية السياحية .

ب- الآثار البيئية السلبية:

- تلويث المحيط البيئي و إحداث الضرر بالإمكانيات الطبيعية وإفساد المناظر الطبيعية الجميلة.

8- التنمية السياحية :

أ- **تعريف التنمية السياحية :** إن التنمية السياحية تطلق على كل مشروع أو خطة تقوم على مبدأ زيادة النشاط السياحي وتطوره ، ويجب أن يكون هذا النمو والزيادة مستمرا ويرجع بالفائدة على الجميع من خلال استغلال كافة الموارد لزيادة الإنتاجية في المجال السياحي .

ب-أنواع التنمية السياحية :[1]

- **التنمية السياحية الشاملة :** يقصد بالتنمية السياحية الشاملة هي التنمية في جميع الجوانب السياحية والاقتصادية و الاجتماعية والثقافية والبيئية والحضارية والسكانية الموجودة في البلاد ، وهذه التنمية تلزمها الكثير من الأموال والجهود البشرية والارادة السياسية .

[1] يسرى دعبس، السياحة والبيئة ،الملتقى المصري والتنمية ، شركة الجلال للطباعة ، العامرية – الإسكندرية ، الطبعة الأولى 2007 ص 40.

- **التنمية السياحية المحلية :** يقصد بالتنمية السياحية المحلية الارتقاء بخدمات البنية الأساسية التحتية من حيث شبكات الطرق والاتصالات والنقل ، وتطوير مناطق الجذب السياحي والمساعدة في جذب العمالة من الريف إلى مناطق المقاصد السياحية .
- **التنمية السياحية الإقليمية :** إن التنمية السياحية الإقليمية تعني بالتركيز على تطوير الطرقات والمعايير الإقليمية والدولية وتأمين هذه الطرق ومدها بكافة الخدمات مثل : محطات البنزين والمطاعم والكافيتريات وتوفير خدمات الاتصالات وتبني سياسات سياحية وتشريعات من شأنها تفعيل السياحة البيئية بين دول القاصد السياحية كما هو الحال في الدول العربية والإتحاد الأوروبي .
- **التنمية السياحية الدولية :** يقصد بالتنمية السياحية الدولية تطوير و تفعيل البرامج والاتفاقيات الدولية بين العديد من الدول المجاورة بتقديم تسهيلات في النقل والتنقل وتسيير إجراءات الدخول والخروج للسائحين والمشاركة في التنظيمات والهيئات والاتحادات السياحية الدولية للاستفادة من التسهيلات المعرفية والإدارية والتبادلات السياحية .
- **التنمية السياحية المستدامة (المتواصلة) :** يقصد بالتنمية السياحية المستدامة (المتواصلة) العمل على استخدام الموارد البيئية السياحية الطبيعية والثقافية والاجتماعية ، وصيانتها والمحافظة على كل هذه الموارد لأنها ليست ملكا للجيل الحاضر وإنما هي ملك للأجيال المتعاقبة .

ت-مراحل التنمية السياحية :

طرح في هذا الموضوع العديد من النماذج التي تبين المراحل الخطوات التي تعبر من خلالها التنمية السياحية من طرف الكثير من الخبراء والباحثين ، ومثل ذلك :

هذا النموذج الذي يختص بتقسيم التنمية السياحية إلى عدة مراحل وهي على التوالي :

- مرحلة الاكتشاف : في هذه المرحلة يتم التعرف على الإمكانيات السياحية للوجهة السياحية .
- مرحلة النمو : وهنا يتم تطوير الإمكانيات السياحية للمكان بشكل دقيق ومتدرج بغية تحقيق النمو.
- مرحلة الانطلاق : تفعيل البرامج والتفكير في التخطيط السياحي للتوسع .

- مرحلة النضج : في هذه المرحلة يتم رؤية ما تم عمله في المراحل الفائتة ومن خلال التسهيلات وخدمات البنية التحتية والمرافق السياحية التي وجدت ومكونات الجذب السياحي يظهر التكامل في النشاط السياحي على الخريطة السياحية للمكان ، ويتوقف هذا النموذج في هذه المرحلة لتفادي أي ردود سلبية تؤدي إلى تثبيط النمو والرجوع إلى عدم الاستقرار في المجال السياحي .

9-السياحة في العالم :

عرفت السياحة العالمية تطورا ملحوظ منذ الحرب العالمية الثانية خاصة خلال الخمسين سنة الأخيرة حيث تزايد عدد السياح من25 مليون سنة 1950 إلى 750 مليون سنة 2000 (الجدول رقم 01) .كما أصبح هذا القطاع أهم مورد للعملة الصعبة على المستوى العالمي فقد وصلت المداخل لسنة 2000 لأكثر من 475 مليار دولار ، وكذلك الحال بالنسبة لقطاع الشغل إذ تشير تقديرات سنة 1990 أنه ما يصل إلى 212 مليون شخص .[1]

[1] المنظمة العالمية للسياحة – إحصائيات.

الجدول رقم 01 : نمو النشاط السياحي في العالم خلال 50 سنة (السياح والمداخيل) .

	عدد السياح (المليون)	المداخيل (مليار دولار)
1950	25	–
1960	69,3	6,9
1965	112,8	11,6
1970	165,7	17,9
1975	222,2	40,7
1980	268,2	105,2
1985	329,5	117,6
1990	460	260,1
1995	617	403
2000	750	475,3
2005	820	605
2010	805	587
2016	835	611.3

المصدر : المنظمة العالمية للسياحة (OMT).

تعد أوربا من أكثر المناطق جذبا للسياح ، حيث تستقبل وحدها حوالي 65% من السياح العالميين (الجدول رقم 02) وتعتبر فرنسا والولايات المتحدة إسبانيا وإيطاليا بهذا الترتيب باستمرار في مقدمة الدول من حيث عدد السياح الذين يقصدونه كل سنة.[1]

[1] المنظمة العالمية للسياحة – إحصائيات .

الجدول رقم 02 : توزيع نسبة استقبال السياح العالمية على أهم الأقاليم في العالم

	1950	1960	1970	1980	1990	2000	2015
أوروبا	66,6	71	70,8	65,8	64,2	56,3	50,8
أمريكا الشمالية	24,5	21,4	19,0	16,8	14,9	13,0	12
أمريكا الجنوبية	5,1	3,8	3,9	4,6	4,7	5,3	6,2
إفريقيا	2,1	0,6	1,5	2,6	3,2	3,7	5,5
الشرق الأوسط	0,8	1,0	1,2	2,1	1,4	1,6	2,2
أسيا	0,9	2,2	3,6	8,1	11,6	16,2	18,12

المصدر : المنظمة العالمية للسياحة (OMT).

خلاصة الفصل :

لم تعد السياحة اليوم تقتصر على نشاطات محددة ومعينة بل شملت كل جوانب الحياة كالدينية والاقتصادية والثقافية والرياضية والعلاجية وغيرها ، فأصبحت قطبا ومصدرا مهما للعديد من دول العالم لتطور اقتصادها فسخرت كل السبل لدعم القطاع السياحي من خلال مخططات وبرامج على المدى البعيد والقريب لتحقيق التنمية السياحية والنهوض بها لما لها من فائدة على كل المجالات من جلب للعملة الأجنبية والمشاريع والاستثمارات وتوفير مناصب العمل والتطور الحضاري والثقافي للمواطنين المحليين .

وبذلك تناولنا في هذا الفصل كل المفاهيم الخاصة بالسياحة والتنمية السياحية وكذلك الأهمية والعوائق التي تتعرض لها للتعرف عليها والاهتمام بها أكثر لتطوير الجانب الاقتصادي وكل مجلات الحياة الأخرى .

الجزء النظري:

الفصل الثاني :

التراث العمراني والمعماري

تمهيد :

يعتبر التراث العمراني والمعماري المرآة العاكسة للحضارات التي مرت وتعاقبت على بلد ما أو منطقة ما ويمثل أيضا المؤشر عن قيمة التطور الذي وصل إليه الإنسان آنذاك ، ولذلك وجب علينا المحافظة عليه واستغلاله فهو ميزة وثروة قومية وهو جزء من هوية الشعوب .

1- تعريف التراث[1] : هو كل ما خلفه السلف للخلف على شكل ثقافي أو طبيعي عبر فترة زمنية أو عقود من الزمن وهو يمثل الشاهد عن الأمم السابقة من الناحية الحضارية والاجتماعية والإنسانية .. إلى غير ذلك

2- أنواع التراث [2]: ينقسم التراث حسب منظمة اليونسكو إلى عدة أقسام منها :

2-1- التراث الثقافي : ينقسم التراث الثقافي إلى صنفين هما كالتالي :

2-1-1- التراث الثقافي المادي : طبقا لما خرجت به اتفاقية حماية التراث يتكون من :

- **الآثار** : هي كل ماله قيمة عالمية متميزة واستثنائية من المعالم سواء كان ذلك من المنظور التاريخي أو المنظور العلمي ، وهي الأعمال الخاصة بالعمارة والتصوير على المباني وكذلك النحت وأيضا النقوش والكهوف وكل ما له صفة أثرية من تكوينات .
- **المجمعات** : هي كل ما شيد من المباني سواء كانت متصلة أو كانت منعزلة ، وتكون لها قيمة عالمية من المنظور التاريخي أو الجمالي متميزة بعمارتها أو انسجامها من المنظور الطبيعي .
- **المواقع** : هي كل ما تركه الإنسان من الأعمال يكون له علاقة بالطبيعة ، وكذلك الأماكن التي بها مناطق أثرية ولها قيمة متميزة عالمية من جانب المنظور الجمالي أو جانب المنظور التاريخي .

2-1-2- التراث الثقافي المعنوي: يشمل التراث الثقافي اللامادي كل ما له علاقة بالقيم الفكرية والاجتماعية كالعادات والتقاليد والحكم والأمثلة الشعبية والمطارحات الشعرية والكتابات الفكرية الأدبية والغناء الشعبي التي تختص بمكان وزمان معين .

[1] وفاء أهراو ، التراث الحضري ، أداء لتفعيل السياحة المستدامة دراسة حالة مدينة قسنطينة الكبرى ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تسيير التقنيات الحضرية ، جامعة أم البواقي ، 2013 ، ص 12 .

[2] المرجع الذي سبق ذكره ، ص 13.

2-2- التراث الطبيعي : هي الأماكن التاريخية الجغرافية الأثرية الطبيعية والتي تعطي صورة بصرية جميلة ومتميزة ولها قيمة فنية راقية ، وقد قسم التراث الطبيعي إلى عدة أصناف حسب وهي كالتالي :

- **المعالم الطبيعية :** والتي تتكون أساسا من التشكيلات البيولوجية وأيضا التشكيلات الفيزيائية والتي لها قيمة ذات بعد عالمي متميز من مجال المنظور الفني أو المجال الجمالي .
- **التشكيلات الجيولوجية أو الفيزيوغرافية:** وهي الأماكن التي تمتلك حيوانات ونباتات مهددة عالميا بالانقراض ، والتي لها قيمة خاصة بها ومتميزة في المجال العلمي .
- **المواقع الطبيعية :** وهي الأماكن الطبيعية الخاصة والمحددة والتي لها قيمة متميزة وخاصة بالنسبة للمجال العلمي أو المجال الجمالي .

3- التراث العمراني :

يمكن تعريف التراث العمراني بأنه كل ما شيده الإنسان من مدن وقرى وأحياء ومباني وحدائق ذات قيمة أثرية أو معمارية أو عمرانية أو اقتصادية أو تاريخية أو علمية أو ثقافية أو وظيفية، وفي هذا الصدد يرى أن المجتمعات منظمة بما يكفل استمراريتها فيقول أن الوعي بالماضي في حقيقته إنما هو وعي المجتمع باستمراريته، ويدعو إلى التركيز على القوانين والتشريعات – عوضاً عن قراءة التاريخ – كوسيلة لدراسة الماضي .[1]

ويتميز التراث العمراني بصور جمالية وعناصر معمارية ذات قيمة مميزة فيمكن أن يحوي طرازاً معمارية وزخرفية ذات طابع محلي، ويعرف التراث العمراني بحسب اليونسكو (1972م) بأنه مبان أو آثار أو معالم تاريخية أو مدن قديمة مأهولة أو غير مأهولة.[2]

3-1- المباني التراثية :وهي كل المباني التي لها القيمة التاريخية الأثرية والاجتماعية التي يكمن فيها الفن الإبداعي والآثار العلمية كالزخارف والتي لها علاقة بالمحيط الذي فيه .

[1] - مشاري بن عبدالله النعيم ، **أبحاث وتراث : دراسات في التراث العربي،** ملتقى التراث العمراني الوطني الأول، الهيئة العليا للسياحة، جدة، نوفمبر 2011م ، ص 98.

[2]- عبد الناصر الزهراني، **إدارة موارد التراث والعمارة في المملكة العربية السعودية. وجهة نظر،** جامعة الملك سعود، كلية السياحة والآثار، ص 128.

3-2- مناطق التراث العمراني : تتمثل في الأحياء والمدن وكذلك القرى التي لها القيمة التاريخية الأثرية والاجتماعية التي يكمن فيها الفن الإبداعي والآثار العلمية بكل ما تحتويه من عناصر البنية التحتية والأزقة ... إلى غير ذلك .

3-3- مواقع التراث العمراني : كل تراث عمراني له خصائصه العمرانية الخاصة به والذي له علاقة بالبيئة والمحيط الذي يقع فيه ، والذي يمثل التاريخ والهوية والحضارات التي مرت .

4- الحفاظ على المباني التاريخية الأثرية : يتمثل الحفاظ على المباني التاريخية في كل الأساليب الإجراءات والقوانين التي تعمل على حماية وترميم وصيانة المبنى التراثي وأيضا التهيئة وكذلك الترميم وفي كثير من الأحيان يكون اتخاذ الكل مع بعض .

5- مفاهيم خاصة بالمحافظة على التراث :

5-1- مفهوم الحفاظ : هناك مفهومين للحفاظ أحدهما المفهوم العام الذي يتعامل مع عمليات الحفاظ علي أنها الإدارة والتخطيط السليم مع الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والموارد البشرية التي صنعها الإنسان لكي تتفق مع متطلبات واحتياجات المستقبل؛ أي أنها تعني مدي استمرارية الإمداد للموارد الطبيعية والبشرية وكيفية استغلالها وإدارتها، والثاني هو المفهوم الذي يعتبر أن عمليات الحفاظ التي تتم للمباني التاريخية أو المناطق ذات القيمة الأثرية يتناول الحفاظ علي ما تحتويه من مبان ذات أهمية أو منشآت معينة أو بيئة عمرانية مميزة أو نسيج عمراني وتخطيطي مميز، وقد يشمل الحفاظ النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، كما يشمل أيضا الصورة البصرية. [1]

5-2- مفهوم الترميم : عرف ميثاق مؤتمر فينسيا الترميم في المادة التاسعة منه لعام 1964م بأنه "عملية متخصصة بدرجة عالية جدًا، هدفها حماية وكشف القيمة الجمالية والتاريخية للمبنى"، وتستند تلك العملية إلى احترام المادة الأصلية والوثائق الحقيقية، كما يجب أن يكون العمل الإضافي- الذي يلزم القيام به- متميزًا عن التكوين المعماري الأصلي ويحمل طابعًا عصريًا، وعلى أن تتم عمليات الترميم من خلال دراسات أثرية وتاريخية للمبنى قبل عمليات الترميم. [2]

[1] - محمد فكري محمود وآخرون، **تنظيم أدوار المشاركين في مشروعات الحفاظ على المباني والمناطق الأثرية**، المؤتمر الدولي " المدن التراثية"، الاقصر، مصر، ديسمبر 2006م، ص 3.

[2]- رابح خيثر ، تجديد الأحياء القديمة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية ، جامعة المسيلة ، 2000 ص 32 .

5-3- إعادة التوظيف : يعتبر إعادة استخدام المبنى التراثي من أنسب الأساليب اقتصادياً، حيث أنه غير مكلف كبناء مبنى جديد، كما أنه يضمن إيجاد قاعدة اقتصادية يعتمد عليها للإبقاء على المبنى، ويجب أن يحقق الاستخدام الجديد للمبنى عدم التعارض مع القيم التاريخية والتراثية والفنية للمبنى محققاً كل من الملائمة للطابع البصري للمبنى، والملائمة الفراغية والملائمة الوظيفية والملائمة الإنشائية .[1]

5-4- إعادة البناء : يعني بإعادة البناء إعادة بناء طرف من المبنى التراثي أو إعادة بناءه كله إذا اقتضت الحاجة في ذلك ونعتمد في عملية إعادة البناء التقارير والبحوث التي قدمت من الباحثين وكذلك المخططات وشهادات المواطنين المحليين .

5-5- إعادة التأهيل : هي إعادة توظيف المبنى واستخدامه في السكن أو السياحة كاستخدامه متحف أو مزارات بع عمليات الحفاظ كالتوثيق والصيانة والترميم وإعادة البناء ...إلى غير ذلك ، مع عدم تغير ولمس طرازه ونمطه المعماري الأصلي .

6- أسباب تدهور وتلف أماكن التراث العمراني :[2]

حسب أحمد عواد جمعة (2007) في رسالته المقدمة للماجستير بالقاهرة في الهندسة المعمارية في الصفحة 15-17 فإنه يوجد عدة أسباب أدت إلى تدهور أماكن التراث العمراني وهي كالتالي :

6-1- العوامل الطبيعية : يوجد العديد من الأسباب الطبيعية أدت إلى تدهور أماكن التراث العمراني وهي فيما يلي :

- **المياه الجوفية :** تعد المياه الجوفية من الأخطار الرئيسية التي تهدد أماكن التراث العمراني ، فبسبب كثرة الأمطار أو كثرة استهلاك المياه في قنوات الصرف الصحي تزيد من كمية المياه الجوفية فترتفع وتضعف أساسات المبنى فتكثر التشققات فيه وتسيء حالته أكثر فأكثر وتتدهور.
- **المناخ:** إن الرطوبة التي في الجو ودرجات الحرارة تؤثران بالسلب على الأخشاب وايضا على المنسوجات التي هي في المباني التراثية .
- **الكوارث الطبيعية :** تؤثر الظواهر الطبيعية مثل الزلازل والبرق والبراكين والأعاصير وأيضا الفيضانات بالسلب على المباني التراثية فتدمرها وتتلفها في وقت وجيز .

[1]- محمد عماد نور الدين ، **ترميم المباني التراثية واعادة استخدامها وتوظيفها مدخلا للحفاظ عليها** ، أبحاث وتراث : دراسات في التراث العربي، ملتقى التراث العمراني الوطني الأول، الهيئة العليا للسياحة، جدة، نوفمبر 2011م، ص 219.

[2] أحمد عواد جمعة (2007) في رسالته المقدمة للماجستير بالقاهرة في الهندسة المعمارية في الصفحة 15-17

6-2- العوامل الاجتماعية :

- تدهور المباني التراثية بسبب تدني مستوى الوعي لدى المواطنين المحليين بعدم إعطاء المباني التراثية الأهمية التاريخية و كذلك التراثية والجمالية .
- التوسع العشوائي والمتزايد من طرف السكان المحليين في الأماكن التراثية .
- قلة المنظمات والجمعيات الشعبية التي تنظم دورات ومنظمات للسكان ليتعاونوا مع مواثيق وبرامج ومخططات وقوانين الحماية والحفاظ على المناطق التراثية التاريخية .

6-3- العوامل الاقتصادية :

- اتجاه السكان في أغلب الأحيان إلى هدم المباني التراثية والتاريخية بسبب القيمة العقارية الباهظة و المرتفعة لتلك المناطق .
- بسبب القيمة المرتفعة لنفقات وتكاليف الصيانة والترميم للسكان في المناطق التراثية يكون هناك غياب تام لدوريات وعمليات الصيانة اللازمة للمباني التراثية .

6-4- العوامل العمرانية :

- نتيجة مرور المعدات والمركبات الآلية بكل أنواعها و أشكالها تكون هناك ضوضاء كبيرة واهتزازات تحدث تضرر وتشققات في المباني التراثية .
- بسبب التعديلات لإدخال التدفئة والمكيفات الهوائية وكذلك أجهزة إنذار الحرائق بكيفية مشوهة للصورة البصرية والجمالية للمبنى .
- إن الإضافات داخل المبنى سواء كانت أفقية أو كانت عمودية وكذلك التغيير والحذف والتبديل لبعض الأجزاء يتعدى على النمط والطراز العمراني للمبنى ويغير من ملامحه وشخصيته .
- إن التعديلات أو الصيانة أو الترميم غير المخطط له وغير المدروس في المباني التراثية كاستعمال الألوان في الواجهات بكيفية لا تعكس ولا تلاءم النمط المعماري الأثري للمبنى .
- سوء توظيف المبنى أو إعادة استخدامه يؤثر بالسلب على عناصره ومكوناته الداخلية مما يزيد من تدهور حالته المعمارية .

6-5- العوامل الإدارية :

- عدم وجود تنسيق وانسجام بين الجهات المسئولة العديدة والكثيرة للحفاظ على المناطق التراثية التاريخية يؤدي إلى تدهورها.
- عدم وجود برامج أو خطط للحفاظ على الأماكن التراثية في الماضي مما يؤدي إلى تلف وتدهور اغلب هذه الأماكن .
- الإجرآت والقوانين التي اتخذتها الجهات المسئولة تتصرف مع المباني التراثية التاريخية كأنها منعزلة عن المحيط العمراني والاجتماعي لها مما يؤدي إلى الكثير من المشكلات .

6-6- العوامل البشرية :

أ – أعمال الهدم والتخريب : يحدث هدم المباني التراثية التاريخية من قبل السلطات من أجل الاستثمارات والمشاريع وأيضا من أجل تغيير شكل المدينة إلى الأحدث بشق الطرقات وبناء العمارات ..الخ ، والهدم من قبل الأشخاص للقيمة العقارية المرتفعة .

ب – الحروب : تعد الحروب من أخطر العوامل التي تهدد العمران منذ القدم خاصة مع تقدم وتطور وسائل وتقنيات الحروب والأمثلة على ذلك كثيرة في العالم .

ج- الحرائق : من المعروف كثيرا أن الحرائق تدمر المباني وتضعفها وتخربها بسبب أن النيران تشتعل في الأخشاب حيث الأبواب والنوافذ والأسقف وكل ماله علاقة به ، وكذلك تحدث تشققات وشروخ بالغة في الأحجار الصلبة وتغير من الحالة الكيميائية لكثير من المواد ، وفي الأخير ينهار المبنى أو تتدهور حالته كثيرا .

7- أهمية العمران التراثي التاريخي :

7-1- الأهمية التاريخية والحضارية : [1]

يعد التراث العمراني من المنظور التاريخي الحضاري كنز حضاري ثمين فالتراث العمراني يعكس جاني من جوانب الهوية الوطنية للدول وذلك من خلال إبراز دورها التاريخي وأصالة شعبها

[1] . عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني ، إدارة التراث العمراني ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ، الرياض . 2002 ص 30 .

وحضاراتها ، مما شجع العديد من الدول على المحافظة على تراثها العمراني ويمكن قياس الأهمية التاريخية للتراث العمراني من خلال مؤشرين أساسيين :

- **المؤشر الزمني** : ويعبر عنه تاريخ إنشاء المبنى ، حيثما يزداد أهمية هذا المؤشر بزيادة عمر المبنى التراثي .
- **المؤشر الرمزي** : ويرتبط بعدة عوامل مثل : مدى تعبير المبنى التراثي عن عصره وتاريخه ، ندرة المبنى وتميزه مقارنة بمباني أخرى ، من نفس الفترة الزمنية ومدى أصالة مواد المبنى ونسبة التغيرات فيه .

7-2- الأهمية الاجتماعية : إن التراث العمراني يعطي الشعور والإحساس لدى المواطنين المحليين بالانتماء وبالتالي المحافظة عليه وحمايته ، وكذلك ربط الحاضر بالماضي وتمتع أجيال المستقبل بماضي آبائها و أجدادها والثقافة والحضارة التي كانت .

7-3- الأهمية الاقتصادية (السياحية والثقافية) :[1] مناطق التراث العمراني الجاذبة أصبحت اليوم في العالم موردا اقتصاديا سياحيا مهما للاطلاع والترفيه والتنزه والاستجمام مما يؤسس لتنمية مستدامة عن طريق الاستخدامات الجديدة لهذا التراث العمراني كالفنادق والنزل والمطاعم التراثية .

7-4- الأهمية الفنية الجمالية : [2] تتمثل أهمية مواقع ومعالم التراث العمراني في أنها تحوي مباني قديمة ذات مفردات وعناصر عمرانية نادرة ومنفردة مستمدة من أصالتها ومهارة صناعتها ، والقيمة الجمالية هي المعيار الأكثر موضوعية لتحديد الأهمية .

8- درجات الحفاظ على العمران التراثي :

يصنف مستوى درجات الحفاظ على العمران التراثي إلى أقسام عدة من بينها :

- **على المستوى الدولي :** ويشمل هذا المستوى أمثلة من التراث العمراني تمثل التطور الذي وصل إليه الإنسان عامة ، وكثير من الأحيان تشارك فيه المنظمات العالمية والحقوقية والهيئات الدولية .

[1] - المرجع السابق ص 34.
[2] مرجع سابق . ص 34.

- **على المستولى الإقليمي** : يتضمن هذا المستوى المخططات والبرامج للحفاظ على الإقليم وينقسم إلى :

– العناصر التراثية : ويكون هذا بالحفاظ على عنصر من العناصر المستقلة والمنعزلة في بيئة محددة ومعينة على من حوله وتتمثل هذه العناصر في ما يلي :

أ- ممر تراثي : ويتمثل في الحفاظ على طريق أو زقاق أو ممر بين أبنية تراثية تاريخية .

ب- مجموعة من المباني : وهنا يجب أن يكون هناك علاقة بين عدة مباني تراثية مجتمعة أو منفصلة وأنشأت في أوقات نفسها أو مختلفة كالوظيفة مثلا .

ت- المبنى الواحد : ويتضمن هذا إعادة إحياء المبنى التراثي من خلال التجديد والترميم والصيانة ليصبح من المتاحف السياحية أو المزارات .

ث- حي بكامله : وهنا يتم الحفاظ على الحي بكامله أكان كبيرا أو كان صغيرا .

ج- منطقة بكاملها : ويتضمن الحفاظ على مدينو كاملة أو أكثر .

9 - عوامل الحفاظ على التراث العمراني :[1]

هناك العديد من العوامل و الأسباب التي تدعو إلى الحفاظ على الأماكن التراثية ونلخصها فيما يلي :

9-1- عوامل اجتماعية : هي الحاجة الكبيرة في تواصل وبقاء الوظيفة المعمارية والاجتماعية والتي لها علاقة بماضي المدينة القديم ، وهي عبارة عن فترات زمنية قديمة تاريخية جسدت لأشخاص و أحداث في الواقع الحياتي المعاش .

9-2- عوامل اقتصادية : إن إعادة التوظيف للمناطق التراثية العمرانية والمعمارية كأماكن للزيارة أو متاحف ، تكون مصدر بارز في إدخال العملة الصعبة والأرباح من خلال الوظيفة السياحية ككثير من بلدان العالم كالمغرب وتونس ومصر وتركيا ....الخ .

9-3- عوامل سياسية : من خلال تحقيق الحفاظ يتم التعريف بالحالة السياسية من خلال حكايات وقصص التاريخ البطولية التي مرت وفاتت عبر حقب وفترات زمنية ماضية تعبر عن القوة والبطولات من خلال الحروب التي خاضوها في المنطقة .

[1] ياسر عثمان محرم محجوب ، تأثير التطور العمراني الحديث على التراث العمراني في الإمارات ، دراسة حالة في دبي والعين ، بحث 1995 ص 17 .

10 – أساليب وسبل المحافظة على التراث العمراني: [1]

إن سبل المحافظة على التراث العمراني والمعماري وحمايته تتمثل في العديد من العناصر التي أثبتت نجاعتها في كثير من التجارب وهذه العناصر نسردها فيما يلي :

- التوثيق.
- الترميم.
- الصيانة.

1- **التوثيق** : يعتبر التوثيق أول المراحل اللازمة للحفاظ على المناطق التراثية من خلال كتابة وتسجيل وتصوير وتوثيق كل شيء قبل أي عملية تدخل على المباني كالترميم والصيانة وإعادة التوظيف والبناء ، والهدف من وراء عملية التوثيق هي الرجوع إليه عند حصول أي شيء وعند الحاجة كذلك ، وأيضا اتخاذها كمرجع للباحثين والدارسين في مجال الترميم والصيانة والمحافظة على التراث العمراني والمعماري .

2- **الترميم** : إن هدف الترميم الأساسي هو الحفاظ على الصورة البصرية الجمالية للمبنى التراثي وكذلك الحفاظ على المستوى الفني والحضاري من خلال الرجوع به إلى الصورة الأصلية المتكاملة، وعملية الترميم أصلا هي عملية شديدة الدقة والتخصص للرجوع بالمبنى التراثي إلى شبيه تقريبي لحالته الأصلية أو حالته الأصلية التي كان عليها .

3- **الصيانة** : هي عملية دورية من أجل الحد و الكف عن التلف والتدهور أو من أجل عدم حدوثه أصلا والذي يعاني منه المبنى التراثي التاريخي والهدف من الصيانة هي صمود المبنى أكثر وإطالة حياته للأجيال القادمة .

11- العوائق التي تواجه التنمية السياحية في الأماكن التراثية :[2]

يوجد العديد من العوائق التي تحد من التنمية السياحية في الأماكن التراثية وهي كالتالي :

- **التنسيق والانسجام والشراكة :**

– عدم وجود شراكة مع هيئات ومنظمات أو شركات عالمية والتي لها الخبرة اللازمة في مجال المحافظة على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية يعتبر عائق.

[1] المرجع السابق ، ص 19.
[2] رهام كامل الخضراوي ، مرجع سابق ، ص 46 .

- عدم وجود تنسيق أو انسجام بين القطاعات المسئولة الحكومية والإدارات الخاصة بالمواقع التراثية العمرانية و الثقافية عائق للتنمية السياحية في الأماكن التراثية .

- **التسويق :**

عدم التركيز في استخدام المباني التراثية في المجال الاقتصادي والتركيز في استخدامها في المجال الثقافي واستغلالها كمتاحف ومزارات أفضل .

- **التمويل :**

إن زيارات السياح الكثيرة للأماكن التراثية تزيد من عمليات الصيانة المكلفة ، وعدم التمويل للصيانة يؤدي إلى تدهور وتلف المباني التراثية وتلاشيها مع الوقت .

- **الإجراءات والقوانين :**

- إن أكثر المباني في الأماكن التراثية هي ذات ملكية خاصة وبالتالي لا توجد أي قوانين أو إجراءات تحمل الدولة المسئولية .
- في الأماكن التراثية لا تعطى أي قوانين تسمح بإقامة وتنظيم المباني للحماية والمحافظة على التراث العمراني والمعماري .

- **المجتمع المدني :**

- نقص المشاركة الشعبية والوعي لدى السكان المحليين بالحفاظ على المباني التراثية في الأماكن التراثية وتجاهلهم للدولة وقوانينها وبيعهم للعقار الخاص بالمباني التراثية لارتفاع قيمته المادية ، وأيضا استعمالهم لمواد بناء حديثة في الترميم غير المواد التي تناسب المباني التراثية .
- نقص الوعي لدى السكان المحليين بالدخل الوفير الذي يأتي من وراء التنمية السياحية بعدم مشاركتهم في البرامج والتخطيط الذي تحقق التنمية السياحية في المناطق التراثية ، وأيضا نقص الوعي لدى المسئولين بتحقيق التنمية السياحية في الأماكن التراثية .

- **ضعف إدارة المناطق التراثية :**

- لا وجود لأي خدمات للاهتمام بالسياح والزائرين للمناطق التراثية وبرامج لتنظيمهم والترفيه عنهم وتعرفهم بالمواقع التراثية جيدا .

- الإدارة السيئة لخدمات السياحة مع عدم تماشيهم مع التطور والعصرنة ، يؤثر بالسلب على هيكلة وبنية المناطق التراثية .

- **التدريب الفني :**

إن عدم جلب الخبرة السياحية من دول العالم المتقدمة في مجال المحافظة على التراث العمراني وتحقيق التنمية السياحية للتطور الثقافي وحمل الخبرة اللازمة للتسيير والتدريب الجيد للموظفين في كل نشاط محدد ومعين للحفاظ على التراث ، يجلب مع مرور الوقت التدهور والتلف للمناطق التراثية

- **نقص المعلومات :**

- إن عدم وجود توثيق رسمي وبيانات ومخططات عن المناطق التراثية تدل على كيفية نشاطه واستخدامه وتاريخ إنشائه وبنائه ومدى صلاحيته هو العائق الأكبر للمحافظة على التراث العمراني والمعماري .
- إن عدم تحقيق التنمية السياحية وتسويقها وتطورها يرجع إلى صعوبة التخطيط بسب عدم معرفة كمية النشاطات السياحية سواء أكانت الخارجية أو كانت الداخلية وأيضا الإحصائيات الدقيقة والكاملة عن السياحة .

- **حماية مواقع التراث العمراني :**

إن ضعف البنية التحتية من نقص في المطارات والموانئ والطرق والشبكات وقنوات الصرف يؤثر في تحقيق برامج ومشاريع ومخططات تحقيق التنمية السياحية في المناطق التراثية العمرانية وبالتالي ضعف في حمايتها وتدهورها وتلفها .

12- أساسيات تحقيق التنمية السياحية في المواقع التراثية :

- **الحفاظ والحماية :** إن من أجل تحقيق التنمية السياحية في المناطق التراثية يجب الحفاظ على الموارد والإمكانيات الطبيعية التي ليس لها بديل إذا نفذت وكذلك حماية التراث الثقافي العمراني التاريخي من الاندثار والتلاشي .
- **إدارة السياحة :** تفعيل البرامج والمخططات من خلال الإدارة والتسيير الجيد لجذب السياح ، وأيضا كشف وتبيان الإمكانيات السياحية الثقافية من التراث للشعوب .

- **الجودة والأصالة :** تظهر قيمة الإمكانيات السياحية وجودتها في الأصالة التي يتميز بها كل شعب عن الأخر وهي ذات دور بارز في تحقيق التنمية السياحية .
- **التوازن :** إن من خلال إحداث التوازن بين احتياجات المواطنين المحليين والسياح يمكن تحقيق الإفادة الكلية من السياحة والتراث العمراني الثقافي التاريخي ، وبذلك يجب إدماج السكان المحليين وإشراكهم في المخططات والبرامج السياحية ليتعرفوا على أنماط وأساليب وفائدة السياحة ليتقبلوها .
- **التعاون :** يجب أن تكون هنالك تعاونية بين المواطنين المحليين والسياحة لتحقيق مخططات وبرامج التنمية السياحية لأجل استدامتها ، وأيضا التعاون بين المنظمات الشعبية والمؤسسات الحكومية وكل الشركات التي لم تكن تتعاون مع بعضها من قبل للعمل بكل طاقة متوفرة لتقوية الاقتصاد الوطني وإفادته .

13- التشريعات و الإجراءات المتخذة في الحفاظ على التراث العمراني :

13-1- الحفاظ على الأماكن التراثية العمرانية والمعمارية في العالم :

إن الاهتمام العالمي بالتراث وحمايته وما يرتبط به، قاد إلى إقامة مؤسسات وطنية ودولية لتتولى الاهتمام به وحمايته وبالتالي رعايته خاصة بعد الحرب العالمية الأولى ومن ثمَّ بعد الحرب العالمية الثانية، إذ قامت منظمة هيئة الأمم المتحدة والمنظمات المتخصصة المتفرعة عنها مثل منظمة اليونسكو، بإحداث هيئات تساعد على حماية المباني التاريخية...[1]

لكن رغم تدخل الحكومات بسن تشريعات ملزمة بصيانة المباني، إلا أن معظم المباني التاريخية والتراثية في الوطن العربي مازالت تعاني من مشكلة التدهور دون حلول واقعية، وذلك بسبب الصيانة البدائية التي يقوم بها السكان علاوة على عدم معرفة الأساليب الهندسية والتكنولوجية اللازمة للصيانة، الأمر الذي أدى بدورة إلى تشويه المدن وتدهور تراثها، لذلك تميز واقع التراث العربي في القرن الماضي بشكل عام بتدني المستوى المعرفي لأهمية التراث الثقافي، ونتيجة لذلك أصبح الحفاظ على التراث العمراني ضرورة ملحة لدفاع الأمم عن ثقافتها وهويتها الوطنية، وفي هذا الإطار شهدت الكثير من الدول العربية « صحوة تراثية فتأسست اللجان ومراكز حفظ التراث في الكثير من المدن التي تزخر

[1] ريهام كامل الخضراوي مرجع سابق ،ص 244.

بالمواقع التاريخية المهمة والمهملة في نفس الوقت، بدعم وتمويل خارجي من عدة مؤسسات عالمية مثل منظمة اليونسكو، البنك الدولي، والآغاخان[1].

13-1-1- المنظمات الدولية :

إن المنظمات الدولية وكذلك الإقليمية لها دور بارز في المساعدات الخاصة بالحفاظ على التراث العمراني والمعماري وحمايته ، فالكثير من مناطق التراث العمراني تم مساعدتها عن طريق المنظمات الدولية التي لها القدرة في تمويل الحكومات فيما يلي :

- تعمل المنظمات الدولية وكذلك الإقليمية كوسيط في الكثير من الشراكات الجدد التي تعمل على الحفاظ على المناطق التراثية العمرانية وحمايتها .
- عرض كل القضايا والمشاكل المحلية التي لها علاقة بالحفاظ وحماية التراث العمراني في الساحات والمحافل الدولية العالمية.
- تعمل هذه المنظمات على توفير الأموال وجمعها من جميع الجهات لترميم وصيانة بناء المناطق التراثية .
- تستطيع تقديم جميع التمويل اللازم في المجال التقني وإدارة الأماكن التراثية العمرانية .

المنظمات الدولية والإقليمية التي تقدم التمويل والمساعدات في الحفاظ والحماية على المناطق التراثية العمرانية :

أ- **الصندوق العالمي للآثار** : الصندوق العالمي للآثار هي منظمة دولية عالمية مقرها الأصلي في لندن وأيضا في نيويورك ولها أيضا مركز إقليمي في فرنسا بالضبط في باريس ، تأسست في عام 1965 م وهي منظمة غير ربحية ويتلقى طلبات التمويل والمساعدات من كل العالم عن طريق الهيئات الحكومية والمنظمات المحلية والإقليمية والدولية وكذلك الأفراد من أجل حماية الأماكن التراثية والمحافظة عليها .

ب-**منظمة اليونسكو**: تأسست منظمة اليونسكو في شهر نوفمبر من عام 1945م ، لنشر العلم والثقافة والسلام والاتصال ، فهي تعمل على تطوير وزيادة الدخل المادي وكذلك تحقيق

[1] رابح خيثر ،مرجع سبق ذكره – .ص 51.

التنمية المستدامة في جميع المجالات ، حيث أن منظمة اليونسكو من أكبر الممولين دوليا والمساعدين في حماية التراث والمحافظة عليه سواء كان المادي أو المعنوي من خلال إبرام المعاهدات والمواثيق الدولية .

ت-مؤسسة الآغاخان للثقافة: وهي وكالة ثقافية لشبكة الآغاخان للتنمية، وأنشئت رسمياً في عام 1988 في جنيف مؤسسة خيرية خاصة لإدماج المبادرات المختلفة للأمير آغاخان وتنسيقها، فيما يتعلق بتحسين الحياة الثقافية وبصفة خاصة البيئة المبنية. وأحد أهم برامجه هو برنامج دعم المدن التاريخية الذي أنشئ عام 1991 لتنفيذ مشاريع الترميم وإعادة التنشيط الحضري في مواقع تتسم بالأهمية الثقافية في العالم الإسلامي.[1]

ث-الإتحاد الأوروبي : تعد العاهدة المنظمة للإتحاد الأوروبي في سنة 1993م الركيزة الأساسية القانونية للنشاطات الخاص بحفظ التراث الثقافي وحمايته ، إذ تقول المادة 151 على أن الإتحاد الأوروبي يجب عليه أن يدعم ويساند ويكمل التشريعات المقررة من الدول الأعضاء للحفاظ على التراث الثقافي المادي والمعنوي .

13-1-2- المواثيق والمعاهدات والتوصيات الدولية :

لقد صيغ الكثير من المواثيق والمعاهدات والتوصيات الدولية من أجل الحفاظ على التراث العمراني وحمايته وهذا يدل أصلا على المستوى الدولي ، لكيفية توضيح الأساسيات اللازمة لاتخاذ القرارات الصحيحة في الحفاظ على القيمة التاريخية والثقافية للتراث العمراني والمعماري .

أ- ميثاق أثينا (1931) :

صدر ميثاق أثينا سنة 1931 م في أول تنظيم لتوصيات المؤتمر العالمي الدولي لمرممي المباني التراثية العمرانية واتحاد المعماريين وقد ركز في هذا الميثاق على تنفيذ التدابير المتخذة في صيانة المباني التراثية العمرانية بعد القيام بالدراسات والبحوث الدقيقة والفعلية ، وأيضا رفع الوعي الشعبي بضرورة الحفاظ على التراث العمراني وكذلك تبادل الخبرات اللازمة بين دول العالم والتعاون الفعلي من أجل حماية التراث .

[1] أبحاث و تراث- **قضايا تمويل التراث العمراني: الإطار الاستراتيجي لتعزيز حفظ التراث وحمايته-** محمد سيد سلطان مدير عام مؤسسة تقارب العلمية، مصر، أسيوط.ص319

ب- معاهدة حماية التراث الحضاري (1945) :

لقد جاءت معاهدة حماية التراث الحضاري سنة 1945م من طرف منظمة اليونسكو للحماية والمحافظة على التراث الحضاري في كل دول العالم من الحروب والعدوان ، ومن أهم ما جاءت به هذه المعاهدة هو قيام هيئة الأمم المتحدة بالحماية اللازمة للمباني التراثية العمرانية في الحرب والعدوان عليها ، وأيضا استخدام التدخل العسكري أو القوة العسكرية إذا وصل الأمر إلى ذلك لحماية المباني التراثية التاريخية العمرانية.

ت- ميثاق فينيسيا (1964) :

جاء ميثاق فينيسيا للحفاظ على القيم الجمالية والفنية للتراث الحضاري وأيضا الإبقاء على الوسط الذي فيه التراث كما هو ، ويمنع تبديل أو إعادة البناء أو تغيير العلاقات والتميز بين الكتل وألوانها ، ويتركز هذا على احترام القيمة الأصلية لمواد البناء القديمة والوثائق والبيانات الأصلية أيضا .

ث- توصيات بودابست (1972) :

قررت هذه التوصيات إرجاع و إعادة الحياة للمباني التراثية التاريخية وأيضا كل المعالم التاريخية التراثية وأيضا إعادة توظيفها واستخدامها دون المساس والتأثير على خصائصها ونمطها المعماري .

ج - توصيات نيروبي (1976) :

اعتبرت توصيات نيروبي بأن حماية الأماكن التراثية التاريخية تتمثل الوقاية والتوثيق وإعادة الإحياء والترميم والصيانة للمواقع التراثية التاريخية ومحيطها والتالي تحتوي الحماية على كل التدخلات للحفاظ على هذه الأماكن التراثية .

د - حلقة نقاش البرازيل (1987) :

اعتبرت حلقة نقاش البرازيل الحفاظ على المناطق التراثية التاريخية بالربط بالماضي من خلال الترميم والصيانة والتحسين من اجل شعور السكان المحليين بالانتماء والأصل .

و- ميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية :

صدر ميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية وتنميته في شهر ديسمبر من عام 2003م في المملكة العربية السعودية وتم التركيز فيه على المشاركة الجماهيرية عن طريق منظمات وجمعيات المجتمع المدني ، بهدف المحافظة على الهوية والأصل الحضاري العمراني الثقافي العربي وسن القوانين المعاصرة وتطويرها واتخاذ التدابير و الإجرآت اللازمة لحماية التراث العربي والحفاظ على أصالة المدن التاريخية .

13-2- القوانين والتشريعات في الجزائر :

النص القاعدي المتمثل في الأمر رقم 67/281 المؤرخ في 1967/12/20 و المتعلق بالأبحاث وحماية المواقع الأثرية و المعالم التاريخية اخذ أصوله من النصوص الفرنسية ، فلم تؤخذ بعين الاعتبار المفاهيم العصرية للبحث والحماية المتفق عليها في المواثيق الدولية ، فسجلت القوانين المطبقة عجزا في مسيرتها للتكفل الحقيقي بالمشاكل المطروحة في ميدان التراث الثقافي و المعماري.[1]

تعتبر الجزائر من الدول السباقة في إمضاء اتفاقية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، سنة 1992 م مما اعتبر انطلاقة هامة جدا في مجال حماية التراث الثقافي ثم تلتها خطوة أخرى لا تقل أهمية عن الأولى جاءت تجسيدا لتطبيق هذه الاتفاقية وهي إصدار قانون يقضي بحماية التراث الثقافي الوطني وهو قانون رقم 98-04 المؤرخ في 15 جوان 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي الصادر بتاريخ17 جوان 1998 جريدة رسمية رقم 44. م و الذي بموجبه تم إلغاء أحكام الأمر رقم 67-281 بتاريخ 20 ديسمبر 1967 المتعلق بالبحث و الحفظ على المواقع والمعالم التاريخية و الطبيعية الذي كان ساري المفعول لمدة 37سنة، ماعدا المواقع الطبيعية التي بقيت خاضعة لقانون حماية البيئة.[2]

13-2-1- التراث الثقافي:

يعرف القانون التراث الثقافي كما يلي:

يعد تراثا ثقافيا للأمة، في مفهوم هذا القانون، جميع الممتلكات الثقافية العقارية، والعقارات بالتخصيص، المنقولة والموجودة على أرض عقارات الأملاك الوطنية و في داخلها، المملوكة لأشخاص

[1] المرجع السابق ص 12- والجريدة الرسمية 1967.
[2] كتيب النصوص القانونية المتعلقة بالتراث الثقافي الجزائري ص 4.

طبيعيين أو معنويين تابعين للقانون الخاص ، و الموجودة كذلك في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية والإقليمية الوطنية الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقدة منذ عصر ما قبل التاريخ الى يومنا هذا.... (المادة 02).

وتعد جزءا من التراث الثقافي للأمة أيضا الممتلكات الثقافية غير المادية الناتجة عن تفاعلات اجتماعية و إبداعات الأفراد و الجماعات عبر العصور والتي لا تزال تعرب عن نفسها منذ الأزمنة الغابرة إلى يومنا هذا.[1]

أ- المعالم التاريخية:

تعرف المعالم التاريخية بأنها أي إنشاء هندسي معماري منفرد أو مجموع يقوم شاهدا على حضارة معينة أو على تطور هام أو حادثة تاريخية. و المعالم المعنية بالخصوص هي المنجزات المعمارية الكبرى، و الرسم، و النقش والفن ألزخرفي، و الخط العربي، و المباني أو المجمعات المعملية الفخمة ذات الطابع الديني أو العسكري أو المدني أو الزراعي أو الصناعي، و هياكل عصر ما قبل التاريخ و المعالم الجنائزية أو المدافن، و المغارات، و الكهوف و اللوحات والرسوم الصخرية، و النصب التذكارية، والهياكل أو العناصر المعزولة التي لها صلة بالأحداث الكبرى في التاريخ الوطني. (المادة 17).

ب- المجموعات الحضرية أو الريفية:

تقام في شكل قطاعات محفوظة المجموعات العقارية الحضرية أو الريفية مثل القصبات و المدن و القصور والقرى و المجمعات السكنية التقليدية المتميزة بغلبة المنطقة السكنية فيها و التي تكتسي، بتجانسها و وحدتها المعمارية و الجمالية، أهمية تاريخية أو معمارية أو فنية أو تقليدية من شأنها أن تبرز حمايتها و إصلاحها و إعادة تأهيلها و تثمينها.(المادة 41).[2]

13-2-2- أنظمة الحمايــة:[3]

يمكن أن تخضع الممتلكات الثقافية العقارية، أيا كان وضعها القانوني ،لأحد أنظمة الحماية المذكورة أدناه تبعا لطبيعتها و للصنف الذي تنتمي إليه: (المادة 08).

[1] قانون رقم 98-04 المؤرخ في 15 جوان 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي الصادر بتاريخ17 جوان 1998 جريدة رسمية رقم 44.
[2] المرجع السابق .
[3] المرجع السابق .

- التسجيل في قائمة الجرد الإضافي.
- التصنيف.
- الاستحداث على شكل « قطاعات محفوظة ».

3-2-13- ترخيص الأشغال على الممتلكات الثقافية العقارية المحمية:

تخضع كل أشغال الحفظ و الترميم و التصليح و الإضافة و التغيير و التهيئة المراد القيام بها على المعالم التاريخية المقترحة للتصنيف أو المصنفة أو على العقارات الموجودة في المنطقة المحمية الى ترخيص مسبق من مصالح الوزارة المكلف بالثقافة كما تخضع لترخيص مسبق من مصالح الوزارة المكلفة بالثقافة، والأشغال المراد القيام بها في المناطق المحمية على المعلم التاريخي المصنف أو المقترح للتصنيف و المتعلق بما يأتي :

- ✓ أشغال المنشآت القاعدية مثل تركيب الشبكات الكهربائية و الهاتفية الهوائية أو الجوفية و أنابيب الغاز و مياه الشرب او قنوات التطهير و كذلك جميع الأشغال التي من شأنها أن تمثل اعتداء بصريا يلحق ضررا بالجانب المعماري للمعلم المعني، – إنشاء مصانع أو القيام بأشغال كبرى عمومية أو خاصة.
- ✓ أشغال قطع الأشجار أو غرسها اذا كان من شأنها الأضرار بالمظهر الخارجي للمعلم المعني... (المادة21).
- ✓ يحظر وضع اللافتات و اللوحات الإشهارية أو إلصاقها على المعالم التاريخية المصنفة أو المقترح تصنيفها إلا بترخيص من مصالح الوزارة المكلفة بالثقافة.... (المادة 22).
- ✓ اذا تطلبت طبيعة الأشغال المراد القيام بها على معلم تاريخي مصنف أو مقترح تصنيفه، او على عقار يستند إلى معلم تاريخي مصنف أو واقع في منطقته المحمية، الحصول على رخصة بناء أو تجزئة للأرض من اجل البناء، فان هذه الرخصة لا تسلم إلا بموافقة مسبقة من مصالح الوزارة المكلفة بالثقافة..... (المادة 23).
- ✓ حظر تقطيع المعالم التاريخية المصنفة أو المقترحة للتصنيف و تقسيمها أو تجزئتها إلا بترخيص مسبق من الوزير المكلف بالثقافة عقب استشارة اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية..... (المادة 24).

- ✓ يخضع شغل المعلم الثقافي أو استعماله إلى التقيد بالترخيص المسبق الصادر عن الوزير المكلف بالثقافة الذي يحدد الواجبات التي تتلاءم مع متطلبات المحافظة عليه..... (المادة 25).
- ✓ تخضع جميع الأشغال، مهما كان نوعها، التي تنجز على المعالم التاريخية المصنفة أو المقترحة للتصنيف للمراقبة التقنية لمصالح الوزارة المكلفة بالثقافة..... (المادة26).
- ✓ يخضع كل تنظيم لنشاطات ثقافية في / و على الممتلكات الثقافية العقارية المقترحة للتصنيف أو المصنفة أو المسجلة في قائمة الجرد الإضافية، لترخيص مسبق من مصالح الوزارة المكلفة بالثقافة. يطلب الحصول على هذا الترخيص أيضا لكل تصوير فوتوغرافي أو سينمائي. (المادة 27).[1]

13-2-4- مخطط حماية المواقع الأثرية واستصلاحها:

أداة قانونية ظهرت بموجب مرسوم تنفيذي رقم 03-323 المؤرخ في 09 شعبان 1424هـ الموافق لـ 05 أكتوبر 2003م تهدف إلى تطبيق المادة 30 من القانون 98-04 المؤرخ في 20 صفر 1419هـ الموافق لـ 15 يونيو 1998م المتعلق بحماية التراث الثقافي، وينص هذا المخطط على الإجراءات الخاصة لحماية واستصلاح القطاعات المحفوظة، لاسيما المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المسجلة في قائمة الجرد الإضافي، أو في انتظار التصنيف أو المصنفة والموجودة داخل القطاع المحفوظ وفق ما تحدده أدوات التهيئة والتعمير (PDAU-POS). [2]

خلاصة الفصل :

في هذا الفصل تناولنا كل ما يتعلق بالتراث العمراني والمعماري من الصعوبات والتحديات التي تؤدي إلى تدهور هذا التراث والأهمية الخاصة به في جميع الميادين الاقتصادية والثقافية و الاجتماعية والسياسية ، وكيفية المحافظة عليه من خلال التذكير بالجانب السياسي والقانوني والنصوص التشريعية التي أقرتها الدولة وكذلك الجماعات المحلية لتحقيق التنمية السياحية عبر تنفيذ البرامج والمخططات والمشاريع التنموية .

[1] المرجع السابق .
[2] الجريدة الرسمية العدد 60 سنة 2003.

الجزء التطبيقي :

الفصل الثالث :

دراسة تحليلية لمدينة تبسة والإمكانيات السياحية التاريخية

تمهيد :

تعتبر الجزائر من البلدان الغنية بالتراث العمراني والثقافي كونها تحوي مدنا أثرية عريقة لها باعها في التاريخ الإنساني ، ومن بين تلك المدن مدينة تبسة أو المعروفة قديما بتيفاست الموجودة في أقصى الحدود الشرقية الجزائرية ، وقد آثرنا في مركزنا هذا اختيار هذه المدينة كعينة ندرس من خلالها مدينة تبسة نشأة بتراثها الحضاري والثقافي ، كما نتطرق أيضا لدراسة التراث العمراني والمعماري للمدينة لتحقيق تنمية سياحية في المدينة غبر نشاطها الثقافي محسنة بذلك من حالتها الاجتماعية وتطور قطاعها الاقتصادي ولما لا جعلها قطبا سياحيا وطنيا أو حتى دوليا ومتحفا مفتوحا للتراث العالمي .

1-موقع مدينة تبسة :

1-1- الموقع الجغرافي :[1]

تقع مدينة تبسة في الشرق الجزائري وهي واحدة من مدن الهضاب العليا الشرقية ، موقعها متلاحم مع الحدود التونسية 39 كلم ، وعن العاصمة التونسية ب 326 كلم مما جعلها تحتل موقعا استراتيجيا هاما يحدها :

- من الشمال ولاية سوق أهراس .
- من الغرب ولايتي أم البواقي وخنشلة .
- من الجنوب ولاية الوادي .
- من الشرق الحدود التونسية الجزائرية بشريط طوله 300 كلم .

تتربع على مساحة قدرها 13896 كلم يبلغ عدد سكانها 198735 نسمة وبلغت كثافة السكان 46 ن/كلم² سنة 2008 .

كما تمر بها عدة طرق وطنية :

- الطريق الوطني رقم 10 الذي يصل مدينة قسنطينة بالمدينة مرورا إلى الجمهورية التونسية .
- الطريق الوطني رقم 16 الرابط بين مدينة عنابة ومدينة تبسة إلى مدينة الوادي .

[1] المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2012.

- الطريق الوطني رقم 82 وهو المدخل الشمالي الشرقي للمدينة يربطها بمدينة الكويف ليتجه نحو الحدود التونسية (مركز العبور رأس العيون) .
- خط السكة الحديدية المار بالمدينة ، والذي يربط منجم جبل العنق للفوسفات المتواجد ببئر العاتر بمدينة عنابة ، كما يتفرغ خط آخر للسكة الحديدية بمدينة تبسة إلى الجمهورية التونسية مرورا بمدينة الكويف ، ويوجد في الجهة الشمالية للمدينة مطار للخطوط الداخلية ، وتقع مدينة تبسة فلكيا على خط طول 8,7 شرقا ، ودائرة عرض 35,4 شمالا ، علاوة على أنها تدير منطقة صناعية ، رعوية وغنية من حيث الثروات المنجمية.

خريطة رقم 01: الموقع الجغرافي لتبسة

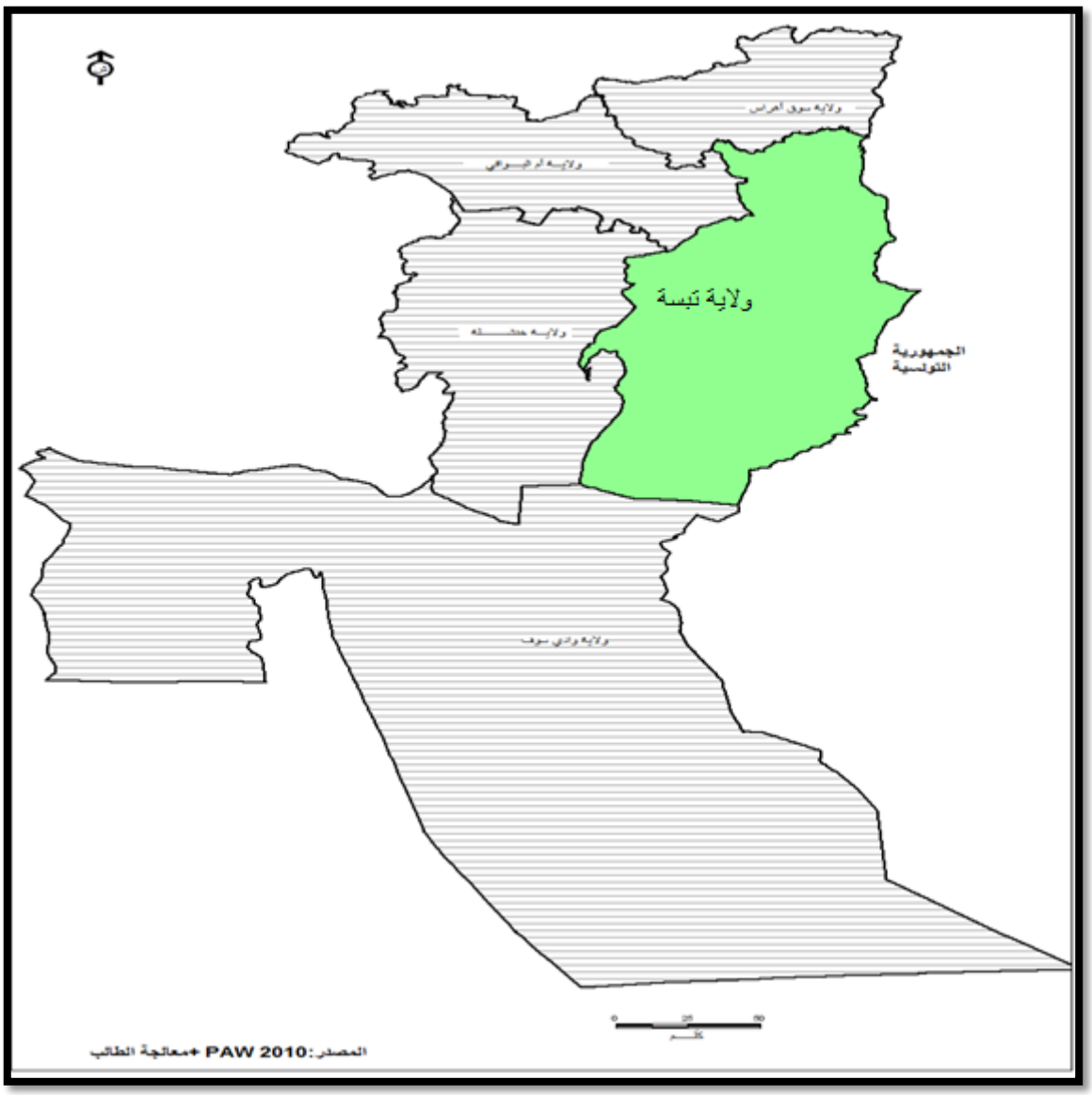

1-2- الموقع الإداري :

تعتبر مدينة تبسة مقر ولاية تضم 28 بلدية كما أنها مقر دائرة تضم بلدية واحدة ، وتقع مدينة تبسة في الجزء الشمالي الشرقي للولاية ، يحد بلدية تبسة من **الشمال** بلدية بولحاف الدير، ومن **الشمال الشرقي** بلدية الكويف ، ومن **الشمال الغربي** بلدية الحمامات ، ومن **الجنوب** بلديتي الماء الأبيض ، والعقلة المالحة ، و**شرقا** بلدية بكارية ، و**غربا** بلدية بئر مقدم ، وتتربع البلدية على مساحة تقدر ب 18400 هكتار . [1]

خريطة رقم 02 : التقسيم الإداري لولاية تبسة 1984 .

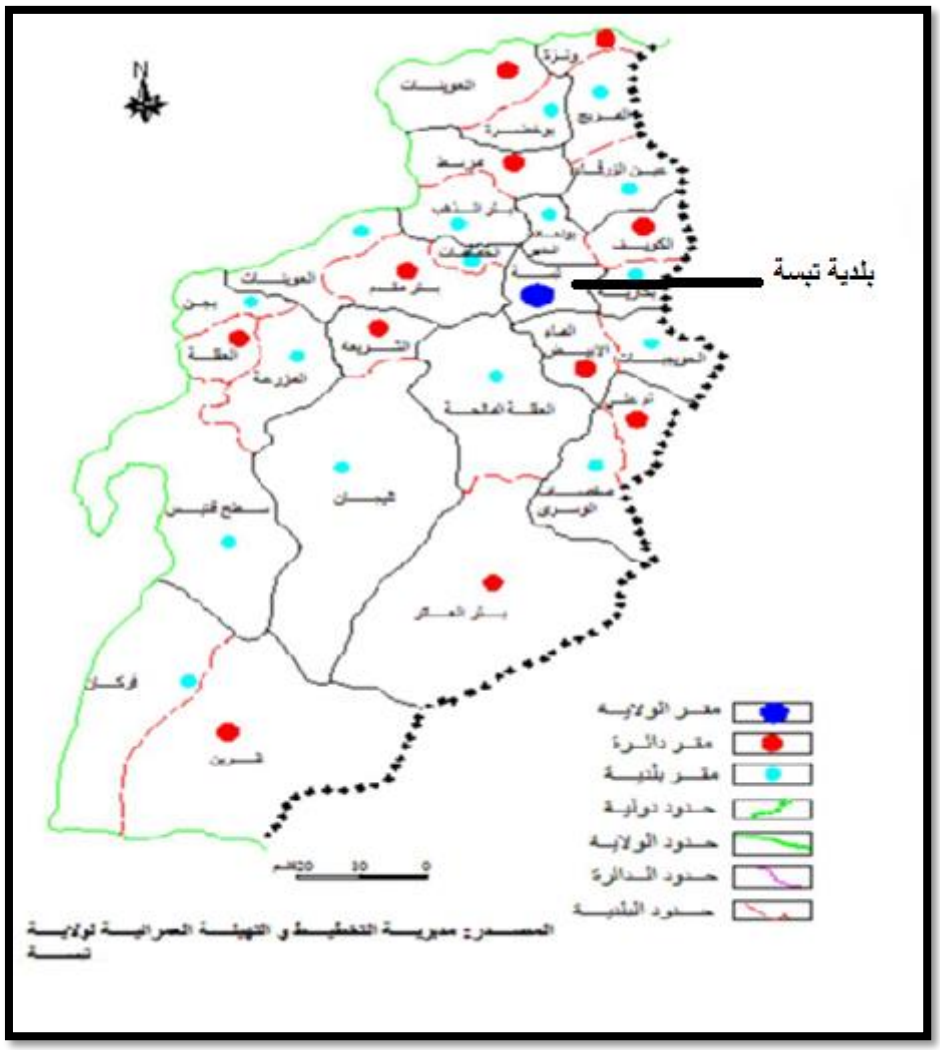

[1] المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمجمع بلديات تبسة الحمامات بكارية الكويف بولحاف الدير، 2012 .

2 –الدراسة المناخية :[1]

مدينة تبسة تنتمي الإقليم القاري المتميز بالحرارة الشديدة صيفا وبرودته شتاء وهي تعرف بقسوة مناخها، وهوائها الجاف مع معدل تساقط لابأس به، كما أن مرتفعات الولاية في بعض الأحيان تغطيها الثلوج.

الشكل رقم 01: متوسط التساقط على مدار السنة لمدينة تبسة

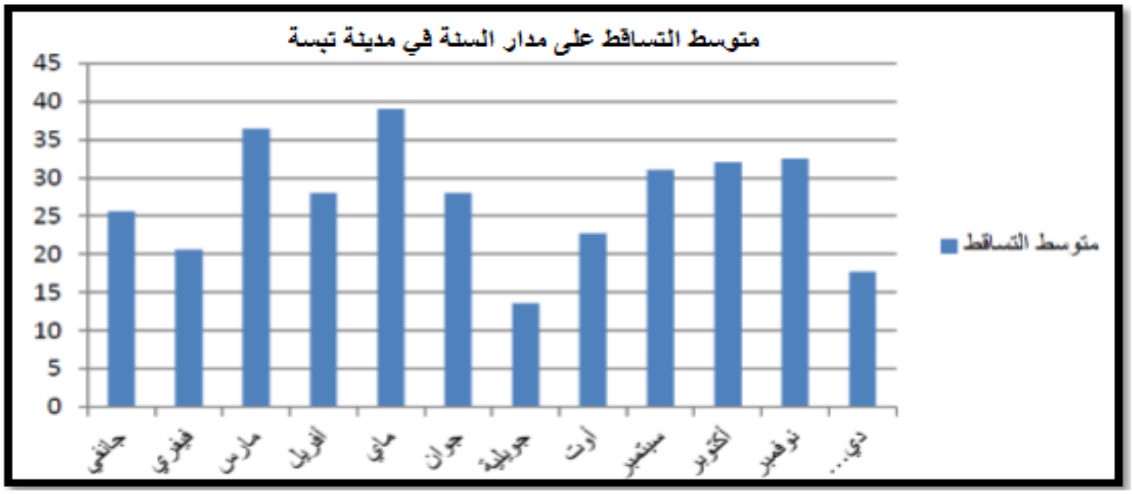

المصدر: معطيات الرصد الجوي 2017 + انجاز الطالب

الشكل رقم 02: متوسط درجة الحرارة على مدار السنة لمدينة تبسة

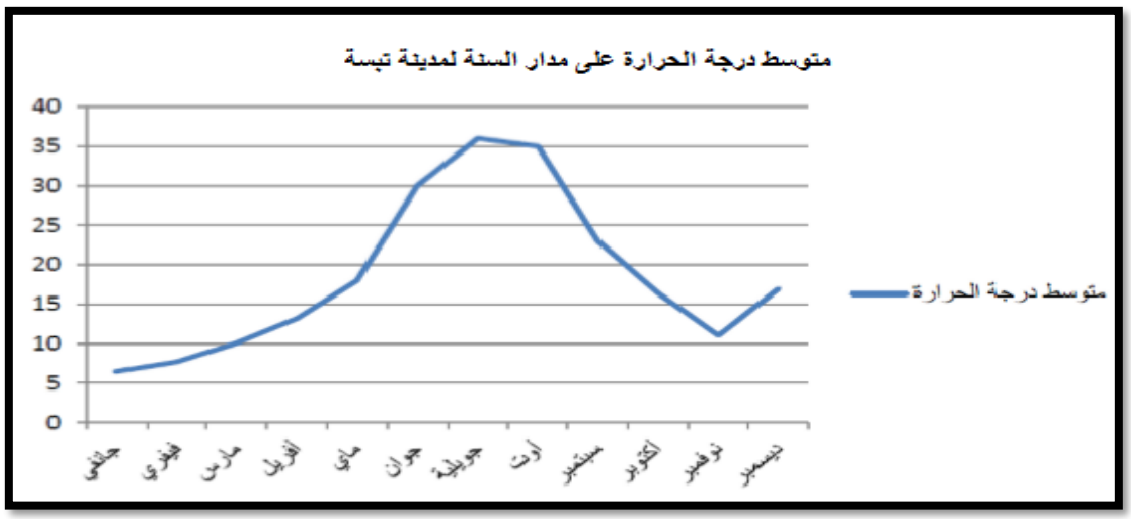

المصدر: معطيات الرصد الجوي 2017 + انجاز الطالب

[1] معطيات الرصد الجوي لمدينة تبسة ، 2017 .

من خلال الرسم البياني (1) و (2) نلاحظ أن:

- أكبر كمية لمتوسط تساقط تسجل بشهر ماي بـ 39 مم، ثم مارس بـ 36.4 مم، ثم تبدأ بالانخفاض تدريجيا وبكميات متفاوتة من شهر الى أخر حيث تسجل أقل قيمة بشهر ديسمبر بـ 17.7 مم، لتبلغ قيمة متوسط كمية التساقط 31.9 مم خلال السنة.
- متوسط درجة الحرارة تبلغ قصوتها في شهر جويلية وأوت ب 36 درجة و 35 درجة، ثم تبدأ بالانخفاض تدريجيا لتبلغ أدناها في شهر جانفي بـ 6.5 درجة، لتبلغ قيمة متوسط درجة الحرارة 15.7 درجة خلال السنة.

3- الرياح :

تتعرض المدينة إلى رياح شمالية غربية وتمثل 34% أساسا ثم تأتي بعدها الرياح الجنوبية الغربية 16 % ثم الغربية 15 % وبدرجة أقل الجنوبية الشرقية وبقية الاتجاهات ، أما رياح السيروكو فتهب خلال المرحلة جويلية وأوت أين تكون درجة الحرارة مرتفعة تفوق 40 درجة مئوية أحيانا ، ونسبة الرطوبة منخفضة وأحيانا تهب هذه الرياح في فصل الربيع مباشرة . [1]

4- الطبوغرافيا :

يتميز موضع مدينة تبسة بالانبساط النسبي لتواجده بالحوض التجميعي تبسة التابع لحوض وادي ملاغ الذي يمثل جزء من الحوض التجميعي لوادي مجردة ، يشمل الحوض التجميعي تبسة أحواض تجميعية ثانوية ذات مصرف مياه واحد وهي أحواض الوادي الكبير و وادي شابرو بسهل المرجة ويوكوس هذا الأخير يقع منبعه بالحمامات وبالتحديد بموقع يوكوس أما مصبه فهو بسهل المرجة، تبلغ مساحة الحوض بأحواض الثانوية حوالي 500 كلم ^{2} . ترتفع المدينة عن سطح البحر بـ : 850 م وتتصف بجبالها الجنوبية (جبل أنوال 1561 م وأموزمور 1463م وجبل الفوة 1400م وتلة 1591م) جنوب وجنوب شرق المدينة، (المستيري 1330م والدكان1718م) بالغرب والجنوب الغربي والتي تحميها من زحف رمال الصحراء، تتربع مدينة تبسة على مساحة 3653 هكتار أي نسبة 19.85 بالمئة من اجمالي مساحة البلدية المقدر بـ 18400 هكتار. أما النسيج العمراني فيمتد بين 800م بحي المطار (أراضي مستوية حديثة النشأة ذات تكوينات رباعية) شمال المدينة و995م فوق سطح البحر بحي

[1] علي حجلة : التهيئة الحضرية والتنمية المستدامة في مدينة تبسة ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في تهيئة المجال ، كلية علوم الأرض ، جامعة قسنطينة . 2016. ص55 .

الميزاب جنوب المدينة (أراضي حديثة تتخللها روافد وادي الناقص، وهو من مظاهر التوسع العشوائي الفوضوي لمجال المدينة) بفارق ارتفاع 195م ممتدا على مسافة 12 كلم نحو الشرق و7.5 كم نحو الجنوب.

4-1- الجبال :

والتي تمثل ما يقارب 50 بالمائة من مساحة البلدية وقد سبقت الإشارة الى أهمها، تتميز هذه الجبال بانحدارات شديدة، وبتغطية غابية تعمل على التقليل من انجراف التربة وزحف الرمال رغم كثافتها المنخفضة.

4-2- السهول:

تتمثل في سهل المرجة الممتد من شرق الى غرب المدينة والمحدود بالطريق الوطني رقم 10 من الجهة الجنوبية وبالحدود الإدارية لبلدية تبسة مع بلدية بولحاف الدير من الجهة الشمالية، متوسط ارتفاع هذا السهل حوالي 800م عن سطح البحر.

4-3- التضاريس:

يتميز السطح التضاريسي لمنطقة تبسة بكثرة الأودية التي تنحدر من الجبال الواقعة جنوب المدينة، من أهمها واد زعرور الذي يمر بالمدينة القديمة، واد الناقص المار في وسط المدينة تقريبا، واد رفانة فالجهة الغربية للمدينة الذي يخترقها مارا في المنطقة الصناعية وواد السقي الذي يمر بهذا الأخير كل هذه الأودية مؤقتة الجريان وهي تصب في وادي الكبير الدائم الجريان والمنحدر من الجهة الشرقية للمدينة مارا شمالها ، ليصب بدوره في وادي شبرو في الشمال الغربي للمدينة.

5- التطور السكاني:[1]

وفقا للتعداد العام للسكن والسكان لسنة 2008 بلغ عدد سكان مدينة تبسة 198281 نسمة فهي تعد مدينة كبرى وهي على غرار المدن الجزائرية عرفت ظاهرة التحضر السريع وخاصة خلال الفترة (1977-1987) حيث سجل معدل نموها 5.55 بالمائة وهي أعلى من معدل نمو سكان الحضر

[1] كاتب وليد ، التحسين الحضري في مدينة تبسة ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تسيير التقنيات الحضرية ، جامعة أم البواقي ، 2014 ص 28 .

الوطني لتلك الفترة ولا يزال مرتفعا حيث سجل 3.34 بالمائة خلال الفترة (1987-1998) و2.54 بالمائة خلال الفترة الموالية، وهو كذلك بالنظر للفارق بينه وبين معدل الزيادة الطبيعية على مستوى المدينة، وتبين أن نمو السكان الحضر بالمدينة عرف مراحل عديدة:

- **المرحلة الأولى:** (1870-1954) اتسمت بمعدل نمو بطيء 2.66 بالمائة نتيجة الأوضاع المزرية التي عايشها سكان المدينة تحت الاستعمار.
- **المرحلة الثانية:** (1954-1966) شملت فترة الثورة التحريرية وما بعد الاستقلال مباشرة، وخلال هذه الفترة الانتقالية تضاعف حجمها السكاني بمعدل 7.9 بالمائة يفوق المعدل الوطني أنداك 4.77 بالمائة بفعل لنزوح الكبير للسكان نحوها وهذا تحت تأثير الأوضاع الاستثنائية الاستعمارية قبل الاستقلال وأسباب اقتصادية تنموية وسياسية بعد الاستقلال.
- **المرحلة الثالثة:** (1966-1977) عرفت ترقية مدينة تبسة الى مقر ولاية سنة 1974 بعد ما كانت مقرا لدائرة تابعة لولاية عنابة، ورغم ارتفاع حجمها السكاني وهذه الترقية إلا أن معدل السكان الحضر المسجل بها 3.56 بالمائة كان أقل من المعدل الوطني 5.40 بالمائة، وقد ساهمت الثورة الزراعية في تثبيت السكان بالأرياف باعتبار المنطقة ذات طابع فلاحي رغوي.
- **المرحلة الرابعة:** (1977-1987) تتوافق مع الفترة التعدادية الثانية للسكن والسكان منذ استقلال البلاد، بلغ حجم سكان المدينة 107559 نسمة محققا بذلك معدل نمو 5.55 بالمائة يفوق المعدل الوطني لنمو سكان الحضر لذات الفترة 5.52 بالمائة وهي في كلتا الحالتين معدلات عالية.
- **المرحلة الخامسة:** (1987-1998) بلغ عدد سكان المدينة سنة 1998 حوالي 154335 نسمة مسجلا معدل نمو 3.34 بالمائة وهو أقل مما كان عليه في المرحلة السابقة ومن المعدل الوطني لنمو سكان الحضر 3.6 بالمائة وذلك راجع لتراجع عوامل الجذب التي كانت متوفرة بالمدينة وزيادة وزن بعض المدن على مستوى الولاية مما قلل من الدور الحاسم للهجرة نحو المدينة.
- **المرحلة السادسة:** (1998-2008) بلغ العدد السكاني للمدينة وفق ما سبق 198281 نسمة وهو ما يعني تسجيل معدل نمو 2.54 بالمائة كما بلغت درجة التحضر على مستوى البلدية 98.94 بالمائة بعدما كان سنة 1998 حوالي 95.6 بالمائة ورغم الانخفاض الملحوظ في معدل نمو السكان الحضر إلا انه لا يزال مرتفعا مقارنة بمعدل نمو سكان المدينة.

6- التجهيزات بالمدينة :

6-1- التجهيزات الثقافية : تحتل التجهيزات الثقافية مساحة 3.062 هكتار وتتمثل هذه التجهيزات في

- ✓ 2 دار شباب
- ✓ متحف أثرى داخل السور
- ✓ دار الثقافة محمد الشبوكي
- ✓ متحف المجاهد
- ✓ 3 قاعات للسينما

6-1-1- الإمكانيات الثقافية :[1]

أ- الحرف التقليدية:

تحتل ولاية تبسة مكانة رائدة في ميدان الصناعات التقليدية وذلك نظرا لتوفر المواد الأولية من صوف، خشب، الجلود، وطين وهذا ما جعل صناعتها التقليدية تتميز بالتنوع والثراء من حيث الألوان والأشكال أهم منتج تقليدي بهذه الولاية هو وتحمل رموزا وتزيينات مستوحاة من الطبيعة زربية الدراقة، الحنبل، المرقوم، والبرنوس هذا بالإضافة إلى صناعة تحف تزينية من الفخار والطين صناعة السروج ومعدات الفروسية والسلالة التي تصنع من سعف النخيل .

ب- الفروسية:

تكتسب الفروسية جذورا عميقة بولاية تبسة وما تزال إلى اليوم محافظة على هذا الفن النبيل بل أكثر من ذلك هي تعتبر جزءا لا يتجزأ من العادات والتقاليد الأصيلة للتبسيين من أبرز أنواع الخيول البربرية التي تنتشر تربيتها بولاية تبسة هس الخيل البربري الذي يحظى بحلة متميزة وهي تتمثل في السرج المطرز بالمجبود اللجام والجلال أما الفارس فيرتدي القنور اللحافة الزمالة الصفراء التي يشدها بالخيط وتثبت على الرأس القاط والجليكة هما عبارة عن قميص وسترة مطرز بالمجبود السروال العروبي والمست أو الجزمة الجلدية كما يلبس الفرسان المحزمو والحولي تصنع الفروسية عروضا متنوعة أثناء الأعراس والإحتفالات بتبسة وترسم فنتازيا تثير الفرجة والفضول.

[1] دار الثقافة بمدينة تبسة 2018

ج- الألعاب الشعبية:

تنتشر في المجتمع التبسي ألعابا شعبية تعتبر وسيلة للتسلية وفرصة لإبراز المهارات ومن أشهرها الخربقة وتلعب بواسطة مجموعة من الحصي وهي تشبه إلى حد بعيد لعبة الشطرنج هذا بالإضافة إلى لعبة السيق والقوسة.

د- فن الطبخ :

يتميز الطبخ بولاية تبسة بتنوع أطباقه ولذتها الفائقة ناهيك عن قيمتها الغذائية العالية بالنظر إلى مكونات الأطباق وكيفية إعدادها كما يعتبر سفيرا أمينا لعادات وتقاليد و أعراف المنطقة ومن أشهر الأطباق التقليدية التي ندعوك لتذوقها كسرة الشحمة، الكسكسي التقليدي ، الغرايف والمفور ومن الحلويات التقليدية:

- المقروط
- الزلابية
- البقلاوة.

6-2- التجهيزات الأمنية : تعتبر التجهيزات الأمنية مهمة داخل المدينة وذلك لمالا تقدمه توفير الأمن للمواطن ونلاحظ ذلك في مدينة تبسة التي تقدر مساحة هذه التجهيزات 4.085 هكتار والمتمثلة في

- ✓ 5 مراكز للشرطة
- ✓ مقر الأمن الولائي
- ✓ القطاع العسكري الولائي
- ✓ فرقة الدرك الوطني

6-3- التجهيزات السياحية : تقدر مساحة هذا النوع بـ 2.461 هكتار وتتمثل في 15 فندق

- ✓ 5 فنادق في وسط المدينة
- ✓ 4 فنادق على طول الطريق الوطني رقم 10
- ✓ فندق في طريق عنابة

6-4- التجهيزات الترفيهية : تتمثل في :

- ✓ حدائق التسلية الثمانية بمساحة 17.32 هكتار
- ✓ مساحة عمومية بوسط المدينة
- ✓ مكتبة الشيخ العربي التبسي

6-5- التجهيزات الصحية : تتربع على مساحة 11.87 هكتار مقسمة على ما يلي

- ✓ مستشفيين بمركز المدينة
- ✓ العيادة الجراحية عاليا صالح
- ✓ قسم الاستعجالات الطبية
- ✓ 10 قطاعات للعلاج
- ✓ قاعتين للولادة
- ✓ 50 صيدلية

6-6- التجهيزات الصناعية : تحتل 127 هكتار وتتمثل في تجهيزات المنطقة الصناعية أغلب الهياكل بها متوقفة على الإنتاج نظرا للتحول الاقتصادي الذي تعرفه البلاد من الاقتصاد الموجه الى اقتصاد السوق الذي يسيطر عليه القطاع الخاص، أهم التجهيزات :

- ✓ 03 مطاحن للسميد
- ✓ مؤسسة صناعة الأكياس البلاستيكية
- ✓ مؤسسة صناعة وتفصيل التجارة
- ✓ مؤسسة صناعة السراويل
- ✓ وحدة توزيع المواد النسيجية
- ✓ التعاونية الفلاحية لخدمة توزيع وصيانة العتاد الفلاحية

7- المنشآت القاعدية :

7-1- شبكة الطرق : يقتصر تطرقنا لشبكة الطرق في مدينة تبسة على أبرز الاختناقات المرورية التي تؤدي الى تدهور الخدمة على مستوى شبكة الطرق، ارتفاع معدلات التلوث السمعي من الضوضاء

الناتجة عن المركبات أو وسائط النقل غير أن هذه الأخير لا يمكنها أداء مهامها على قاعدة متينة من شبكة الطرق.

فبخصوص شبكة الطرق فان مدينة تبسة تمثل عقدة تلتقي عندها مجموعة من الطرق الوطنية والولائية ومنها:

- الطريق الوطني رقم 10 الذي يصلها بقسنطينة وامتداده عابر للحدود التونسية.
- الطريق الوطني رقم 16 الذي يصلها بمدينة عنابة وامتداده جنوبا نحو وادي سوف
- الطريق الوطني رقم 82 الذي يصلها بمدينة الونزة شمال الولاية.
- الطريق الولائي رقم 08 الذي يربط مدينة تبسة ببلدية الماء لبيض والعقلة المالحة جنوبا

أما بالنسبة للطرق الرئيسية وامتداداتها داخل المدينة فقد كانت مهيكلة بناء على توسع النسيج الحضري وذلك واضح في الخريطة.

7-1- 1- أنواع الطرق : تتكون مدينة تبسة كباقي المدن في الجزائر من ثلاثة أنواع من الطرق

أ- الطرقات الرئيسية: تعتبر المحاور المهيكلة للمدينة كل هذه الطرقات في حالة فيزيائية جيدة تأدي وظيفتها تعاني من الازدحام في أوقات الذروة و من أهم هذه الطرق:

- طريق قسنطينة
- طريق عنابة
- طريق لاروكاد
- طريق الجرف
- طريق بكارية

ب- الطرقات الثانوية : تعتبر محاور رابطة للطرقات الرئيسية وأغلبها في حالة فيزيائية جيدة .

ج- الطرقات الثالثية : تعتبر مسالك مؤدية للمنازل والأحياء وحالتها الفيزيائية من رديئة الى متوسطة في أغلب أحياء المدينة وجيدة في بعض الأحياء الراقية .

7-2- مطار تبسة :

مطار الشيخ العربي التبسي، ويوجد في الجهة الشمالية للمدينة للخطوط الداخلية وهو يفتح رحلات يومية عبر الخطوط الجوية الجزائرية نحو الجزائر العاصمة ماعدا يوم السبت بداية وفتح خطوط جديدة قريبا نحو وهران والجنوب، وكذا رحلات دولية، يجدر الذكر أن مطار تبسة كان في الثمانينات مطار دولي.

7-3- السكة الحديدية :

خط السكة الحديدية المار بالمدينة ، والذي يربط منجم جبل العنق للفوسفات المتواجد ببئر العاتر بمدينة عنابة ، كما يتفرع خط آخر للسكة الحديدية بمدينة تبسة إلى الجمهورية التونسية مرورا بمدينة الكويف ، وهي محطة تديرهاSNTF ، وتقدم خدمات نقل البضائع و إلى ضواحي الولاية، سوق أهراس ، عنابة.

8- الإمكانيات السياحية التاريخية بمدينة تبسة :

8-1- تأسيس مدينة تبسة وحقيقة تسميتها :

أ-التأسيس :

تمتد مدينة تبسة تاريخيا إلى 12000 سنة قبل الميلاد " أي مرحلة ماقبل التاريخ فيما يعرف عند المؤرخين بالحضارتين العاترية التي تشير بعض المصادر بأنها تعود لفترة أقدم من ذلك بكثير " ومنذ ذلك التاريخ وسقوط قرطاجة باتت مدينة تبسة مقاطعة رومانية تواجدت بها تشكيلات عسكرية مختلفة تابعة آنذاك للقيصر " أوغست " والتي تتراوح عددها من 5000 إلى 6000 جندي وكتائب أخرى من الفرسان والمشاة وتم تحويل مقر هذه الفرق العسكرية الرومانية في وقت الإمبراطور " هدريان" إلى مدينة لامبيزوس سنة 122 م وعاشت المدينة عصرها الذهبي في الأمن والاستقرار في وقت الإمبراطور الروماني فاسبسيان (69-79 م) واحتلت مكانة مرموقة بين مدن المتوسط جعلتها تأتي في المرتبة الثانية بعد مدينة قرطاج ، وظلت تلك المكانة مرموقة ملتصقة بالمدينة في عهد كل من الإمبراطور دوميتانيس (81 -96 م) والإمبراطور تراجان وأيضا هارديان وسبتيم سيفار (193 -212 م) وهناك عرفت تطورا كبيرا وازدهارا في كل المجالات .[1]

[1] سمير زمال : صفحات من تاريخ تبسة القديم والحديث ، دار هومة – الجزائر 2013ص 27 و 28 .

حينما بلغ عدد سكانها 50000 نسمة ، شيد الرومان من أجلهم المسرح المدرج والسور القديم والجسور السبع على وادي زعرور وقوس النصر ومعبد مينارف والحمامات المفروشة بالفسيفساء والغنية بألوانها ورسومها والدار الرومانية وتبسة العتيقة والفروم .[1]

إلى أن جاء الفتح العربي الإسلامي الذي يقوده عقبة بن نافع سنة 646 م فوكل قيادة الجيش الفاتح لمدينة تبسة عبد الله بن جعفر وفيصل الرفاعي ، فكانت من بين المدن التي وصلها الإسلام قبل غيرها من المدن في الجزائر ، أما في الفترة الممتدة بين (1574 – 1824 م) فقد كانت مدينة تبسة تحت الإدارة العثمانية ، وعند احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830 م ، يروى أن المحاولة الأولى لاحتلال مدينة تبسة من طرف الفرنسيين كانت سنة 1846 م بقيادة راندون Randon ، والتي فشلت لتليها محاولة أخرى في نفس السنة كانت ناجحة ، هدم من خلالها جانب من الجهة الجنوبية لصور المدينة ودخلها الفرنسيون فشيدوا الثكنة العسكرية جنوب القلعة لحالية (1856 م) وعملوا على تهجير سكان المدينة وإجبارهم على تركها ، وأخذ العمران يزداد اتساعا خارج أسوار المدينة ، وشيدوا أيضا عدة طرق حضرية لا تزال إلى يومنا هذا بالإضافة إلى بناء السكة الحديدية قصد سهولة التنقل نحو الساحل بثروات تبسة خاصة الفوسفات والحديد إلى أن جاءت ثورة التحرير الوطني والتي لعبت مدينة تبسة دورا فعالا في نجاحها بحكم أنها مدينة حدودية فكانت معبر للأسلحة والذخائر الحربية إلى غاية الاستقلال .[2]

ب– حقيقة التسمية :

تبسة مشتق من أسمها القديم "تيفيست " وهو اسم نوميدي أو بربري قديم يبتدئ وينتهي بحرف التاء ، وقد أطلق عليها تيفاست Théveste اسمها باللاتينية " تيفستيس"، ويرجح حسب الترجمة اللوبية القديمة بأنها تعني اللبؤة – أنثى الأسد – ولما دخلها الإغريق شبهوها بمدينة تيبس الفرعونية لكثرة خيراتها والمعروفة اليوم بمدينة طابة المصرية أما العرب الفاتحين فقد أطلقوا عليها اسمها الحالي تبسة بفتح التاء وكسر الباء ، وكسر الباء وفتح السين مع تشديدها .[3]

[1] علي سلطاني رئيس الدائرة الأثرية لولاية تبسة ، أم البواقي ، سوق أهراس ، تاريخ تبسة ، الوكالة الوطنية للآثار والمعالم والنصب التاريخية 1994 . ص 33 .

[2] علي سلطاني ، مرجع سابق . ص34.

[3] أحمد عيساوي مدينة تبسة وأعلامها، دار البلاغ للنشر والإشهار الجزائر العاصمة ط1 الصفحة 24 .

8-2- المعالم التاريخية السياحية :

تعتبر مدينة تبسة الموقع الإستراتيجي الهام والبارز في المنطقة المغاربية فهي كانت الممر لكل الحضارات التي فاتت والتي شهدتها الجزائر أكان ذلك من التي أتت من البحر الأبيض المتوسط كالحضارة العثمانية والحضارة الرومانية وكذلك الفينيقية ، أو التي أتت من المسالك والخطوط البرية كالحضارة العربية الإسلامية ولا ننسى كذلك الحضارات التي مرت قبل التاريخ ، وبذلك فهذه المعالم التاريخية هي الدليل والشاهد الأكبر على تنوع الحضارات التي مرت على المدينة ، حيث أن هذه المعالم التاريخية تقدر بأكثر من 500 معلم ومن أهم هذه المعالم :

8-2-1-السور البيزنطي (الحصن أو القلعة) : Muraille de solomon :[1]

أهم وأكبر معالم مدينة تبسة شيد في عهد البطريرق سولومون سنة 535م لحماية المدينة ومواجهة الأعداء ، تقدر مساحة القلعة البيزنطية ما يقارب 8.1 هكتار كما يبلغ طول محيطها 1364 م ، مزودة 14 برج مراقبة ،ولها ثلاثة أبواب أحدهما في الشمال وهو قوس النصر كاراكلا والثاني في الشرق وهو باب سولومون بين برجي المراقبة ، الثالث إلى الجنوب ، وهو باب سري يستعمل للحالات الاضطرارية يدعى "باب شهلة " نسبة إلى عين شهلة الروماني المجاور الذي يتغذى اعتمادا على مياه حاجز أقيم على وادي زعرور شرق المدينة الرومانية أو شرق السوق البلدي والمسرح الروماني ، وقد أستحدث بابا رابعا هو باب سيرتا أو باب قسنطينة يتواجد غربا على الطريق المؤدي إلى مدينة قسنطينة .

إن أغلب المراجع تثبت أن السور البيزنطي هو على شكل مستطيل حيث يبلغ طوله 380م وعرضه هو 280 متر وهما تكون المساحة الإجمالية له هي 8.9 هكتار ، لكنها في الحقيقة لا تتجاوز 8.1 هكتار،

وقد قامت إدارة الاستعمار الفرنسي بتغيير الطرف الجنوبي من السور البيزنطي الذي يبلغ مساحته حوالي 2.5 هكتار إلى ثكنات ومناطق عسكرية بمواد ونمط بناء مشابه لنمط ومواد بناء السور البيزنطي الذي هو أيضا أحدثت عليه عدة ترميمات كالترميمات التي أحدثت في أبراج المراقبة وأيضا في السور من الجهة الشرقية والجنوبية هنالك فتحت أبواب جديدة مقابل السوق .

وليكن في علمكم أن هذا السور أو الحصن البيزنطي قد تم تصنيفه وطنيا في 1982/10/19 م .

[1] علي حجلة : مرجع سبق ذكره. ص 19.

الصورة رقم 01 : السور البيزنطي من الخارج بمدينة تبسة

المصدر: انجاز الطالب 2018

8-2-2- المسرح المدرج (السيرك) :

بني في عهد الإمبراطور فسباسيان سنة 73م أو 89م حسب العربي عقون في ترجمته لكاب " حوز تبسة " ، في حين تشير بعض المصادر إلى سنة 77م تحديدا ، يتسع لما يزيد عن 7000 متفرج ، استعمل كملعب أو مسرح وأحيانا لألعاب المصارعة بين الفرسان وأسرى الحرب أو مع الحيوانات المفترسة . يقع هذا المدرج جنوب شرق المدينة على الضفة الغربية لواد زعرور وعلى بعد 150 مترا من باب سولومون شرق القلعة التي بداخلها المدينة العتيقة ، تبلغ مساحة موضع المسرح المدرج حوالي 1.26هـ تتوسطه حلبة دائرية بقطر 45 مترا وحول هذه الحلبة مدرج من 15-16 درجة له مدخلين أحدهما للحيوانات الضارية والأخر للمصارعين ، بعد عمليات البحث التي أجريت سنة 1859م ، القائد أو النقيب الفرنسي " مول " يصف هذا المعلم الذي يمثل " موقع المسرح المدرج بالنسبة للمدينة ،

الصورة رقم 02: المسرح المدرج بمدينة تبسة

المصدر: انجاز الطالب 2018

صنف كمعلم قديم وطنيا بتاريخ 19/ 1982/10 تضمنته الجريدة الرسمية رقم 48 الصادرة بتاريخ 1982/11/30م ، لا تزال معالم المدرج غير مكتملة أي أن جزء منها مغمور بالتراب وهو بحاجة لإبراز معالمه كاملة . [1]

8-2-3- قوس النصر كاراكلا :

على مسافة أفقية تقدر ب 400 متر انطلاقا من المسرح المدرج إلى الجهة الشمالية الغربية ، أثناء حكم الإمبراطورين الأخوين " كاراكلا " و " قيتا " بعد وفاة أبيهما " سبتيم سيفار" بدأت عملية تشييد المعلم سنة 211/ 212 م وانتهى العمل منذ العام 214/ 215 م يعتبر قوس النصر كاراكلا تحفة معمارية فريدة من نوعها في العالم بعد قوس " جانوس " المتواجد بروما الإيطالية غير أن قوس النصر الموجود في تبسة أفضل تصميما له أربع واجهات أو مداخل أساسية تزين كل منها أربعة أعمدة أسطوانية محمولة على قواعد حجرية كما أن كل جهة مهداة إلى أحد أفراد العائلة الحاكمة أنداك عائلة (سبتيم سيفار) ، الواجهة الغربية مهداة إلى زوجة سبتيم سيفار " جوليا دومنا " والشرقية مهداة إلى الإمبراطور

[1] . علي حجلة : مرجع سابق - ص 20.

سبتيم سيفار الواجهة الجنوبية لابنه " كاراكلا " باقي القوس وواجهة رابعة شمالية للإمبراطور " قيتا" الذي قتل أثناء بناء القوس ، بني قوس النصر كاراكلا بناء على وصية أحد أثرياء المدينة " كايوس كورنيليوس ايجريليانوس " قائد الفيلق 14 ، والقاضية بتقسيم ثروته الضخمة بين شقيقيه المقيمان في المدينة لعدم وجود أبناء له مع تنفيذ شروطه ومنها بناء حمامات في كامل المدينة ، إنشاء نصب كبير للآلهة مينارف آلهة الحكمة ، وتخصيص مبلغ مالي للفقراء . تم إنشاء قوس كاراكلا بطريقة فريدة على شكل مكعب بضلع ارتفاعه 11 م وفي كل واجهة يوجد قوس ويرفع فوقه قبة ويعد ملتقى لعدة طرق أجريت عليه أكثر من عملية ترميم خلال الحقبة الاستعمارية . مازال إلى يحافظ على طابعه المعماري رغم زوال ثلاثة أعمدة بسبب الحروب القديمة . صنف قوس النصر كاراكلا كمعلم قديم وطنيا بتاريخ 19/ 10 / 1982 تضمنته الجريدة الرسمية ج ج دش 48 ل 30 / 11 / 1982 م .[1]

شكل رقم 03 : قوس النصر عند إنشائه أول مرة[2]

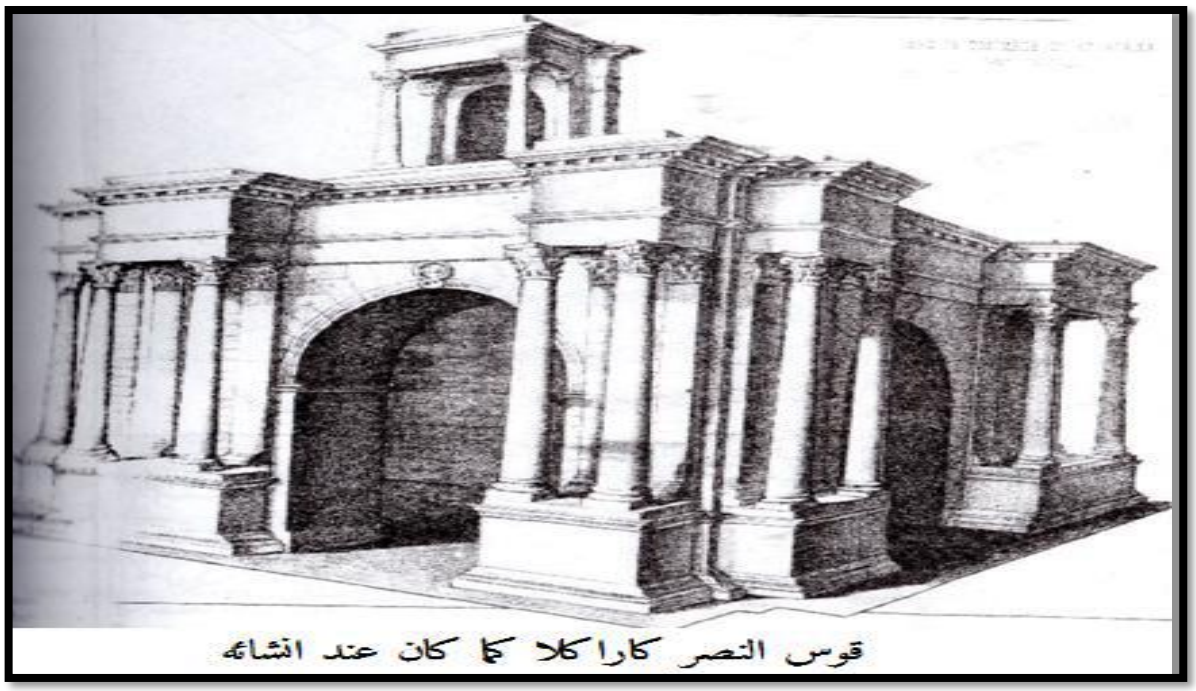
قوس النصر كاراكلا كما كان عند انشائه

[1] مرجع سابق ص 21 22 .

[2] - بيار كاستيل: "حوز تبسة " ترجمة العربي عقون ، مطبعة بغيجة حسام ، 2010 ، ص 160 .

8-2-4- معبد مينارف :

بني هذا المعلم بعد قوس النصر كاراكلا سنوات (69- 79 م) في عهد الإمبراطور فسباسيان ويقع على مسافة غير بعيدة عنه (55م) في فترة كانت تعرف مدا قويا للديانة المسيحية ، تزين واجهته الأمامية أربعة أعمدة ذات تيجان كورنثية ، يعلو المعبد على الأرضية المجاورة ب 4 أمتار يتم الصعود إليه بسلم من 20 درجة ، يتكون من قسمين قاعة للصلاة (cella) ومقدس (sanctuaire) فهو معبد الآلهة مينارف آلهة المعرفة والحكمة حسب الميثولوجية الإغريقية الوثني يمتد على 19 مترا طولا و 9 أمتار عرضا توجد بداخله فسيفساء رومانية وأواني فخارية متقنة الصنع تعكس الممارسات والطقوس والمعتقدات التي كانت سائدة أنداك ، ويمثل اليوم لمدينة تبسة ، صنف هذا المعلم ضمن التراث الوطني منذ سنة 1902 م وتضمنت ذلك ج رج ج د ش رقم 07 الصادرة بتاريخ 23 / 01 / 1968 م .[1]

الصورة رقم 03 : معبد مينارف بمدينة تبسة

المصدر : انجاز الطالب 2018

[1] مرجع سابق . ص 22 .

8-2-5- البازيليك : الكنيسة الرومانية البيزنطية :

تقع على بعد 620 متر شمال قوس النصر كاراكلا في نهاية محور الكاردو ماكسيموس تقدر مساحته 1.8 هكتار فهي بذلك تعد من أكبر معالم مدينة تبسة التاريخية ، كما تعتبر مرفقا عاما شيد ليكون محكمة وساحة أو ملتقى عمومي forum populaire يحتضن الكثير من الأنشطة ذات الشأن العام . يبدو هذا المعلم كبناء فخم مكون من مساحات خضراء مستطيلة يتوسطها شكل صليب يتلوها رواق أو مدخل كبير يتبعه سلم كبير أيضا مفضي إلى داخلها ، ويأتي بناء الكنيسة مع نهاية القرن الثالث ميلادي حيث ظهرت المسيحية واعتنقها الكثير من الرومان ، إنشاء الكنيسة يعود لمراحل عدة فبعضهم يرى أنها بنيت مع قوس النصر كاراكلا سنوات 211- 214م والبعض الآخر (النقيب مول) يرى أنها أقيمت في العهد البيزنطي وأنها كانت ديرا محصنا أما " أقزال فيري " أنها ترجع لنهاية العهد الإمبراطوري المتأخر الذي شهد انتصار المسيحية وأنها أقيمت على قبو أرضي للعبادة ويذهب البعض الآخر للقول بأنها تعود لعهد القديس أوغستين . تتكون الكنيسة إضافة لما سبق من مجموعة عمارات محصنة بسور بيزنطي وهي مركبة من ثلاث كنائس ، واتخذت الكنيسة شكلها النهائي مع نهاية القرن الخامس ميلادي ، والمهم في ذلك أنها أحد لمعالم التاريخية النادرة في العالم بقيت محافظة على طابعها المعماري الأصلي ، كانت محل دراسة الكثير من الباحثين من أمثال ستيفن قزال ، ليون الإفريقي ، سيري دوروش ، صنف كمعلم قديم وطنيا بتاريخ 19 / 10 / 1982 تضمنته الجريدة الرسمية رقم 48 المؤرخة في 30/ 11 /1982 م .[1]

[1] مرجع سابق . ص 22 23 .

الصورة رقم 04 : الكنيسة الرومانية البيزنطية (البازيليك)

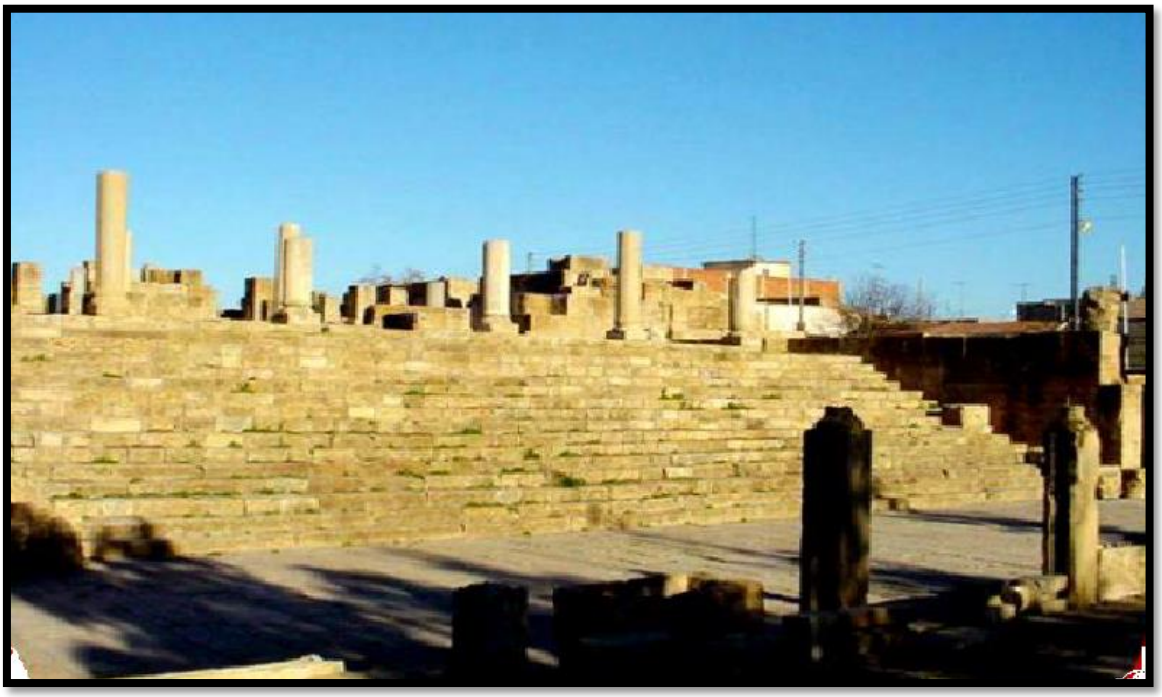

المصدر : انجاز الطالب 2018

8-2-6- تبسة العتيقة (الخالية) : L antique Théveste :

عبارة عن بناءات متداخلة ، تعود للفترة الرومانية متواجدة على الطريق المؤدية إلى جبل الدكان جنوب المدينة عبر حي الجرف ولا تبتعد كثيرا عن حي الميزاب ، كما تبتعد مسافة مستقيمة تقدر ب 2.9 كلم عن باب شهلة الواقع جنوب السور البيزنطي ، تقدر مساحة الموضع الحالي تبسة الخالية البارز للعيان ب 3.1 هكتار والذي تتواجد به الأنقاض أو الآثار الرومانية بكثرة ، غير أن المساحة الإجمالية لهذا الموضع المحاط بسياج إسمنتي وحديدي أنشئ لحمايته تقدر ب 23.14 هكتار ، وتدل المعطيات المتوفرة على مستوى الولاية أن المساحة الإجمالية لتبسة الخالية تصل إلى 57.53 هكتار . استعمل الاستعمار الفرنسي أنقاض مدينة تبسة الخالية " حجارتها " في بناء الثكنات العسكرية التي جعلها امتدادا جنوبيا للقلعة البيزنطية بوسط المدينة الحالية وهي تأوي حاليا عمارات سكنية تابعة لهذا الاستخدام ، وبالتالي تزداد مساحتها بحوالي 2,5 هكتار . ذكر المؤرخ " سيري دوروش" مدينة تبسة الخالية على أنها بانوراما محاطة بسور بها معبد بشكل دائري يرتكز على 16 عمودا وبجهتها الجنوبية الشرقية معصرة للزيتون ، وشرقا يوجد بها مربعا تتوسطه دائرة يعد مخرجا للفرق المقدسة ، كما توجد بها إسطبلات

وقنوات لإيصال المياه . تم تصنيف هذا المعلم الأثري المتمثل في مدينة تبسة الخالية ضمن التراث الوطني منذ 1902 وتضمنت ذلك الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية رقم 07 الصادرة بتاريخ 23 / 01 / 1968 م . وبحكم موقعه المنعزل فإن هذا المعلم المتطرف بجنوب المدينة الحالية يعاني من الإهمال ، وقد ساعد إحاطته بسياج يمتد على طول 2,23 كلم على منع التوسع العمراني العشوائي الذي كاد يأتي به .[1]

8-2-7- الحمامات العمومية : les thermes:

يتوافق وجودها سابقا بالجهة الغربية من المدينة في المكان الذي أقيم به ملحق الهندسة العسكرية غرب مستشفى خالدي عزوز يوسط المدينة ، تعد الحمامات من مستلزمات جند الفيلق الأوغسطي وتتوفر على كل المرافق على غرار ما هو موجود في روما ، فهي تتوفر على غرف استحمام بالماء الحار (caldarium) وغرف استحمام بالماء الفاتر (lepidarium) وغرف بالماء البارد (frigidarium).[2]

8-2-8- الحظيرة الأثرية : Le jardin archéologique :

تقع هذه الحظيرة أمام البريد المركزي الحالي ، ويوجد فيها الكثير من المواد والأشياء الأثرية التي ترجع إلى حقب رومانية وبيزنطية ولقد تم لمها في هذه الحظيرة لغرض حمايتها وحفظها ، ويوجد بها عدة مواد أثرية أخرى ترجع إلى العهد العثماني والفرنسي .

[1] مرجع سابق . ص24 23 .
[2] مرجع سابق . ص25 .

الصورة رقم 05: الحظيرة الأثرية .

المصدر : انجاز الطالب 2018 .

8-2-9- الكنيسة : L église moderne :

بني هذا المعلم مع بدايات الاحتلال الفرنسي للمدينة سنة 1845م ويقع داخل السور البيزنطي بالقرب من الركن الشمالي الغربي ، استعملت في بناء الكنيسة مواد مشابهة لتلك المستعملة في بناء السور ، وبطابع مماثل ، وتمثل اليوم واحد من متاحف مدينة تبسة الأثرية الذي يضم هو الآخر مواد أثرية تعود لفترات مختلفة من تاريخ المدينة خاصة والولاية عامة . [1]

[1] مرجع سابق . ص26.

الصورة رقم 06 : الكنيسة

المصدر : انجاز الطالب 2018 .

8-2-10 – المسجد العتيق : يقع بمركز المدينة يعد هذا المسجد أقدم مسجد في إفريقيا بعد القيروان بتونس بني بعد الفتح الإسلامي ، وجدد بناءه من طرف باي قسنطينة " صالح باي " سنة 1798 م .[1]

الصورة رقم 07 : المسجد العتيق .

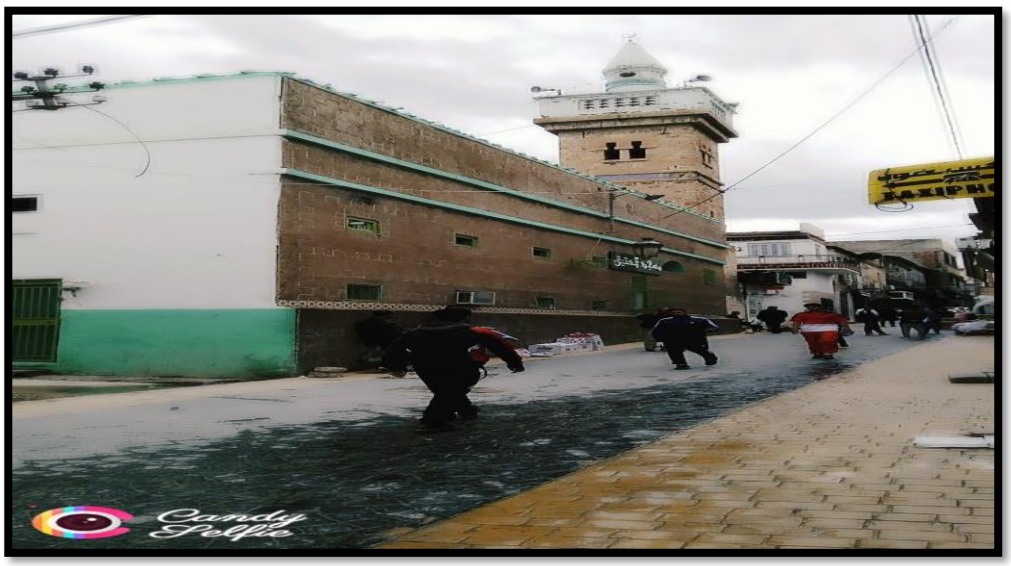

المصدر: انجاز الطالب 2018 .

[1] مرجع سابق . ص26.

خلاصة الفصل :

تطرقنا في هذا الفصل إلى الدراسة التحليلية لمدينة تبسة من كل الجوانب وأيضا وقفنا على أهم المعالم التاريخية الأثرية بها التي تمثل موروثها الحضاري والتي ضمنت لها البقاء على الجانب المكاني وأيضا الجانب الزماني والتي تحتاج إلى الآن البحث والاستكشاف من أجل الحفاظ عليها وتحقيق تنمية سياحية ترفع من قيمة العمران والإنسان إلى المستوى والقيمة الحقيقية التي تكون بقدر تاريخه وحضارته .

الجزء التطبيقي :

الفصل الرابع :

المشاكل ، الحلول المقترحة والتوصيات

تمهيد :

من خلال الدراسة التحليلية لمدينة تبسة نستعرض مجموعة من العوائق والمشاكل العمرانية والمعمارية وكذلك مشاكل تتعلق بالمتدخلين وكيفية تسيير المواقع التراثية ، ولذلك سنحاول تجسيد وضع برنامج نحاول فيه اقتراح حلول ونعطي توجيهات وتوصيات من شأنها بعث الأمل في تحقيق تنمية سياحية من خلال المحافظة على التراث العمراني والمعماري .

المشاكل التي تعاني منها المواقع التراثية بمدينة تبسة

1-المشاكل العمرانية :

تعاني المواقع التراثية بمدينة تبسة من مجموعة كبيرة وكثيرة من المشاكل والعوائق العمرانية وهذا يعود لطبيعة المواقع التراثية القديمة باعتبارهم النواة الأولى والمركزية لمدينة تبسة ومنطلقها حيث تركت هذه المشاكل آثارها على أغلب الأشكال في المواقع التراثية انطلاقا من:

1-1-المجال المبني :

1-1-1-النسيج العمراني :

بعد الدراسة التحليلية للمواقع التراثية نجد أن النسيج العمراني يتكون من المجموعات السكنية زيادة إلى المحلات التجارية وهذا ما خلق مجموعة من المشاكل التي نحددها بما يلي :

- نسيج عمراني مختلط بين المباني السكنية والمحال التجارية مما يؤثر على الموقع التراثي داخل السور البيزنطي.
- الزحف الكبير والعشوائي والفوضوي للأبنية الحديثة حول وداخل المواقع التراثية مثل ما يعاني موقع تبسة الخالية .
- انتشار بعض المباني المنهارة والوحدات ذات الوظيفة التجارية المغلقة داخل الحصن .

1-1- 2 البنايات :

أغلب البنايات التي هي في المناطق التراثية بمدينة تبسة تتميز بنمط وطابع عمراني مميز من حيث المواد البناء المستعملة والقديمة وارتفاعات الأبنية والمسافة الفاصلة بينها وبين الصور وكذلك الواجهات وهذا ما أعطى الكثير من المشاكل ، من بينها :

- الحالة المزرية والسيئة للحصن بسبب رمي النفايات والأوساخ واشعال الحرائق مع الجدار أو قربه مما أدى إلى تشويه صورته البصرية .
- أسلاك ضوء الزينة التي على جدار الحصن التي تفسد المظهر الأثري التاريخي للحصن .

صورة رقم 08: رمي النفايات وآثار حرقها قرب الجدار البيزنطي

المصدر: من انجاز الباحث 2018

- استعمال مواد البناء الحديثة في ترميم المباني التراثية والحصن والتي ليس لها أي علاقة بأصالة وتاريخ الموقع التراثي .
- وجود أبنية في حالة متقدمة وسيئة من التدهور والتي تشكل خطرا كبيرا على ساكنيها وعلى المباني التي هي بجانبها .

الصورة رقم 9 : الترميم بمواد بناء جديدة لا تناسب الجدار البيزنطي

المصدر: من انجاز الباحث 2018

الصورة رقم 10: بناء في حالة سيئة من التدهور

المصدر: من انجاز الباحث 2018

- التشققات والتصدعات والأوساخ والنفايات المنزلية على مستوى جدران المباني .
- انتشار المحلات الكثيرة لبيع السلع الحديثة والتي لا تعبر ولا تنسجم مع القيمة التاريخية للموقع التراثي .
- قوس النصر كاراكلا يعاني من التدهور دائم والذي يحتاج اهتمام من طرف وزارة الثقافة لجلب مختصين ومحترفين لترميمه وإعادة قيمته التاريخية الأصلية.
- وجود بناءات حديثة داخل السور البيزنطي مما لا يتناسب مع الطابع العمراني المعماري لا من حيث الشكل ولا مواد البناء ولا حتى الارتفاعات التي تجاوزت ارتفاع السور البيزنطي

الصورة رقم 11: قوس النصر الذي يحتاج إلى ترميم

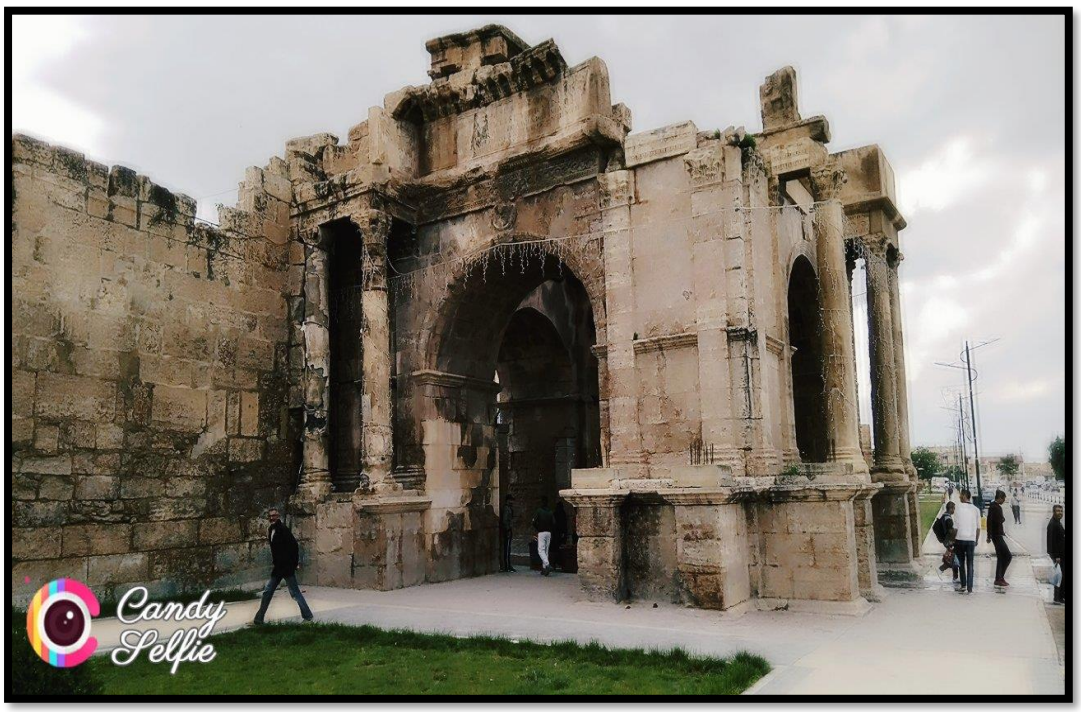

المصدر: من انجاز الباحث 2018

1-2 المجال غير المبني :

1-2-1 الساحات والطرقات:

تمثل الساحات والطرقات جزءا مهما باعتبارهم الفضاء الذي يمثل استراحة الزائر والسكان داخل نسيج عمراني تراثي .

وبعد الزيارات الميدانية للمواقع التراثية داخل المدينة تم ملاحظة مجموعة من العوائق و المشاكل التي تعاني منها هذه المناطق على مستوى الساحات والطرق والتي تمثلت أغلبها في :

- الضيق الطرقات والممرات داخل الحصن ولا مكان لمواقف السيارات مما تكون فيها صعوبة للتدخل السريع في حالة حدوث خطر يتطلب التدخل

الصورة رقم 12 : درب ضيق دون تهيئة

المصدر: من انجاز الباحث 2018

- عدم وجود أي تهيئة للمساحات التي في الجهة الجنوبية من الحصن البيزنطي والتي بجانب سوق الفواكه والخضر وتحويلها إلى محطة نقل المسافرين.
- الضيق في عرض الممرات والطريق داخل الحصن وذلك بين الأبنية وكذا بين الأبنية والسور.
- الطريق الذي يعرف حالة من التدهور نوعا ما داخل الحصن والذي يمكننا من السير والذهاب إلى المعالم الأخرى كمعبد مينارف وقوس النصر وأبراج المراقبة والكنيسة وكذلك المسجد العتيق .
- انتشار الأوساخ وكذلك النفايات في المساحات الفارغة بسبب الممارسات اللا مسؤولة لأصحاب المحلات التجارية وكذالك السكان مما يسيء إلى المظهر العام للموقع التراثي.
- الفوضى والضجيج الذي يحدثه الباعة الفوضويين والمشترين للسكان والزائرين للموقع .
- نقص الأمن الفادح والمراقبة داخل المواقع التراثية وخاصة في الأماكن الداخلية مما يجعل الزوار لا يتمتعون بالزيارة والتعرف خاصة المواقع والمناطق الداخلية .

- الاستغلال غير العقلاني لهذه الساحات ونزع دورها المهم والفاعل والمتمثل في استراحة الزائر والترفيه عن النفس والتمتع بالمباني التراثية .

الصورة رقم 13: الباعة الفوضويين في الساحة الجنوبية من الحصن

المصدر: من انجاز الباحث 2018

1-2-2 الشبكات التحتية :

- التدهور الحاصل والكبير لشبكة البنية التحتية نتيجة للتدخلات المتكررة والأشغال الغير مكتملة داخل الحصن .

- توجه أصحاب المحلات التجارية إلى رمي المياه الناتجة عن أعمال النظافة والاستعمال اليومي أمام المحلات و في الطرقات مما نتج عنها اتساخها وتدهور حالة أساسات الجدران التراثية .

2-المشاكل التي لها علاقة بالمتدخلين الفعليين والرئيسيين :

2-1- مديرية الثقافة :

تعتبر مديرية الثقافة لولاية تبسة المتدخل الرئيسي في حماية كل ما يتعلق بالتراث التاريخي سواء كان عمراني معماري أو كان ثقافي ، ومن أهم المهام التي تتعلق بحماية التراث والتي تتكفل بها مديرية الثقافة هي :

- استرجاع وتسجيل أي معلم أو تحفة تاريخية أثرية موجودة أو مكتشفة على كامل تراب الولاية ووضعه تحت مسئوليتها
- العمل على ترميم أي معلم أو بناية تراثية وإعادتها إلى صورتها الأصلية
- العمل على الحماية والحفاظ على المعالم التراثية أو التاريخية وأيضا على صيانتها.
- تطبيق قوانين الجمهورية في مجال الثقافة والمتعلقة بالمعالم والآثار الطبيعية والتاريخية.
- مساعدة الجمعيات التي لها نمط وطابع ثقافي وتنسقها .
- اشراك الجمعيات والمنظمات المعترف بها في كل ما يتعلق بالمعالم والآثار الطبيعية والتاريخية وكذا التعريف بها .
- تعطي رأيها في كل مشروع ذو طابع تاريخي ثقافي وكذا المشاريع المقترحة بالقرب من المعالم.

2-2- مديرية السكن :

تعد مديرية السكن في ولاية تبسة المتدخل والمكلف الأول ولكن السكن في المناطق التراثية التاريخية كالسكن داخل السور البيزنطي يعتبر مشكلة كبيرة فقد عجزت مديرية السكن عن إيجاد حلول فعلية للمساكن المتضررة والمتهدمة وهذا راجع لأسباب كثيرة منها:

- التهرب من التدخلات على مستوى المواقع التراثية لوجود العديد من المشاكل العمرانية وثمن ترميمها وصيانتها الباهظة والاهتمام بالمشاريع الحديثة .

- ضعف التفاهم بين السكان والهيئات الإدارية حول كيفية التدخل فهناك من يحب البقاء على التراث العمراني وترميمه وصيانته وهناك من يحب التخلص منه .
- ملكية هذه السكنات الموجودة داخل الحصن حيث أنها ملكية للأشخاص وبالتالي يصعب التدخل عليها.

3-2- البلدية :

تعتبر البلدية أحد الأطراف الفاعلة في حماية التراث العمراني التاريخي والمتكلفة بتسيير كل تراب البلدية بكل إمكانيتها من خلال أدوات التهيئة والتعمير والمتمثلة في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ومخططات شغل الأراضي ، حيث أن من بين توجيهات هذه الأدوات العمل على الحفاظ والحماية لجميع المناطق التراثية والتاريخية ، وتنشيط السياحة ، إلا أن البلدية تعاني بشكل كبير من حيث الأعباء الملقاة على عاتقها وكذا نقص الموارد البشرية والمادية ، وكذا تداول المجالس البلدية ولكل منها أهداف وبالتالي يكون تقصير كبير في حماية هذه المواقع التراثية والتاريخية العمرانية والمعمارية وكذا استغلالها في تطوير السياحة في المنطقة.

4-2- السكان :

بالرغم من أعطاء القانون الحق للسكان بحماية تراثهم المادي واللامادي إلا أننا نلحظ تثاقلا منهم في حمايته وهذا يرجع على الأغلب لعدة مشاكل منها :

- ضعف الوعي بالإجراءات وكذلك القوانين التي تنص على حماية التراث .
- تعدي المواطنين على المواقع والمعالم التراثية والعمل على تدهورها من خلال رمي النفايات والأوساخ والتعدي على الأشكال المعمارية فيه.
- عدم اهتمام السكان بالطابع العمراني للمواقع والمباني التراثية واستخدامهم لمواد البناء الحديثة في الترميم والبناء داخل المناطق التراثية .
- غياب المنظمات والجمعيات الشعبية التي تنشط في حماية التراث والمحافظة عليه .

3- مخطط مشروع المحافظة على مدينة تبسة كمدينة تراثية سياحية

من خلال المشاكل والعوائق التي عرضناها سابقا حول المواقع التراثية بمدينة تبسة سنعمل على اقتراح حلول للمشاكل ومعالجتها عبر تقديم برنامج هدفه جعل مدينة تبسة مدينة تراثية سياحية بامتياز، وهذه البرنامج هو عبارة عن إعطاء حلول معينة عن طريق تدخلات ، والبرنامج يشمل عدة مجالات وهي المجال سياحي والمجال العمراني والاجتماعي والثقافي والقانوني وكذلك المجال الاقتصادي هدفهم تحقيق التنمية السياحية بمدينة تبسة وهذه المجالات بالتفصيل هي :

3-1- المجال العمراني وهدفه :

يضم البرنامج في المجال العمراني كل التدخلات التي من شأنها إعادة توظيف وتأهيل المواقع والمعالم التراثية بمدينة تبسة وإرجاع قيمتها الأصلية والمميزة من خلال الترميم والصيانة وإعادة البناء لبعض الأجزاء والأشكال العمرانية والمعمارية ثم استخدامها بالطريقة المناسبة .

3-1-1- المجال المبني :

بعد تحليلنا للمشاكل التي يعاني منها الإطار المبني في المواقع التراثية بالمدينة قمنا باقتراح مجموعة من الحلول والاقتراحات لهذا المجال التي تعمل على إعادة القيمة الأصلية للموقع .

أ- النسيج العمراني :

- الفصل بين الوظيفة السكنية وبين الوظيفة التجارية داخل السور البيزنطي
- إحاطة تبسة الخالية بجدار من أجل حمايته من كل الجهات لمنع البناءات الفوضوية الجديدة في الموقع ونزع كل البنايات الفوضوية الموجودة داخل الموقع الأثري تبسة الخالية لمحو الصور البصرية المشوهة له .

ب- البنايات :

- تهديم البنايات التي هي في حالة متدهورة ولا يمكن السكن فيها حيث تشكل خطرا على شاغليها وعلى محيطها ، وإعادة بنائها بنفس الطابع والصورة خاصة في شكلها الخارجي للحفاظ على الطابع المعماري كما هو .

- ترميم وصيانة قوس النصر كاراكلا من قبل محترفين ومختصين في هذا ترميم وصيانة المعالم التاريخية الرومانية وإعطائه قيمته التاريخية ورمزيته لمدينة تبسة .
- ترميم المسجد التاريخي والعتيق الذي يعد من أقدم المساجد في المنطقة
- نزع أسلاك ضوء الزينة الموضوعة على الجدار أو السور البيزنطي وعدم وضح أي شيء يسيء بالمظهر التراثي التاريخي له إلا بمشاورة مختصين ومحترفين في المجال .
- استخدام مواد بناء في الترميم وإعادة البناء تقليدية تناسب الطابع والنمط العمراني والمعماري للمواقع الأثرية .

3-1-2- المجال غير المبني :

أ- الساحات والطرقات :

- تنظيف مجال هده المواقع الأثرية وتنقيتها من النفايات والقاذورات المنتشرة فيها مثل ما هو موجود في المسرح والكنيسية وحتي في بعض أجزاء من السور البيزنطي وحتى حرقها في هذه المواقع مما قد يتسبب في تلف أجزاء منها أو تلويث صورتها التي من المفروض تكون على أصلها .
- تطبيق القوانين والإجراءات الردعية التي من شأنها منع الضرر الذي يلحق بالأماكن التراثية التاريخية مهما كان هذا الضرر.
- منع الوقوف والتوقف للسيارات بجانب الصور وفي كل الأماكن التي يمكن أن يؤدي إلى اختناق مروري يؤثر على حركة السير داخل المدينة ويعطل الوصول إلى أي منطقة.
- إعادة تهيئة المساحات الخضراء التي في الجهة الجنوبية من الحصن البيزنطي والتي بجانب سوق الفواكه والخضر.
- استصلاح الطرق والممرات التي تعرف حالة من التدهور داخل الحصن ولتسهيل السير والتنقل بين مختلف المعالم داخل وخارج السور البيزنطي .
- تعبيد وتوسعة الطرق ووضع خط سير يمر على جميع المعالم التاريخية الأثرية والسياحية على مستوى المدينة يبدأ من الكنيسية وصولا إلى مختلف المعالم الموجودة في السور وداخلة ، انتقالا إلى المسرح ووصولا إلى الموقع الأثري تبسة العتيقة.
- استغلال طاولات الباعة الفوضويين في بيع الصناعات التقليدية التي ترمز إلى المنطقة وتاريخها.

ب- الشبكات التحتية :

- استخدام شبكات ذات نوعية معترف بها وجيدة لتجنب الإصلاحات والصيانة الدائمة والتي تظر بأساسات الموقع الأثري .
- نهي أصحاب المحلات التجارية والسكان عن رمي المياه المستعملة خارجا إعطائهم غرامات على ذلك لردعهم .

3-2-المجال السياحي وهدفه :

يعمل هذا البرنامج في المجال السياحي على استغلال كل الإمكانيات المادية والثقافية من التراث والمرافق وكذلك البنية التحتية والهياكل والمنشآت لتنشيط السياحة والحركة السياحية وأيضا عدم التأثير السلبي للسياح على هذه الإمكانيات ، ويكمن هدف البرنامج السياحي إلى إعطاء القيمة الأصلية للمواقع والمعالم التراثية بمدينة تبسة وإعادة إحيائهم وقدرتهم على تحقيق تنمية سياحية وكذلك تنمية اقتصادية بزيادة الدخل الفردي للمواطن وبالتالي تحسين معيشتهم ، وبذلك قمنا بإعطاء مجموعة من الحلول والمقترحات وهي كالتالي :

- حفظ المخططات الخاصة بالأماكن التراثية وحتى الصور القديمة في متحف من أجل التعريف بها أثناء الزيارات السياحية .
- وضع مطويات من أجل السياحة تظهر فيها مواقع المعالم التاريخية وكذلك كل المعلومات الخاصة بها والمسافة بين هذه المعالم وكيفية الوصول لها بسهولة .
- استخدام مراكز خاصة بالسياح ترشدهم وتوجههم وأيضا تحفظ لهم أغراضهم وأمتعتهم
- إعداد المرشدين السياحيين في المجال السياحي بأعداد كبيرة لإحياء الحركة السياحية للتراث الثقافي والمادي .
- توفير فنادق مصنفة ترقى لتطلعات السياح الأجانب وتقدم كل التسهيلات لاستقطاب السياح وتعريفهم بكل ما يحتاجونه من معلومات
- تقديم وجبات للسياح الأجانب وحتى الوطنيين تكون تقليدية ولها رمزية في المنطقة .

3-3-المجال الثقافي وهدفه :

يعمل هذا البرنامج في المجال الثقافي على التركيز على التراث الثقافي والاهتمام به وتنمية الفكر التراثي الثقافي بالمواقع التراثية وتفعيلها في الملتقيات والتجمعات ، ويهدف هذا البرنامج إلى التوعية بأهمية التراث الثقافي والعمراني ونشرها بهدف المحافظة عليها وحمايتها عبر التوعية وجعلها مكسبا وذا أهمية في حياة المواطن وفي ذلك نظمنا مجموعة من التدخلات وهي كما يلي :

- استغلال أماكن الملتقيات والتجمعات لنشر الفكر الثقافي التراثي والسياحي من أجل التعريف به وحمايته والمحافظة عليه .
- تنشيط المهرجانات الثقافية والفنون والأنشطة الترفيهية للجان والجمعيات والمنظمات في الأماكن التراثية .
- توفير مطويات من أجل السياحة تظهر فيها مواقع المعالم التاريخية وكذلك المعلومات الخاصة بها .
- وضع مجسمات للمعالم السياحية التاريخية والثقافية للمنطقة على مستوى المتاحف لإعطاء نظرة أولية للسياح عن المعالم وترغيبهم وتشويقهم لزيارتها.
- توفير الأطباق التقليدية والأكلات الشعبية في المطاعم في الأماكن التراثية .

4-3- المجال القانوني والتشريعي وهدفه :

يضم البرنامج في المجال القانوني والتشريعي كل الاقتراحات الخاصة بالإداريين والهيئات المكلفة التي لها الحق في التدخل في الأماكن التراثية بمتابعة القوانين والإجراءات المختلفة التي سنت من أجل المواقع التراثية وحمايتها ، ويهدف البرنامج في هذا المجال إلى بتر الاستغلال السيئ للمواقع التراثية من خلال تطبيق القوانين بصرامة وقد اقترحنا في هذا المجال مجموعة من الحلول وهي :

- تحيين القوانين اللازمة والردعية مع توضيح سبل تطبيقا لحماية والمحافظة على المعالم التاريخية والتراثية والتشجيع على استغلالها في السياحة .
- نشر الوعي والكفاءة بأهمية التراث المادي واللامادي في ترسيخ القيم والأصالة التاريخية التراثية من خلال دعم واستغلال الملتقيات الدولية والوطنية للمنظمات والجمعيات التي تعمل على الحفاظ على التراث .

- منح دعم للسكان وامتيازات مالية من أجل الصيانة والترميم وإعادة التأهيل للمباني التاريخية التي يشغلونها أو تعويضهم عنها بمساكن اخرى وترميمها واستغلالها من طرف الدولة .

3-5- المجال الاجتماعي وهدفه :

يعمل البرنامج في المجال الاجتماعي على الاهتمام بالسكان والتركيز عليهم وعلاقتهم بالمعالم والمناطق التراثية وكيفية توعيتهم من أجل المحافظة على المناطق التراثية وحمايتها ، والهدف من البرنامج في هذا المجال الاجتماعي هو حث السكان على الاهتمام بالموروث الخاص بهم والارتقاء به ليعود عليهم بالمنفعة العامة والخاصة وقد اقترحنا مجموعة من الحلول وهي :

- تنشيط العمل الجمعوي للمنظمات واللجان الأحياء والجمعيات وتشجيعهم على التوعية في مجال المحافظة على التراث المعماري العمراني والثقافي وسبل استغلال هذا التراث في تنشيط السياحة .
- توعية السكان بأهمية هذا الموروث وعلى عدم رمي النفايات والأوساخ في هذه المواقع التراثية والعمل على نظافتها وحمايتها
- التوعية بأهمية السياحة وما يمكن أن تدره على المدينة وتحسين المعاملة مع السائحين والاهتمام بهم .
- الاهتمام على العمل في الجانب السياحي من طرف السكان لحمل الخبرات اللازمة في هذا المجال وكذلك تحسين دخلهم .

3-6- المجال الاقتصادي وهدفه :

يحتوي البرنامج في المجال الاقتصادي على كل الحلول والاقتراحات التي تخص الوظيفة التجارية والوظيفية السكنية التي من شأنها تقوية الاقتصاد في المجال السياحي ، ويهدف هذا البرنامج إلى تنمية الحركة السياحية من خلال تفعيل دور المحلات التجارية في ذلك .

- إعطاء القيمة التاريخية للمنطقة التراثية من خلال الواجهات والأشكال على المحلات التجارية التي تبين ذلك .

- فتح المحلات في مجال الصناعات التقليدية وكذلك الحرفية لإبراز المكانة الأصلية للمواقع والتمسك بها وبأصالة المنطقة .
- الاهتمام بالأنشطة الاقتصادية التي تزيد فرص العمل وكذلك تعمل على المحافظة على الأصالة والتاريخ والهوية للمنطقة .
- بناء فنادق مصنفة ترقى لتطلعات السياح .

4- التوصيات العامة للمحافظة على التراث وتحقيق التنمية السياحية :

4-1- التوصيات العمرانية:

- استخدام تقنيات تتناسب مع طابع البناء التراثي ونمطه ويتماشى مع الظروف الزمنية .
- دعم وإعانة عمليات الصيانة وإعادة البناء والترميم وكذلك الاستخدام في المخططات والبرامج الهيكلية للمواقع التراثية .
- الحفاظ على أصالة المكان من خلال التركيز على الإرث المادي والثقافي للموقع واستخدام المباني التاريخية وتوظيفها في ما ينسجم مع الحماية والمحافظة على الإرث التاريخي .
- التنسيق والربط بين الشركات ومؤسسات الدولة المعنية التي تختص بوضع الإستراتيجيات في تحيين وتطبيق التشريعات والقوانين وبإعداد المخططات لتنفيذ وتحقيق عمليات الحفاظ والحماية على التراث .

4-2- التوصيات القانونية :

- العمل على تطبيق القوانين التشريعات بعد تحيينها خاصة التي لها علاقة بالبناء والسكن في المواقع التراثية بما يضمن الحفاظ والحماية للموارد الحضارية والثقافية وكيفية استغلالها كمورد في السياحة المحلية الوطنية والدولية .
- نشر الوعي والكفاءة بأهمية التراث مهما كانت قيمته والتبليغ عن أي تجاوزات تظر بالتراث أو بأمن السكان أو السياح.

- الانفتاح على الجامعات والمعاهد واستغلال البحوث والدراسات في مجالات السياحة التاريخ التراث ولآثار وتجديد العارف والمعلومات ولما لا تكوين وتربصات لاطارات الثقافة والسياحة واستغلال البحوث والدراسات في العمل الميداني للموظفين .

- توفير وإيجاد الحلول المناسبة واللازمة للمشاكل التي تخص الملكيات للعقارات في مواقع التراث العمراني بالاتفاق والتفاهم مع المنظمات والمجتمعات المحلية .

3-4- التوصيات الاقتصادية :

- إيجاد بدائل كثيرة ومتعددة لمشروعات وبرامج التراث العمراني والمعماري سواء كانت من طرف الدولة أو كانت من طرف المستثمرين الخوص.

- تكوين قاعدة بيانات ومعلومات عن المعالم التاريخية والأثرية والإمكانيات السياحية والفنادق وأماكن الإيواء وكذا التجارة والأنشطة الحرفية والإرادات الاقتصادية على مستوى الولاية .

- إعطاء حوافز تشجيعية لسكان المواقع التراثية كالإعفاء من الضرائب و منح لترميم المساكن أو المحلات التجارية بالمواقع التراثية أو بالقرب منها وإعطائها طابع تجاري خاص .

- استخدام الإيرادات التي تجلبها المشاريع السياحية في الترميم والصيانة وإعادة البناء الأماكن التراثية .

- الاستخدام الأمثل والعقلاني للموارد والإمكانيات السياحية في المنطقة كونها ليست ملكنا لوحدنا بل للأجيال القادمة حق في التمتع بها .

4-4- التوصيات الاجتماعية والسياحية :

- الاستغلال الجيد للموارد البشرية في مجال السياحة الثقافة والقانون وغيرها من المجالات والتي تعتبر من العماد الأساسي في الحفاظ على التراث وتشيط السياحة وحماية البيئة ، كما أنه تساعد على تحقيق التنمية السياحية دون أن نهمل التوعية الشعبية والمشاركة المجتمعية والتدريب الجيد للكفاءات والكوادر البشرية.

- نشر وتوزيع المعلومات واستخدام المنظمات والجمعيات لتواصل المجتمع المحلي والسلطات المعنية في التدخل على المناطق التراثية من أجل التعاون والمشاركة والفعالية.
- التحريك الإعلامي والتسويق للسياحة الثقافية للمواقع التراثية بمدينة تبسة بل كل أنواع السياحة التي تتمتع لها المدينة على مستوى الشركات الوطنية والمؤسسات المحلية .
- نجاح السياحية في المواقع التراثية يرتكز على المشاركة الشعبية ودور منظمات وجمعيات المجتمع المدني نشر التوعية والتدريب مع توفير الأمن وكل ما يحتاجه السائح أو الزائر .

5-4- التوصيات البيئية :

- الحماية والمحافظة على البيئة من خلال التحكم في تأثيرات الحركة السياحية في مواقع التراث المعماري والعمراني .
- العمل على اكتساب التوازن بين البيئة الحضرية الثقافية والبيئة الطبيعية.
- حماية المواقع التراثية والهياكل العمرانية من كل التقلبات المناخية .

خلاصة الفصل :

تناولنا في هذا الفصل عرض المشاكل التي تعاني منها مواقع التراث العمراني والمعماري في مدينة تبسة وكذا محاولة إيجاد حلول واقتراحات وتوجيهات عبر برنامج يشمل العديد من المجالات الاجتماعية الاقتصادية ، السياحية ، والعمرانية بهدف المحافظة علي التراث لتحقيق تنمية سياحية بالمدينة وأيضا رفع الاقتصاد الوطني وتحسين حياة المجتمع من خلال رفع الدخل الفردي .

الخاتمة العامة

يعتبر التراث العمراني والمعماري أحد القطاعات المهمة والأساسية في التراث الثقافي والحضاري الذي يفتخر به أي مجتمع بما يمثله له من قيم وأصالة واعتزاز بالهوية وأيضا بعراقة المكان ، ولمكانته أكدت المنظمات العالمية والدول على المحافظة عليه وحمايته واستغلاله كمصدر ثقافي واقتصادي من خلال برامج ومخططات واستخدامه كعامل أساسي في العديد من المجالات أهمها المجال السياحي .

ولما كانت السياحة بهذه المكانة فإنها بكل تأكيد تعكس الدور الحضاري والتاريخي للمنطقة السياحية، ولهذا كان إلزاما على دول العالم الثالث خاصة الباحثة عن اقتصاديات بديلة أن يهتم بهذا القطاع الهام، بدءا بتحديد المناطق السياحية وتهيئتها وإنشاء الفنادق والمرافق السياحية المختلفة وقبل ذلك الاهتمام بعمليات الترميم والصيانة الدورية للتراث العمراني والمعماري المادي وإخضاعها لإدارة منطقة تهدف لتحقيق تنمية سياحية أساسها الفرد والمقومات الطبيعية والتاريخية والثقافية المتاحة ، ودراستنا هذه ليس هدفها المدينة كمعطى مادي بحت وإنما هدفها الحفاظ على التراث العمراني والمعماري الذي يعكس تاريخيا وحضاريا والمستوى فكريا وثقافيا متعلقا بمجموعة معينة من الأفراد في مرحلة تاريخية محددة ، وما ظل متعارف عليه هو صعوبة الحفاظ على الإرث المعماري والعمراني الحضاري بعيدا عن مخططات ومساعي حماية البيئة والتخطيط الحضري ، وكما لا يمكن وضع خطة لتطوير المدينة عمرانيا دون مراعاة المراكز العمرانية الأثرية ، وفي هذا الإطار خلصت الدراسة التي قمنا بها إلى :

- إن نقص الوعي وعدم متابعة القوانين والإجراءات المتخذة كان من أهم العوامل التي أدت إلى تدهور التراث العمراني والمعماري بالمواقع التراثية بمدينة تبسة .
- وللعمل على تحقيق تنمية سياحية في هذه المواقع التراثية بمدينة تبسة يجب تحقيق تكامل وتعاون بين كل من السلطات المعنية والقطاع الخاص وجمعيات ومنظمات المجتمع المدني والسكان.
- يجب استعمال مواد بناء تقليدية في الترميم وإعادة البناء تكون ذات علاقة مع الطابع والنمط العمراني والمعماري للمواقع الأثرية ولا تعطي صورة مشوهة لها.
- إعداد مراكز لإرشاد السياح ترشدهم وتعرفهم بالمواقع والمعالم التراثية وكذلك نسهر على راحتهم وأمنهم .

- نشر الوعي والكفاءة بأهمية التراث المادي واللامادي في ترسيخ القيم والأصالة التاريخية التراثية من خلال دعم واستغلال الملتقيات الدولية والوطنية للمنظمات والجمعيات التي تعمل على الحفاظ على التراث .
- فتح المحلات في مجال الصناعات التقليدية وكذلك الحرفية لإبراز المكانة الأصلية للمواقع والتمسك بها وبأصالة المنطقة .
- توفير أماكن خاصة بإقامة السياح واحتياجاتهم تكون بطابع تراثي ونمط تقليدي تعبر عن المواقع التراثية .
- إقامة متحف خاص بالمواقع التراثية يبرز ويقدم المخطوطات والصور القديمة والتاريخية ويعرف بهم .
- اتخاذ القوانين و الإجراءات الردعية لكل من يسيء أو يتسبب في تخريب المواقع والمعالم التراثية .
- تقديم برامج ومخططات تعليمية للتلاميذ والطلاب في المدارس والجامعات والمعاهد لتنمية الفكر السياحي من خلال المحافظة على التراث وحمايته .

وفي الأخير نتمنى أن تكون دراستنا هذه قد استوفت ولو قليل من حجم موضوع الدراسة وتكون مبادرة لفتح الطريق أمام دراسات وأبحاث أخرى أكثر توسعا وتعمقا .

قائمة المراجع

- ضفافلية بلال ، غرزي براهبم ، التنمية المستدامة في الجزائر منطقة التوسع السياحي دار الواد ، جيجل ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية – أم البواقي – 2007 .
- رابح خيثر ، تجديد الأحياء القديمة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية ، جامعة المسيلة ، 2000 .
- عبلة بخاري ، اقتصاديات السياحة، جامعة الملك سعود، كلية السياحة والآثار، المملكة العربية السعودية ، 2012 .
- محمد العطا عمر ، الندوة العلمية " أثر الأعمال الإرهابية على السياحة "، " صناعة السياحة وأهميتها الاقتصادية "، دمشق .2010 .
- ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة ، دار هزان للنشر والتوزيع ، عمان، 1997 .
- ريهام كامل الخضراوي ، رسالة ماجستير، الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني جامعة الملك سعود، 2010 .
- هالة الرفاعي ، التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي ، الملتقى المصري للإبداع والتنمية ، مصر ، 1998 .
- يسرى دعبس : العلاقات الاجتماعية للسائح ، الملتقى المصري للإبداع والتنمية ، مصر ، 1993 .
- المنظمة العالمية للسياحة – إحصائيات .
- مشاري بن عبدالله النعيم ، أبحاث وتراث : دراسات في التراث العربي، ملتقى التراث العمراني الوطني الأول، الهيئة العليا للسياحة، جدة، نوفمبر 2011 .
- محمد فكري محمود وآخرون، تنظيم أدوار المشاركين في مشروعات الحفاظ على المباني والمناطق الأثرية، المؤتمر الدولي " المدن التراثية"، الاقصر، مصر، ديسمبر 2006 .
- وفيقة نصحي، إنقاذ سجلات المتحف المصري بالقاهرة، المنتدى الدولي الأول للبحث العلمي بجامعة القاهرة، مركز المؤتمرات بجامعة القاهرة ، 2010 .
- محمد عماد نور الدين ، ترميم المباني التراثية وإعادة استخدامها وتوظيفها مدخلا للحفاظ عليها ، أبحاث وتراث : دراسات في التراث العربي، ملتقى التراث العمراني الوطني الأول، الهيئة العليا للسياحة، جدة، نوفمبر 2011 .
- عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني ، إدارة التراث العمراني ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ، الرياض . 2002 .

- طارق عوض السيد يوسف أبحاث و تراث الاستدامة بين التراث العمراني والتنمية السياحية بمشاركة المجتمع المدني دراسة حالة محافظة ميسان بالمملكة العربية السعودية 2009 .
- أبحاث و تراث– قضايا تمويل التراث العمراني: الإطار الاستراتيجي لتعزيز حفظ التراث وحمايته– محمد سيد سلطان مدير عام مؤسسة تقارب العلمية، مصر، أسيوط 2012 .
- النصوص القانونية المتعلقة بالتراث الثقافي الجزائري .
- قانون رقم 98–04 المؤرخ في 15 جوان 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي الصادر بتاريخ17 جوان 1998 جريدة رسمية رقم 44 ،
- الجريدة الرسمية العدد 60 سنة 2003 .
- المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ، 2012 ،
- معطيات الرصد الجوي لمدينة تبسة ، 2017 .
- علي حجلة : التهيئة الحضرية والتنمية المستدامة في مدينة تبسة ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في تهيئة المجال ، كلية علوم الأرض ، جامعة قسنطينة . 2016 .
- بشير التيجاني، التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، د م ج 2006 .
- دار الثقافة بمدينة تبسة 2018 .
- سمير زمال : صفحات من تاريخ تبسة القديم والحديث ، دار هومة – الجزائر 2013 .
- علي سلطاني رئيس الدائرة الأثرية لولاية تبسة ، أم البواقي ، سوق أهراس ، تاريخ تبسة ، الوكالة الوطنية للآثار والمعالم والنصب التاريخية 1994.
- أحمد عيساوي مدينة تبسة وأعلامها، دار البلاغ للنشر والإشهار الجزائر العاصمة 2008.
- كتاب "حوز تبسة " ترجمة العربي عقون ، مطبعة بغيجة حسام ، 2010 .
- عبد العزيز قاسم ، التنمية السياحية الصحراوية – إعادة الاعتبار السياحي لقصر غرداية ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2011.

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوعات	الصفحة
	المدخل العام	
1	مقدمة عامة	أ
2	الإشكالية	ب
3	الفرضيات	ت
4	الهدف من الدراسة	ت
5	الدوافع وراء اختيار المنطقة والموضوع	ت
6	المنهجية المتبعة	ث
	الفصل الأول : مدخل للسياحة والتنمية السياحية .	
	تمهيد	1
1	تعريف السياحة والسائح	1
•	تعريف السياحة	1
•	تعريف السائح	2
2	أصناف السياحة	3
أ	السياحة الخارجية	3
ب	السياحة الداخلية	3
3	أنواع السياحة	4
أ	حسب الطبيعة	4
ب	حسب الحركة السياحية	4
3	مكونات السياحة	6
•	عوامل و عناصر جذب الزوار	6
•	مرافق وخدمات الإيواء والضيافة	7
•	عناصر مؤسسية	7
4	أهمية السياحة	7
4-1	من الجانب الاقتصادي	7
4-2	من الجانب الثقافي	8
4-3	من الجانب الاجتماعي	8
4-4	من الجانب البيئي وتهيئة الإقليم	8
4-5	من الجانب السياسي	9
5	مقومات الجذب السياحي	9
5-1	المقومات الطبيعية	9
5-2	المقومات الأثرية التاريخية	10

3-5	المقومات الثقافية	10
4-5	المقومات الحديثة	11
5-5	المقومات الإنسانية	11
6-5	المقومات الدينية	11
7-5	مقومات الجذب الاصطناعية	11
8-5	مقومات الجذب السياسية	12
6	معيقات السياحة	12
7	تأثيرات السياحة	13
1-7	تأثير السياحة على البيئة العمرانية	13
2-7	تأثير السياحة على البيئة الاقتصادية	14
3-7	تأثير السياحة على البيئة الاجتماعية – الثقافية	15
4-7	تأثير السياحة على البيئة الطبيعية	15
8	التنمية السياحية	16
أ	تعريف التنمية السياحية	16
ب	أنواع التنمية السياحية	16
ث	مراحل التنمية السياحية	17
9	السياحة في العالم	17
	خلاصة الفصل	19
الفصل الثاني : التراث العمراني والمعماري		
	تمهيد	20
1	تعريف التراث	20
2	أنواع التراث	20
1-2	التراث الثقافي	20
1-1-2	التراث الثقافي المادي	20
2-1-2	التراث الثقافي المعنوي	20
2-2	التراث الطبيعي	21
3	التراث العمراني	21
1-3	المباني التراثية	21
2-3	مناطق التراث العمراني	22
3-3	مواقع التراث العمراني	22
4	الحفاظ على المباني التاريخية الأثرية	22
5	مفاهيم خاصة بالمحافظة على التراث	22
1-5	مفهوم الحفاظ	22

2-5	مفهوم الترميم	22
3-5	إعادة التوظيف	23
4-5	إعادة البناء	23
5-5	إعادة التأهيل	23
6	أسباب تدهور وتلف أماكن التراث العمراني	23
1-6	العوامل الطبيعية	23
2-6	العوامل الاجتماعية	24
3-6	العوامل الاقتصادية	24
4-6	العوامل العمرانية	24
5-6	العوامل الإدارية	25
6-6	العوامل البشرية	25
7	أهمية العمران التراثي التاريخي	25
1-7	الأهمية التاريخية والحضارية	25
2-7	الأهمية الاجتماعية	26
3-7	الأهمية الاقتصادية (السياحية والثقافية)	26
4-7	الأهمية الفنية الجمالية	26
8	درجات الحفاظ على العمران التراثي	26
•	على المستوى الدولي	26
•	على المستولى الإقليمي	27
9	عوامل الحفاظ على التراث العمراني	27
1-9	عوامل اجتماعية	27
2-9	عوامل اقتصادية	27
3-9	عوامل سياسية	27
10	أساليب وسبل المحافظة على التراث العمراني	28
11	العوائق التي تواجه التنمية السياحية في الأماكن التراثية	28
12	أساسيات تحقيق التنمية السياحية في المواقع التراثية	30
13	التشريعات و الإجرآت المتخذة في الحفاظ على التراث العمراني	31
1-13	الحفاظ على الأماكن التراثية العمرانية والمعمارية في العالم	31
1-1-13	المنظمات الدولية	32
2-1-13	المواثيق والمعاهدات والتوصيات الدولية	33
2-13	القوانين والتشريعات في الجزائر	35
1-2-13	التراث الثقافي	35
2-2-13	أنظمة الحمايــة	36

3-2-13	ترخيص الأشغال على الممتلكات الثقافية العقارية المحمية	37
4-2-13	مخطط حماية المواقع الأثرية واستصلاحها	38
	خلاصة الفصل	38
الفصل الثالث: دراسة تحليلية لمدينة تبسة والإمكانيات السياحية التاريخية		
	تمهيد	39
1	موقع مدينة تبسة	39
1-1	الموقع الجغرافي	39
2-1	الموقع الإداري	41
2	الدراسة المناخية	42
3	الرياح	43
4	الطبوغرافيا	43
1-4	الجبال	44
2-4	السهول	44
3-4	التضاريس	44
5	التطور السكاني	44
6	التجهيزات بالمدينة	46
1-6	التجهيزات الثقافية	46
1-1-6	الإمكانيات الثقافية	46
2-6	التجهيزات الأمنية	47
3-6	التجهيزات السياحية	47
4-6	التجهيزات الترفيهية	48
5-6	التجهيزات الصحية	48
6-6	التجهيزات الصناعية	48
7	المنشآت القاعدية	48
1-7	شبكة الطرق	48
1-1-7	أنواع الطرق	49
2-7	مطار تبسة	50
3-7	السكة الحديدية	50
8	الإمكانيات السياحية التاريخية بمدينة تبسة	50
1-8	تأسيس مدينة تبسة وحقيقة تسميتها	50
2-8	المعالم التاريخية السياحية	52
1-2-8	السور البيزنطي (الحصن أو القلعة)	52
2-2-8	المسرح المدرج (السيرك)	53

3-2-8	قوس النصر كاراكلا	54
4-2-8	معبد مينارف	56
5-2-8	البازيليك	57
6-2-8	تبسة العتيقة (الخالية)	58
7-2-8	الحمامات العمومية	59
8-2-8	الحظيرة الأثرية	59
9-2-8	الكنيسة	60
10-2-8	المسجد العتيق	61
	خلاصة الفصل	62
الفصل الرابع :		
	تمهيد	63
	المشاكل التي تعاني منها المواقع التراثية بمدينة تبسة	63
1	المشاكل العمرانية	63
1-1	المجال المبني	63
1-1-1	النسيج العمراني	63
2-1-1	البنايات	64
2-1	المجال غير المبني	66
1-2-1	الساحات والطرقات	66
2-2-1	الشبكات التحتية	68
2	المشاكل التي لها علاقة بالمتدخلين الفعليين والرئيسيين	69
1-2	مديرية الثقافة	69
2-2	مديرية السكن	69
3-2	البلدية	70
4-2	السكان	70
3	مخطط مشروع المحافظة على مدينة تبسة كمدينة تراثية سياحية	71
1-3	المجال العمراني وهدفه	71
1-1-3	المجال المبني	71
أ	النسيج العمراني	71
ب	البنايات	71
2-1-3	المجال غير المبني	72
أ	الساحات والطرقات	72
ب	الشبكات التحتية	73
2-3	المجال السياحي وهدفه	73

3-3	المجال الثقافي وهدفه	74
4-3	المجال القانوني والتشريعي وهدفه	74
5-3	المجال الاجتماعي وهدفه	75
6-3	المجال الاقتصادي وهدفه	75
4	التوصيات العامة للمحافظة على التراث وتحقيق التنمية السياحية	76
1-4	التوصيات العمرانية	76
2-4	التوصيات القانونية	76
3-4	التوصيات الاقتصادية	77
4-4	التوصيات الاجتماعية والسياحية	77
5-4	التوصيات البيئية	78
	خلاصة الفصل	78
	الخاتمة العامة	79
	المراجع	81
	فهرس الموضوعات	
	فهرس الصور	
	فهرس الأشكال	
	فهرس الجداول	
	فهرس الخرائط	

فهرس الصور

الرقم	الصور	الصفحة
1	السور البيزنطي من الخارج بمدينة تبسة	55
2	المسرح المدرج بمدينة تبسة	56
3	معبد مينارف بمدينة تبسة	58
4	الكنيسة الرومانية البيزنطية (البازيليك)	60
5	الحظيرة الأثرية	62
6	الكنيسة	63
7	المسجد العتيق	63
8	رمي النفايات وآثار حرقها قرب الجدار البيزنطي	66
9	الترميم بمواد بناء جديدة لا تناسب الجدار البيزنطي	67
10	بناء في حالة سيئة من التدهور	67
11	قوس النصر الذي يحتاج إلى ترميم	68
12	درب ضيق دون تهيئة	69
13	الباعة الفوضويين في الساحة الجنوبية من الحصن	70

فهرس الأشكال

الرقم	الأشكال	الصفحة
1	متوسط التساقط على مدار السنة لمدينة تبسة	45
2	متوسط درجة الحرارة على مدار السنة لمدينة تبسة	45
3	قوس النصر عند إنشائه أول مرة	56

فهرس الجداول

الرقم	الجداول	الصفحة
1	نمو النشاط السياحي في العالم خلال 50 سنة (السياح والمداخيل)	18
2	توزيع نسبة استقبال السياح العالمية على أهم الأقاليم في العالم	19

فهرس الخرائط

الرقم	الخرائط	الصفحة
1	الموقع الجغرافي لتبسة	43
2	التقسيم الإداري لولاية تبسة 1984	44

الملخص

لقد تزايد الاهتمام بالمواقع التراثية في السنوات الأخيرة بصفة متباينة ، وأصبحت محل اهتمام الأبحاث العلمية والمعاهد والجامعات الدولية ، وهدف دراستنا هذه هو معرفة أهم الأسباب والعوائق التي أدت إلى تدهور التراث العمراني والمعماري بالمواقع التراثية بمدينة تبسة للوصول إلى المحافظة عليها وتحقيق من خلال ذلك تنمية سياحية تؤدي إلى تحسين الدخل العام وكذلك الدخل الفردي وبالتالي تحسين مستوى المعيشة لدى المواطن ، عبر منهجية معينة بدءا بالتعريف بكل ما يتعلق بالسياحة والتراث العمراني والمعماري وكذلك الخصائص والعوائق التي تواجههم ، وبعد دراسة تحليلية لمدينة تبسة والمعالم التراثية السياحية بها والمشاكل والتحديات التي تقف ضدهم صلنا إلى اقترحنا حلول و توصيات للحد من تدهور التراث والمحافظة عليه لتحقيق تنمية سياحية في مدينة تبسة التراثية .

الكلمات المفتاحية

التنمية السياحية – المحافظة – التراث العمراني – التراث المعماري – مدينة – تبسة .

Résume

L’intérêt aux site patrimoine a augmenté au cours des dernières années de divers dégrée et il est devenu le centre de la recherche scientifique des instituts internationaux et des universités l’objectif de notre étude est d’identifier les causes et les obstacles les plus importants qui ont conduit à la détérioration du patrimoine urbain de l’architecture dans les sites du patrimoine de la ville de Tébessa la préservation et le développement du tourisme vont conduire à l’amélioration de revenu public les revenus individuels et améliores ainsi le niveau de vie du citoyen grâce à certaines méthodologies à commencer par la définition de tout ce qui touche au tourisme et au patrimoine urbain et architectural ainsi que les caractéristiques et les obstacles auxquels ils sont confrontes . Après une étude analytique de la ville de Tébessa de ses sites patrimoine et touristique les problèmes et les défis qui leur sont opposes.Nous sommes venus proposer des solutions et recommandation pour réduire la détérioration et la préservation du patrimoine pour réaliser le développement du tourisme de la ville de Tébessa.

Mots clés

Développement touristique– Préservation– Patrimoine urbain – Patrimoine architectural – Ville – Tebessa.